أزاهير
وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً

شوّال ١٤٤٠ هـ | حزيران ٢٠١٩ م
نشرة شهرية مجانية تصدر عن أزهر البقاع

العدد ٨٨

حفظ القرآن حرز للإنسان



- الجنة دار السلام
د.محمد عطوات - ١١
- شيء من التأريخ
د.رعد مقبل العبيدي - ٣٩



مجلة شهرية مجانية تصدر عن أزهر البقاع, نهاية كل شهر هجري, وهي مجلة شاملة ومنوعة, تعنى بالقضايا الدينية والثقافية والاجتماعية, ويساهم في كتابتها مجموعة من أصحاب العلم والرأي الحر والفكر المستنير من لبنان والوطن العربي, قال تعالى (قُل هَلْ يَستَوِيْ الذينَ يَعلَمُونَ والّذينَ لا يَعلَمون) وبالاستناد إلى هذه الآية الكريمة وأمثالها, أردنا أن تكون مجلة أزاهر (مدرسة للمتعلم وتذكرة للعالم) من أجل الرقي بالمستوى الثقافي والحضاري لدى القارئ الكريم, آملين أن تشارك المجلة في النهضة العلمية والفكرية لوطننا العربي وعالمنا الإسلامي والله من وراء القصد

08622727 - 70141360 - marwanmais38@yahoo.com

Designed by : **Saleh Ahmad** - salfree95@gmail.com - 76942706



كلمة العدد ٨٨

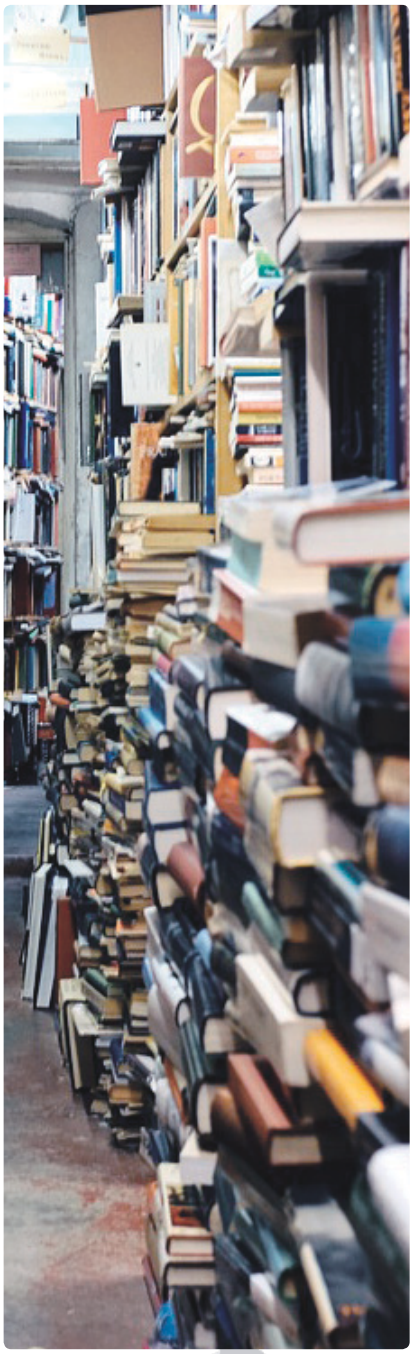
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و أما بعد،
لمناسبة الأحداث الأخيرة، لا يمكن أن ننسى حجم المأساة والحزن الذي خيم على اللبنانيين عموماً، وأهالي طرابلس خصوصاً، و من المؤسف للغاية أن العمليات الإرهابية في إزدياد، و هي تستهدف الأبرياء ليس في لبنان العزيز وحده، و إنما في الوطن العربي عامة، وفي فلسطين خاصة، ولكننا نعلم أن الخلافا ت قد تحصل بين الإخوة ، و بعد مدة يتم التغاضي عنها و نسيانها، و هذا ما نتمنى حصوله في لبنان بين الأحزاب و القوى السياسية و غيرها، لأن الإخوة الإنسانية تجمعنا، وما حصل في الآونة الأخيرة من إحداث يستدعي عند معالجة الأزمة التحلي بالحكمة و تغليب العقل، من أجل الحفاظ على وحدة لبنان والوقوف في وجه التحديات التي تعصف بنا، و نرى أنه قد حان الوقت لكي نعتمد التفكير الجماعي والعمل الموحد، و لنا إسوة حسنة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، و ما فيها من دعوة الى التسامح و المحبة و التضامن و الوحدة، و الله سبحانه و تعالى يقول:
(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)
و روى أبو موسى الأشعري عن الرسول عليه الصلاة والسلام قوله:
(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)

كما علينا أن نتذكر قوله تعالى:
(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب)
فالواجب يقتضي أن نوحد صفوفنا و نقف وقفة رجل واحد في وجه ما يتعرض له وطننا العزيز لبنان، فالسوء لا يطال شخصا دون آخر، أو فريقا دون سواه؟

و في هذا العدد كتب سماحة مفتي زحلة و البقاع الشيخ خليل الميس مقالا بعنوان (حفظُ القرآن... حرزٌ للإنسان)، و قد بين فيه أهمية حفظ القرآن، والفضائل المترتبة في ذلك في الدنيا و الآخرة ، كما إشتمل العدد على مقالات دينية أخرى منها مقال(الجنة دار السلام) للدكتور محمد عبد القادر عطوات ، و مقال (الديانات الإلهية) للشيخ خلدون عريمط و غيرها، و كالعادة يتضمن العدد مقالات في مواضيع مختلفة منها في الشعر و الأدب، و في السياسة ، و في التأريخ ، و في الصحة و غير ذلك من المقالات التي كتبها أساتذة كرام، بقصد التنوير و إشاعة الفكر الهادف خدمة للقراء الأعزاء. و حتى نلتقيكم في عدد قادم نترككم بحفظ الله ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

محتويات العدد

3 القول الفصل
7 أخبار الأزهر
9 الجنة دار السلام
11 الديانات الإلهية
13 محنة الإسلام مع أبنائه
15 أحكام مراتب الجرح والتعديل
19 نظرة إلى مصطلح جديد في الفكر الإسلامي
22 كلمة الرئيس فؤاد السنيورة
26 التعليم والبطالة
28 عروس المجد - من روائع الشعر
29 قراءة في شعر نور الدين أبو ريشة
36 تأثير اللغة العربية باللغة الإسبانية
39 شيء من التأريخ
42 الجيل الرابع من الحرب
45 صفقة القرن
47 روسيا العائدة من البوابة الشرقية
49 فكر من حيث أنت موجود
51 النقاش غربلة أم نحت الحقائق
52 الإنسان بين الإيجابية والسلبية
54 طريق الحرير
60 تجارة تديرونها
62 مقال فكرة - بريد القراء
64 صحة
66 وجدانيات
67 في العلاقات العربية التركية
72 نترككم بحفظ الله





القول الفصل -

الشيخ خليل الميس مفتي زحلة والبقاع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وحده والصلاة على من لا نبي بعده, محمد وعلى آله وصحبه وأما بعد,

إن القرآن الكريم كتاب الإسلام الخالد, ومعجزته الكبرى, وهداية للناس أجمعين, قال تعالى:

(كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد) (إبراهيم ١)

وقال تعالى أيضا:
(إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاه وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور) (فاطر- ٢٩).

فالقرآن الكريم يبث الإيمان في النفوس, وفيه تقويم للسلوك ويدعو للتمسك بالأخلاق الفاضلة, ومن إستمسك به فقد إستمسك بالعروة الوثقى, ومن أعرض عنه فقد ضل ضلالا كبيرا.

والقرآن الكريم لا يكفي أن يكون مكتوبا في المصاحف, بل يجب أن يكون محفوظا في الصدور مقروءا بالألسِنة, مسموعا بالآذان, لأن الإشتغال بالقرآن من أفضل العبادات.

والله سبحانه وتعالى أودع فيه علم كل شيء, ففيه الأحكام والشرائع, والأمثال والحكم, و غير ذلك, فما ترك شيئا من الأمور مما يهم الإنسان في حياته ومماته إلاّ وبيّنها , وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال : (كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم, وخبر ما بعدكم, وحكم ما بينكم, هو الفصل ليس بالهزل, هو الذي من تركه من جبار قصمه الله, ومن إبتغى الهدى في غيره أضله الله, فهو حبل الله المتين, وهو الذكر الحكيم, وهو الصراط المستقيم, وهو الذي لا تزيغ به الأهواء, ولا تلتبس به الألسِنة, ولا تشبع منه العلماء, ولا يَخلق عن كثرة الرد, ولا تنقضي عجائبه, وهو الذي لم ينته الجن إذا سمعه أن قالوا (إنّا سمعنا قرآنا عجبا)، هو الذي من قال به صدق, ومن حكم به عدل, ومن عمل به أجر, ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم (أخرجه الدارمي).

هذا هو قرآننا, وهو دستورنا, إن لم نقرأه ونحفظه نحن معاشر المسلمين, فمن يقرأه؟ قال تعالى : (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) (الإسراء-١٠)، فما أعظمه من أجر لمن قرأ كتاب الله, وعكف على حفظه, فله بكل حرف عشر حسنات، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما إجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلاّ نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، و حفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده) (أخرجه مسلم).

فحافظ القرآن الكريم من أهل الله وخاصته, فعن أبي موسى الاشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم, وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المُقسِط) (أخرجه أبو داوود).

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (أخرجه البخاري). وأهل القرآن هم أعلى منزلة, فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين) (أخرجه مسلم).

وقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن و يتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران).



والقرآن يوم القيامة شفاعة للإنسان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يجيء القرآن يوم القيامة , فيقول يا رب حَلّهِ فيلبس تاج الكرامة, ثم يقول يا رب زده, فيلبس حُلة الكرامة, ثم يقول يا رب إرضَ عنه، فيقال له إقرأ وارق، و تزداد بكل آية حسنة)
(أخرجه الترمذي).

وروى أبي أمامه رضي الله عنه قال : سمعت رسول صلى الله عليه و سلم يقول:
(إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)(أخرجه مسلم)

ومن يحفظ القرآن ويلتزم بما جاء فيه، فإنه لا يقدم على معصية ولا ذنبا, ولا يقترف منكرا ولا إثما, لأن القرآن يعصمه ويردعه عن ذلك, وكلمات القرآن تمنعه, وآياته تزجره, لما في القرآن من الوعد والوعيد, والتخويف والتهديد, وأهل القرآن الذين في دنياهم عملوا به قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يؤتى يوم القيامة بالقرآن و أهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران, تحاجان عن صاحبهما) (أخرجه مسلم).

ومن وصايا الرسول الكريم تعاهد القرآن بشكل دائم ومستمر, قال صلى الله عليه وسلم :(تعاهدوا هذا القرآن, فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقالها) (أخرجه مسلم).

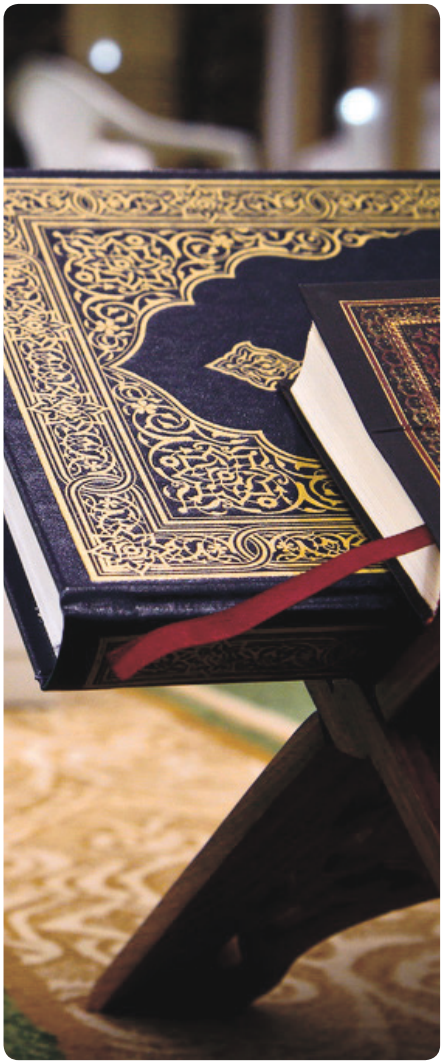
ومن هذا الحديث الشريف نستدل على أهمية حفظ القرآن ومراجعته، وتلاوته كي لا يتفلت منا.

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إقرأ القرآن في شهر, قلت أجد قوة, حتى قال إقرأه في سبع, ولا تزد على ذلك).

إذن يُستحب ختم القرآن كل شهر, إلاّ أن يجد المسلم في نفسه نشاطا فليختم كل أسبوع, والأفضل أن لا ينقص هذه المدة كما نصح الرسول الكريم في الحديث المذكور أعلاه, وذلك لتكون القراءة ذات فائدة وعن تدبر وتفكير, وكيلا يحمل الإنسان نفسه من المشقة ما لا داعي لها.
وعلى وفق ما تقدم, ولأن الدين النصيحة، فإننا ننصح بحفظ كتاب الله تعالى ما إستطاع مسلم إلى ذلك سبيلا, فالقرآن الكريم يقربنا إلى الله زلفى, وما أنزل الله سبحانه القرآن إلاّ لنقرأه ولنتدبر آياته، ونأخذ العبر من عظاته،

ولنتذكر قوله تعالى : (وقال الرسول يا ربِّ إن قومي إتخذوا هذا القرآن مهجورا) (الفرقان – ٣٠).

لأن من الناس من لا يقرأ القرآن إلاّ في رمضان، و ربما لا يقرأه حتى في رمضان, ومن الناس من لا يتذكر القرآن إلاّ في مواطن المصائب, ثم ينكص على عقبيه, فالواجب ألاّ نكون من هؤلاء، وإنما لنكن من الحفظة لكتاب الله، ولنعرض لله من أنفسنا خيرا, ولنلزمها حفظ كتابه العزيز, ولنتدارس آياته ومعانيه ونعمل به, ومن تأخر فما زال في الوقت متسع، قبل إنقضاء الأوقات والأعمار, حيث لا ينفع الندم, فالمجال مفتوح, ليبلوكم الله أيكم أحسن عملا, وربما هناك من يبقى يعلل النفس بأمنية أن يحفظ القرآن..



ولمثل هؤلاء نقول ما قاله شاعرنا العربي:

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال
إذا الإقدام كان لهم ركابا

فمن لم يحفظ القرآن عليه أن يحزم أمره, ويقدم على الحفظ وسيوفقه الله حتما, وطالما أن الله سبحانه وتعالى قد دعانا هو والرسول الكريم إلى حفظ القرآن فلنستجب للدعوة, والله تعالى يقول :
(يا أيها الذين آمنوا إستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) (الأنفال -٢٤).

ألا هل بلغت أللهم فإشهد !

أخبـــار الأزهـــر



سماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس و في سلسلة لقاءات إستقبل في منزله لمناسبة عيد الفطر السعيد مجموعة من الزوار، ومن بينهم مفتي بعلبك الهرمل الشيخ خالد الصلح، ومفتي عكار الشيخ زيد بكار، والقاضي عبد الرحمن شرقية، والقاضي طالب جمعة، والقاضي يونس عبد الرزاق، و من مركز البحث العلمي الدكتور نادر جمعة والدكتور رعد مقبل العبيدي والشيخ مروان الميس، و زاره المستشار الحاج محمد ياسين، وشيخ قراء البقاع د.علي الغزاوي، والشيخ عاصم الجراح، والشيخ حسين الصيفي، والحاج أحمد الصيفي، وكما إستقبل سماحته وفد أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك و كان في مقدمتهم المطران عصام يوحنا درويش، وراعي أبرشية زحلة المارونية المطران جوزيف معوض، وراعي أبرشية زحلة وبعلبك وتوابعها للروم الأرثوذكس المتروبوليت أنطونيوس الصوري، والأرشمندريت إيلي أبو شعيا، والأرشمندريت جورج معلوف، والشماس نكتاريوس إبراهيم.

ولهذه المناسبة ألقى المفتي الشيخ خليل الميس كلمة رحب فيها بالأساقفة ، وتطرق إلى ما حصل في طرابلس فقال : تكتمل فرحتنا بإستقبال هذه الوجوه الطيبة المباركة، وإن كانت الفرحة في هذا

العيد مجتزئة لما حصل لأهلنا في طرابلس البارحة، ولكن تعودنا أن نعض على الجراح، ونتابع المسيرة ونحمد الله عزّ و جلّ و ندعوه أن يحفظ لبنان ، وأضاف إن مقومات لبنان تربة طاهرة، وماء طاهر، وسماء طاهرة، وشعب طاهر، ولكن الطهارة لا تخلو من أن يحصل فيها بعض الأمور و الشوائب، و لكن سيبقى لبنان يتابع مسيرته إن شاء الله.

ومضى إلى القول: وإذا كانت هناك قمم سياسية، فإن لدينا أيضا قمم روحية ومن يصل إليها هم الناس الطيبون، ونحن اليوم سعداء بلقاء هذه القمة الروحية، ونحن معكم أيها الوجوه الطيبة نقول أن لبنان بألف خير، لبنان كان جرحه ينزف بالأمس و لكنه اليوم قد نحا الدم جانبا، وعاد مبتسما ليستقبل الأحباب،

ثم ألقى المطران عصام درويش كلمة قال فيها : نحن كأساقفة البقاع أحببنا أن نبدأ جولة المعايدة بعيد الفطر المبارك في دارة سماحة المفتي الميس، ونتمنى له ولجميع المسلمين واللبنانيين عيدا مباركاً، ومن دون شك هذا العيد كما كل أعيادنا علامة مباركة على التعايش والمحبة بين كل مكونات الشعب اللبناني ومع قوى الأمن الداخلي، ونتمنى أن يكون لدينا في لبنان أمن إستباقي لكي لا تتكرر أحداث مماثلة كما وقعت في طرابلس، والأمن الإستباقي مطلوب اليوم بشكل خاص في لبنان، و كما قال سماحة الشيخ خليل نحن نترحم على الشهداء، و لكن سنتابع مسيرة السلم الأهلي والتعايش والمحبة لكي ينهض لبنان ويعود له دوره الريادي في المنطقة، وبعده تحدث المطران معوض فقال أتمنى عيداً مباركاً لسماحة المفتي ولإخواننا المسلمين في زحلة والبقاع، وكما تعودنا أن تكون المناسبات الدينية لدى إخواننا المسلمين أو عند المسيحيين مناسبات

تجمعنا ومناسبات لتقوية الروابط الأخوية والإجتماعية والوطنية، وتابع القول:
من هذا الصرح الكريم نشجب الأحداث التي حصلت في طرابلس، ونتوجه بالتعزية إلى المؤسسات العسكرية من جيش وقوى أمن، ولأهالي الشهداء الذين سقطوا، ولكن لدينا أمل أن هذا البلد بكل مكوناته، وبخاصة مع المؤسسات العسكرية سيتابع صموده بوجه كل الإعتداءات، التي يمكن أن تحصل، وهذا الأمل هو الذي يدفعنا لمتابعة مسيرتنا في هذا البلد، وأن تكون مسيرة للنمو والإزدهار، وأن نصل إلى السلام الحقيقي للجميع، وأخيراً تحدث المطران الصوري قائلاً: أتينا اليوم لمعايدة سماحة المفتي وجميع الذين يعيدون في هذا اليوم من إخواننا المسلمين . والأعياد هي مناسبة للقاء والفرح، ونحن نشارك الجميع في فرحهم، وهذه هي الحياة المشتركة في هذا البلد، و أن أعيادنا هي مناسبة للتلاقي بإمتياز والتواصل ولنشترك مع بعضنا بكل إيجابية في كل ما يبني الإنسان والوطن.

وأضاف في هذا العيد نحزن مع أهالي الشهداء من الجيش وقوى الأمن، و كذلك نحزن مع أهل طرابلس، فما حدث عمل لا إنساني وقع فنغص فرحتهم، لكن إرادة الحياة وإرادة الرب هي بالحياة والفرح والنور، والظلمة لن تستطيع أن تطمس النور لأنه حيث الله وحيث الحق ، فالنور يغلب وينتصر.

و ختم بالقول: نتوجه بالتعزية لأهالي الشهداء والمؤسسات العسكرية وفي الوقت نفسه نوجه معايدتنا لكل إخواننا المسلمين عامة ولأهل البقاع وطرابلس خاصة.



الجنة دار الســـلام

د. محمد عبد القادر عطوات أســتاذ جامعي

قال الله تعالى: يا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (الزخرف، الآيات ٦٨-٧٣).

وعن ابن مسعودﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ «إنّي لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنّة دخولاً الجنّة، رجلاً يخرج من النار حبواً فيقول الله تعالى له: «إذهب فادخل الجنّة»، فيأتيها فيُخيل إليه أنها ملأى فيرجع ويقول، يا ربّ وجدتها ملأى، فيقول الله تعالى: «أذهب فادخل الجنّة»، قال: فيأتيها فيخيّل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا ربّ وجدتها ملأى، فيقول الله تعالى: «أذهب فادخل الجنّة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا». قال ابن مسعود: لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. ثم قال –أي ابن مسعود-: فكان يقال: ذاك أدنى أهل الجنّة منزلةً، متّفق عليه.

نعيم الجنّة حِسّيّ:

يجب الإيمان بأن الجنّة دار نعيمٍ حسّيٍّ، أي أن فيها نعيم حقيقي ملموس وشراب ملموس، وفيها أنهار من عسلٍ مصفّى، وأنهار من لبن، وأنهار من ماءٍ لا يتغيّر طعمه من طول المكث، وفيها أنهار من خمرٍ، لكنه ليس كخمر الدنيا فلا يُخبِل العقل وليس نجساً. يصير المؤمن في الجنّة بطول آدم عليه السلام ، ويكون ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة بلا لحية. وإذا كان له أقرباء مؤمنون فإنه يراهم كلّما تمنّى ذلك. أما من مات من أقربائه على الكفر فإنه لا يشتاق إليهم ولو كان أحدهم أباه أو أمّه. ثم إنه لا يوجد عزوبة في الجنّة، والولد الذي مات صغيراً يدخل الجنّة ويتزوّج فيها، والأنثى يزوجها الله بمن يشاء من الذكور، وورد أن للمؤمن في الجنّة خيمةً من لؤلؤة مجوّفة للمؤمن فيها أهلون أي أزواج.

لهم فيه ما تشتهيه الأنفس:

عندما يدخل أهل الجنّة الجنّة ويستقرون فيها يسمعون النداء من الملك: «يا أهل الجنّة إنّ لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبّوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تصحّوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً». ثم إن أهل الجنّة يكونون في نعيمٍ يتجدّد ولا ينقطع، فكل ثمرة يقطفها المؤمن في الجنّة يجعل المولى مكانها ثمرة، وكذلك عندما يرى المؤمن الطير ويشتهي أن يأكله يقع في يديه مشوياً إن اشتهاه مشوياً من غير كلفة.

وليس في الجنّة ما تكرهه النفوس، فلا يوجد حيض ولا بول ولا غائط، ولا عرق، ورشحهم كالمسك، وأزواج الشخص هنّ له إلى الأبد. والحور العين من مخلوقات الجنّة، لهنّ من الحسن والجمال ما لو برزت الواحدة منهنّ إلى الدّنيا لملأت ما بين المشرق والمغرب من الرائحة الزكيّة.

النعيم المقيم:

يدخل الجنّة بلا عذابٍ حيث النعيم المقيم الخالد كلّ شخصٍ قام بتوحيد الله تعالى واجتنب معاصيه وأدّى فرائضه، وذلك بدلالة الحديث القدسيّ الذي

رواه أبو هريرة حيث قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر». وقال أبو هريرة أيضاً: إقرأوا إن شئتم قوله تعالى:
فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (السجدة، الآية ١٧). ولمّا عُرِج بالنبيّ محمد ﷺ إلى السماوات العلا دخل الجنّة فرأى الحور العين، فطلب منه سيّدنا جبريل أن يسلّم عليهن بالقول، فقلن له: نحن خيّرات حسان أزواج قومٍ كرام.

ورأى ﷺ في الجنّة الولدانَ المخلّدين، وهم خلق من خلق الله، ليسوا من البشر ولا من الملائكة ولا من الجنّ، خلقهم الله تعالى من غير أمٍّ وأب، هم كاللؤلؤ المنثور، ليخدموا أهل الجنّة، بإحدى يديّ كلٍّ منهم صحيفة من ذهب وصحيفة من فضة.

ففكّر أخي المسلم في أحوال أهل الجنّة وفيما خصّهم الله من النعيم المقيم، تعرف في وجوههم نضرة النعيم ويسقون من رحيقٍ مختوم، ويجلسون على منابر الياقوت، ولهم خيام من اللؤلؤ الأبيض، ويتّكئون على الأرائك، ولهم من الحور العين كأنهنّ الياقوت والمرجان، فهل من مشمّرٍ للجنّة؟

أليس الحريّ بنا أن نعمل لآخرتنا – وليس لدنيانا فقط – وأن نتزوّد لها، وأن نتسابق إلى الطاعات وأعمال الخير، والله تعالى يقول: سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (الحديد،الآية٢١).ويقول أيضاً: إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (المطففين، الآيات ٢٢-٢٦)، ونعجب ممّن يتنافسون على الدار الفانية ولا يستعدّون للحساب في الدار الباقية. وقد قال رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة تلج الجنّة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتمخّطون ولا يتغوّطون. آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم من الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحدٍ منهم زوجتان يرى مخّ ساقهما من وراء اللحم من الحسن، ولا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبّحون الله بكرة وعشيّاً». متّفق عليه.



فاحرص أيها المسلم على المحافظة على إيمانك، وصن لسانك عن الكفر، حتى تموت على الإيمان وتكون من أهل الجنّة، وسارع إلى أداء ما فرض الله عليك من الصلوات الخمس والصيام والزكاة، وتعلّم علم الدين، وبرّ الأرحام، وصل الأرحام، وأحسن إلى الناس حتى تكون من الزمرة الفاضلة التي مدحها رسول الله ﷺ.

اللهمَّ إنّا نسألك أن تعيننا على الإلتزام بما أمرتنا به، واحتناب ما نهيتنا عنه، والنطق الدائم بالشهادتين، وأن تجعلنا من أهل الجنّة بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين.

وحريّ بنا أن نتذكّر ونعمل بقول الإمام علي ﷺ:



الديانات الالهيّة بين حريّة التعبير والعيش المشترك

القاضي الشيخ
خلدون عريمط

رئيس المركز الاسلامي
للدراسات والاعلام

الانسان هو الهدف الأساسي للشرائع الالهيّة، الّتي أنزلها الله على هذه الأرض منذ أن خلق ادم أبو البشرعليها، والانسان هو محور الاهتمام والوجود، كرّمه الله تعالى منذ أن خلقه ككائن بشري، و من أجل ذلك كان قول الله تعالى لملائكته (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ومن هنا تتوضّح حياة الانسان ومسيرته وأخطاؤه وخطاياه.

فمهمة الأنبياء والرسل، ورسالة الشرائع الالهيّة هي عبادة الله الواحد الأحد، وتصحيح مسيرة الحياة، والعمل لاعادة الانسان الى جادّة الصواب، ليستمر في المهمّة الّتي من أجلها كانت غاية وجوده أن يعبد الله، وان يكون خليفه لله على هذه الأرض، ويمكث على هذه الأرض، مدة قليلة من الزمن لينتقل بعدها الى عالم مابعد الحياة الدنيويّة (...وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)

فالدين واحد، هو أن نعبد الله و نعمّر هذه الأرض بالايمان والسلام، والمحبّة والرحمة، وأن يكرّم الانسان أخاه الانسان.

والشرائع متكاملة منذ دعوة سيّدنا ابراهيم عليه السلام ومن جاء قبله وبعده من الأنبياء والرسل، ولذلك علّمنا الاسلام أن نحترم ونقدّر ونؤمن بما جاء من الشرائع وما أنزل من الكتب على ابراهيم وموسى والمسيح عليه السلام، قال الله لنا معشر المسلمين والناس أجمعين (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ).

وبهذا المعنى فانّ التلاقي والتعارف واحترام الغير من أبناء أتباع الشرائع الّتي سبقت الاسلام، والايمان بكل الأنبياء والرسل الّذين جاءوا قبل محمّد عليه الصلاة والسلام هو أمر الهي، وواجب ديني، وضرورة أخلاقيّة، وحاجة انسانيّة لصناعة ثقافة الايمان والسلام والأمان والعيش الواحد بين المؤمنين والناس أجمعين.

فالتنوّع الديني والاختلاف اللّغوي بين الأمم والشعوب هو من سنن الله، وهو وحده الّذي يحكم بين النّاس، ولذلك كان قول الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) اذا الله وحده هو القادر على كلّ شيء وهذه عقيدة كل المؤمنين، قال تعالى(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ).

ومن المؤسف والمحزن في هذه الأيام، أنّ هناك بعض الجماعات والفئات من أتباع الشرائع الّتي أنزلها الله لعبادته وخدمة الانسان وتكريمه، استخدمت في ما مضى، وتستخدم الان النصوص الدينيّة في غير محلّها، وتخرجها على سياقها، وتؤوّلها لمصالح سياسيّة، بهدف ممارسة الارهاب أو احتلال الأرض و اغتصاب النساء، وتدمير الأوطان وتهجير الشعوب، وقتل الامنين في الكنائس والمساجد، وأحيانا ابادتهم باسم الدين، والاسلام والمسيحيّة براء من هذه الممارسات اللانسانيّة والوحشيّة.

فالخير والحياة من الله، والحروب والالام، والشرور والاثام، من صناعة الناس وقياداتهم الّذين انحرفوا

عن جادة الصواب، وابتعدوا عن مسيرة الايمان والسلام، والرحمة والمحبّة، الّتي أمر بها الله تعالى عباده، وجاء بها ابراهيم وموسى والمسيح ابن مريم والرسول محمّد عليهم الصلاة والسلام.



فالشرائع الالهيّة هي دعوة الى عبادة الله والى الحريّة والعدالة والعيش الواحد بين الناس، ولذلك كان قول الله لنا جميعا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). فالسلام والحوار والتعارف بين الأمم والشعوب هو الأصل، والحروب والدمار هي استثناء ولا يمكن للدين والشرائع الّتي أنزلها الله أن تكون سبباً للقتل والتهجير والابادة، سواء كانت للانسان أو الحيوان، قال عزّ و جلّ (مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا).

ونحن في هذا الشرق، شرق الأنبياء والرسل والكتب الالهيةّ، حاجتنا الماسّة والأساسيّة هي السلام والاستقرار، والعدالة والتنمية، وعيشنا الواحد مسلمين ومسيحيّين وأتباع الثقافات والحضارات الأخرى هو الرد العملي على من يدعو من هنا أو هناك الى الصدام أو الصراع بين الحضارات والثقافات في هذا الشرق المبارك، الّذي أكرمه الله واختاره ليكون مهبطا للرسل والأنبياء، وموئلا للتوراة والانجيل والقران.

فالأرض ومن عليها هي ملك لله وحده، ونحن بني النّاس جميعا عبيدا لله، ومتواجدين بصورة مؤقتة وبمهمّة محدودة على هذه الأرض، ومكاننا الطبيعي والأزلي هو في عالم ما بعد الموت... لقوله تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) إذن لماذا هذه الصراعات والحروب؟ ولماذا هذا القتل والابادة وتهجير الشعوب؟
وتخريب الأوطان واحتلال الأرض، ونشر الفساد والافساد بين االناس ؟!.

الدين لله وهو واحد، والشرائع متعدّدة... وهي ارادة الله، والحريّة والعدالة وحق الانسان في اختيار المكان والزمان هي من صنع البشر، وأبناء هذا الشرق يطمحون للعدالة والحريّة، والعيش بسلام وهم أهل لذلك، وأوضاعنا الراهنة والمؤلمة تدعونا لأن نقول لصنّاع القرار أي للدول الكبرى، ارفعوا أيديكم عن هذا الشرق المبارك، شرق الأنبياء والرسل والكتب الالهية التي أنزلها الله، لخدمة الانسان ليعيش بحريّة وعدالة وايمان وأمان.

ونحن في هذا الشرق أهل ايمان مسلمين ومسيحيّين وحتّى يهود، نعيش معا منذ مئات السنين، لا مكان بيننا للارهاب أو الغلو أو التطرّف أوالعنصريّة، والارهاب وأخواتها صناعة مستوردة الى هذا الشرق العربي والاسلامي لا نريدها! فهي شر مطلق.

ولا مكان ولا مكانة لفكرة الاقليّة أو الاكثريّة الوافدة الينا، وهي بلاء وفرقة قاتلة، فنحن جميعا مواطنون متساوون بالحقوق والواجبات، نعبد الله الواحد، وننتمي لأرض واحدة، ونسعى لخدمة الانسان ذكرا كان أم أنثى، ولذلك علّمنا نبي الاسلام محمّد عليه الصلاة والسلام (كلّكم لادم وادم من تراب) وعلّمنا أيضا (المسلم من سلم النّاس من لسانه ويده).

محنة الإسلام مع أبنائه

د. ماجد درويش
أستاذ جامعي من لبنان

المتتبع للحياة الدينية في العالم الإسلامي لن يعجزه إدراك المحنة التي يعيشها العقل الواعي في محيط غارق في وهدة الإنغلاق على الذات، والتقوقع داخل جدران الأنانيات المفرطة، بل داخل سياج عال من السذاجة والانعزال عن الواقع.

ومع أن الإسلام دين ارتضاه الله تعالى للبشرية، كل البشرية، وأراده رحمة للعالمين، كل العالمين، إلا أن الغالب على أتباعه اليوم ، وبخاصة من يصنفون أنفسهم دعاة ووعاظا وموجهين ، أنهم يتعاملون مع الإسلام وكأنه خاص بالمسلمين، وأن العالم بالنسبة لهم يبدأ من باب المسجد وينتهي عند محرابه، فتراهم يتقوقعون داخل جدران البناء لا يعرفون ما الذي يجري خارجها، ولا يعنيهم أمر الموجودين خارج مملكتهم، ولا يكلفون أنفسهم عناء محاولة بدء حوار مع من ينبغي أن يكونوا هدفا لإيصال دعوة الإسلام إليهم.

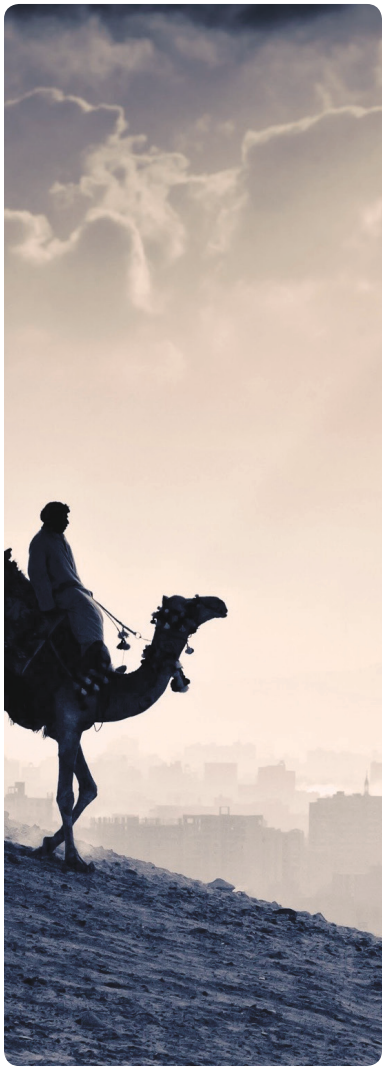
وهذا الواقع يكاد يكون المسؤول الأول والأخير عن تقهقر الإسلام في ساحة الشهود الحضاري. لأنه يحتاج إلى كوكبة عاقلة واعية تحسن تبليغه وعرضه وشرح مسائله والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة للمخالفين بالتي هي أحسن، وهو ما يبدو أننا لا نحسنه، وقد يكون السبب ما نشهده من حروب معلنة وغير معلنة ضد الإسلام، وهي لا تخفى، وآثارها وحشية ومدمرة، الأمر الذي يورث عند عامة المسلمين حالة من السخط العام التي قد تتحول إلى حالة من العداء المصحوب بإرادة الانتقام.
إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه، ألم يتعرض الإسلام منذ بداية بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى حروب ومحاولات استئصال كلفت الكثير من الدماء؟ فكيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام حيال ذلك؟

هل وضعوا سائر الناس من غير المسلمين في خانة اتهام واحدة؟
هل أخذوا الأتباع بجريرة المتبوعين؟
أم أنهم كانوا يميزون في التعامل بين التابع والمتبوع؟
ألم يكن همهم إزالة العوائق التي أقامتها الأنظمة الحاكمة لتحول بين الناس وبين أن تبلغهم دعوة الإسلام؟

أسئلة لا بد أن يطرحها كل من نصب نفسه اليوم داعية، أو ناطقا باسم الإسلام..

ذلك أن الذي رأيناه من بدايات الإسلام التي يفترض أنها تشكل المسار الذي ينبغي أن نقتفي آثاره ، أنه فرق بين الطبقات الحاكمة وبين أتباعهم، وظهر ذلك فيما حكاه القرآن عن مجموعات من الناس مقتنعة بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، لكنها لا تملك الجرأة على مخالفة سطوة السلطة الغاشمة، فقال عنهم: (وقالوا إن نتبع الهدى معك نُتخطف من أرضنا)، فهم مقتنعون أنه الهدى، ولكنه هدى لا يملك القوة الكافية لحمايتهم من بطش الحاكم الظالم، فأمثال هؤلاء الحل المناسب لهم هو إيجاد تلك القوة التي يقتنعون أنها تحميهم، لا أن نتوجه إليهم بالشتم واللعن، فإن مثل هذه التصرفات تدفع بهم إلى أحضان من ندعي أننا نريد تخليصهم من ظلمهم.... هذه حالة.

وحالة أخرى تتمثل بأتباع الزعماء والقادة في قومهم، وخير من يمثل هذه الحالة رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول، وهو زعيم الخزرج في زمانه، وكثير من قومه مقتنعون بزعامته، وليسوا جميعا منافقين مثله، بل منهم المؤمن المقتنع به، والدليل على ذلك أنه يوم أحد استطاع أن يسحب ثلث الجيش، هذا الثلث نفسه لم يستجب له عندما عاود الكرة يوم حصار حصن خيبر، فانسحب وحيدا، وذلك بعد فضح حركة النفاق في المدينة بعد حادثة الإفك، ويومها نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر وقال له: أرأيت يا عمر، لو أنني أذنت لك بقتله يوم أحد لاشرأبت له أنوف تريد قتله الآن.



إذن يوم أحد لم يكن أتباعه كلهم منافقون، وإنما كانوا مقتنعين بزعامته حتى تكشفت لهم حاله فانفضوا عنه. وَلولا الأسلوب الحكيم الذي اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم حرصا منه على هؤلاء الناس، لربما أخذت الأمور مجرى آخر..
وكذلك موقف النبي صلى الله عليه وسلم من أهل مكة بعد فتحها، فقد فرق بين عامة الناس وبين الذين يحرصون على القتل والمحاربة، لذلك كان الموقف من العامة (إذهبوا فأنتم الطلقاء)، ومن مؤججي الفتن من القادة (اقتلوهم ولو وجدتموهم مسورين بأستار الكعبة) ، بل حتى هؤلاء عفا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءوا تائبين.

والأمثلة تطول، غير أننا نريد أن ندلف إلى واقعنا، ويجب علينا أن نسأل أنفسنا هذا السؤال: هل الغرب كله عدو للإسلام؟

كثير من الحوادث تقول لنا : لا ، بل إن غالب الشعوب الغربية لا تحب الظلم، ولا تحب القتل والحروب ، وهي التي اكتوت بنيرانها في حربين كونيتين مدمرتين..

ولعل موقف العالم من مجزرة نيوزلندا الأخيرة يبين لنا ذلك .. وهذا يحتم علينا مسؤولية أخلاقية كبيرة تجاه الآخرين، بل ومسؤولية دينية، ولا يمكن أن أصل إلى حوار معهم إذا كانت العلاقة مبنية على الحقد والكره، وعلى الأخص من المسلم تجاه غيره، إذ كيف ستدعوه إلى الخير الذي عندك إن كنت لا تريد له الخير؟

والكلام في هذه القضية يطول جدا، غير أن الحقيقة المرة التي نعيشها اليوم نحن المسلمين أننا في غالبنا لسنا حملة شعلة الهداية إلى الآخرين، وكأننا في كثير من المواقع نحمل في قلوبنا حقدا على الآخرين، واحتقارا لهم، وإرادة قتلهم إن استطعنا، وهذا أمر ملاحظ في كثير من المواقف والتعليقات التي تتناول قضايا قد لا تهم المسلمين في شيء ، لكنها تهم الذين يفترض أن يهتم بهم المسلمون لإيصال الخير المتمثل بالإسلام إليهم..

إنها حقيقة مرة نعيشها تنبئ عن حقيقة أن الأمة فعليا منسحبة تماما من ساحة السباق الحضاري... وأن الأمة لا تقرأ السيرة النبوية المطهرة قراءة واعية، ورحم الله من قال يوما (الدعوة إلى الله حب) فإذا لم تحب الناس فكيف تدعوهم؟

أحكام مراتب الجرح والتعديل (١)-الجزء الأول

عبد الله القريشي
كاتب من السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. وأما بعد:

أود التنبيه على أن هذه المشاركة هي في الأصل: موضوع المبحث الثالث من التمهيد لرسالة علمية أعددتها في دراستي الماجستير، بعنوان: «دراسة ألفاظ: (مقارب الحديث) و (صدوق) و (لا بأس به) وأحكامها عند الإمام البخاري رحمه الله».

فمن أجل دراسة هذه الألفاظ الثلاثة وأحكامها، كان عليّ دراسة مراتب الألفاظ واعتبارات أهل العلم في تصنيفها وأحكام تلك المراتب، فكان هذا المبحث.

تتفاوت الألفاظ التي استعملها أئمةُ النقد في تعديل الرواة وجرحهم تبعا لتفاوت الرواة أنفسهم في الأوصاف المعتبرة لقبول الروايات، وتتنوع تلك الألفاظ تبعا لمقاصد الأئمة منها، كما أن التعبير عن المعنى الواحد لا يتقيد بلفظ واحد؛ ومن هنا صارت ألفاظُ التعديل والجرح مصنفةً في مجموعات على مراتب، كلُّ مرتبةٍ تَضُمُّ عددا من الألفاظ التي يُعَبَّرُ بها عن معنى واحد أو متقارب، وتَتَدَرَّج تلك المراتبُ بحسب دلالاتها من أعلى درجات التعديل إلى أدنى درجات الجرح مرورا بالمراتب الوسيطة [١]، وتأخذ كل مرتبة أحكامها على وَفق الدلالات و ألفاظها، وهذه الدلالات تستند إلى المعنى اللغوي، لكنها تأخذ تحديدا أكثر استنادا إلى المعنى العرفي الملابس للممارسة النقدية، ولذا كان المعنى العرفي هو المعتبر في تصنيفها.

ويُعَدُّ الإمامُ ابنُ أبي حاتم صاحبَ السبق في ترتيب هذه المراتب وتهذيبها وبيان أحكامها [٢]، ثم ذكركلامَه أبو بكر الخطيب بغير زيادات [٣]، ثم جاء ابن الصلاح فنوّه بصنيع ابنِ أبي حاتم وأشاد، وذكر كلامَه مُضيفًا بعضَ التعليل والتوجيه، ومذيّلًا بألفاظ أخرى تَرَكَ ابنُ أبي حاتم ذكرها [٤]. وجَعَلَ ابنُ الصلاح ذلك إحدى المسائل المتفرعة على «النوع الثالث والعشرين» من أنواع علوم الحديث، واسم ذلك النوع: «معرفة صفة مَنْ تُقبل روايته ومَنْ تُرد روايته، وما يتعلّق بذلك من قدح وجرح وتوثيق وتعديل».

ولأن كتاب ابن الصلاح نال عناية كبيرة ممن جاء بعده، بل صارت المصنفات في علم المصطلح تدور عليه [٥]؛ فقد كان لذلك أثر بتنامي الاهتمام بمراتب التعديل والجرح ضمن كتب المصطلح، وصار «النوع الثالث والعشرون» في الكثير من كتب المصطلح حافلًا بالكلام عن مراتبِ التعديل والتجريـح وأحكامِها.

ولا يمكن أن يهمل فضلُ الحافظِ العراقي في إثراء هذا المبحث، في شرحه لكتاب ابن الصلاح، وفي ألفيته التي نَظَمَ فيها كتابَ ابن الصلاح وفي شرحِه لها، فقد حقّقَ لذلك المبحث نوعا من التميز والظهور، وحرَص على استيعاب عدد وفير من مصطلحات التعديل والجرح في كلام منظوم، قال في مطلعه:

والجرحُ والتعديلُ قد هذّبهُ ..
ابنُ أبي حاتم[٦]إذ رَتَّبَهُ

والشيخُ زاد فيهما وزِدْتُ ..
ما في كلامِ أهلِهِ وَجَدْتُ
يعني بـ(الشيخ): ابنَ الصلاح.

والموازنة بين كلام الحافظ العراقي وكلام الحافظ الذهبي في خطبة «ميزان الاعتدال» [٧] تدل على أن الحافظ العراقي أفاد من كلام الحافظ الذهبي في ترتيب مراتب التعديل والجرح، وبذلك صرح الحافظ العراقي نفسه في شرح كتاب ابن الصلاح (٨).

كما لا يصح إهمال عمل الحافظ السخاوي الذي يُعدّ كتابه «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي» من أكثر كتب المصطلح بسطًا لمبحث مراتب التعديل والتجريح، وأظهرها عناية به.

والواقع أن من يراجعُ كتبَ المصطلح يكاد يصل إلى قناعة بأن هذه المواضعَ المشارَ إليها سابقا قد حوتْ جُلَّ ما يَقصده مَن يريد الوقوف على المسائل المتصلة بمراتب التعديل والجرح، لا سيما كتاب «فتح المغيث» للسخاوي الذي ظهر فيه جهد المؤلف في توضيح المقاصد وتتبع الشوارد وتدوين الفوائد.

وأما الأحكام التي تُذكر في مراتب التعديل والجرح فلم يدخلها زيادة، ولا ظهر فيها اختلاف مِنْ حيثُ تعليقُها بالمراتب بحسب دلالة الألفاظ. وكلامُ ابن أبي حاتم هو الأصل في بيان هذه الأحكام.

والحديث عن أحكام مراتب التعديل والجرح، يستدعي توضيح العلاقة بين مصطلحات التعديل والجرح وبين الممارسة النقدية، ثم بيان نوع العلاقة بين هذه المصطلحات وبين أحكامها.

أولًا: **علاقة المصطلحات بالممارسة النقدية:**
لا تخفى أهمية مصطلحات كلّ علم في ضبط المنهج وتقويم المسار، ولا ريب أن علم «مصطلح الحديث» من أكثر العلوم اصطلاحا، وأظهرها بالاصطلاحات اهتماما.

ولكن **مما ينبغي التنبيه عليه:**
أن دراسة المصطلحات الحديثية، وتحديد مدلولاتها، لا يعني أن يتم التعامل معها بطريقة ظاهرية [٩]، بل لا بد من ربطها بمسالك أئمة النقد، ووصلها بقواعد الممارسة النقدية وضوابطها عندهم؛ لأن المتعين أن يكون التعامل معها مرتكزا في معرفة كافية بمقاصد الأئمة ومذاهبهم في نقد الرواة والروايات، وهذا ينطبق على دراسة ألفاظ الجرح والتعديل ومقتضياتها وأحكامها.

قَصْرُ الكلام: أن الممارسة النقدية التي أنتجت تلك الألفاظ، والمعاني التي تم التعبير عنها بها، كما يُعدُّ فهمُها شرطًا لازمًا لفهم تلك الألفاظ، فهو أيضًا يُعَدُّ شرطًا ضروريًا لتحقيق مناطات أحكامها.
إن العمدة في معرفة مصطلحات الجرح والتعديل هم أئمة النقد السابقين؛ لأنهم هم من ابتدأ استعمالها، وعن طريق استقراء مواضعها عندهم نتوصل إلى مقتضياتها ودلالاتها.

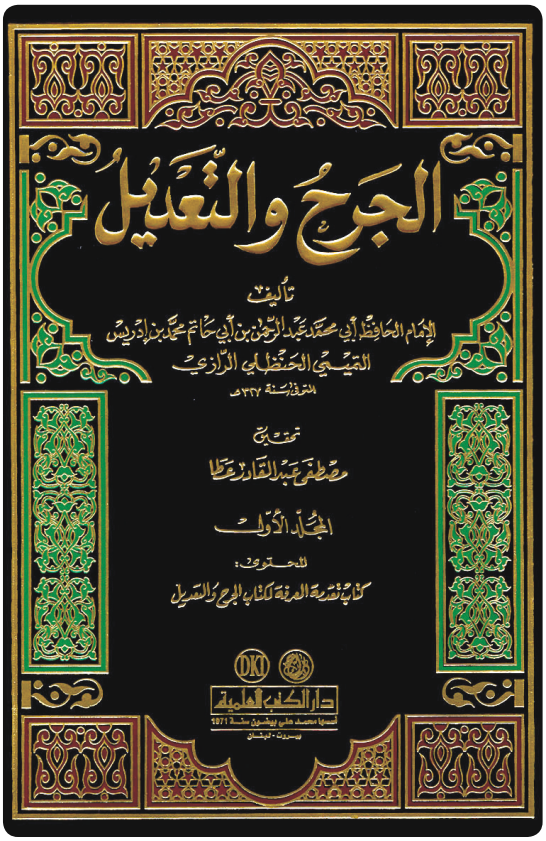
ومن المعلوم أن هذه المصطلحات لا تستند إلى أي وضع سابق، وإنما جرت على مقتضى العادة في التعبير، وتحدّدت معانيها بناء على امتزاجها بالممارسة النقدية.

كما أنه من المعلوم أن نقد الأحاديث كان سابقا زمنيا للحكم على غالب الرواة؛ أي أن نقد الأحاديث هو الذي أنتج المعرفة بأحوال غالب الرواة، ومهّد لاستعمال الألفاظِ المُعَبِّرِ بها عن أحوالهم.
وتوضيحُ ذلك: أن الراوي يَنظرُ الناقدُ إليه من جهتين: أولاهما: دلائل صدقه، والثانية: دلائل حفظه .

وأحاديث الراوي التي يستند إليها الناقد في الحكم عليه ثلاثة أنواع:

١- ما يشاركه غيره في روايته، فينظر فيه الناقد من جهة الموافقة لهم أو المخالفة.

٢- ما يتفرد به، فينظر فيه الناقد من جهة احتمال



التفرد منه أو عدم احتماله.

٣- ما يسوقه على أكثر من وجه، فينظر فيه الناقد من جهة كونه حَفِظَهُ أو اضطرب فيه.

وكل هذه الأنواع مناط لقياس مدى الثقة بالراوي:

١- فإذا كثرت موافقته للثقات المعروفين، دلت على ثقته.

٢- وإذا كثرت مخالفته لهم، كان لذلك أثره بالحكم عليه.

٣- وكذلك إذا أكثر التفرد عن الشيوخ مع قلة الأحاديث التي يشارك فيها غيره يكون لذلك أثر بالحكم عليه.

٤- وينسحب ذلك على الموقف من حديثه إذا رواه على أكثر من وجه.

والمقصود: أن الموافقة تزيد من الثقة بالراوي، وأن سوء الحفظ يظهر أثره بالمخالفة أو التفرد أو الاضطراب.

وهذا ما لخّصه أبو بكر البرديجي في حالة خاصة تشبه أن تكون ضبطًا لجميع نظائرها، فقال: «يزيد بن إبراهيم، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، صحيح؛ إذا لم يكن الحديثُ منكرا أو مضطربا أو معلولا»(١٠)

ومن النصوص العامة الدالة على ما سبق:

قول الإمام مسلم بن الحجاج: «حُكْمُ أهلِ العلم، والذي نَعرف مِن مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدِّثُ مِن الحديث: أن يكونَ قد شارك الثقاتِ مِنْ أهلِ العلمِ والحفظِ في بعضِ ما رَوَوا، وأَمْعَنَ في ذلك على الموافقةِ لهم؛ فإذا وُجد كذلك، ثم زاد بعدَ ذلك شيئا ليس عند أصحابِه قُبلتْ زيادتُه».

ومرادُ مسلم بقوله: «قُبلت زيادتُه»: ما يتفرد به الراوي من الأحاديث، وسياق كلامه يدل على ذلك. وهذا يتأثر بما إذا كان الشيخ الذي تفرد عنه من أهل العلم وكبار الحفاظ الذين لهم أصحاب يعتنون بأحاديثهم أو ليس كذلك.

ولذلك أردف مسلم بهذا المثال:

«فأما مَنْ تراه يَعمدُ لمثل الزهري في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره، أو لمثل هشام بن عروة - وحديثُهما عند أهل العلم مبسوط مشترك، قد نقل عنهما أصحابُهما

حديثَهما على الاتفاق منهم في أكثره- فيروي عنهما أو عن أحدهما العددَ من الحديث مما لا يعرفه أحدٌ من أصحابهما، وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم-: فغيرُ جائزٍ قبولُ حديثِ هذا الضَّرْبِ من الناس»(١١)

فهذا النص الثمين من الإمام مسلم بيّن فيه أن المشاركة والتفرد كلاهما مناط للحكم على الراوي، وأن الراوي إنما ينال نصيبه من الثقة بحسب ما يرويه من الأحاديث المحفوظة، التي يُعرف أنها محفوظة برواية غيره ممن عُرفوا بالثقة والإتقان.
وقال الحافظ الذهبي: «اعلم أن أكثر المتكلّم فيهم، ما ضعّفهم الحفاظ إلا لمخالفتهم الأثبات»(١٢).

وقال الحافظ ابن رجب: «فاختلاف الرجل الواحد في الإسناد، إن كان متهما فإنه ينسب به إلى الكذب، وإن كان سيئ الحفظ ينسب به إلى الاضطراب وعدم الضبط، وإنما يحتمل مثل ذلك ممن كثر حديثه وقوي حفظه كالزهري وشعبة ونحوهما»(١٣).
وقال المعلمي: «جُلُّ اعتمادهم في التوثيق والجرح، إنما هو على سبر حديث الراوي»(١٤).

فهذه نصوص عامة تدل على أن أكثر الأحكام على الرواة تتفرع عن الأحكام على أحاديثهم.

وأما الشواهد في الحالات الخاصة، فأكثر من أن تُحصر، ومن طالع كتب العلل والتواريـخ والجرح والتعديل وقف على الكثير من ذلك.
ومن الواضح أن سبر حديث الراوي يتأثر بكون الراوي مقلا أو مكثرا، لأن المادة النقدية تتفاوت بين هذا وذاك، ولهذا قال ابن رجب في وصف أهل الإتقان، في النص السابق: «ممن كثر حديثه وقوي حفظه»، لأن الإتقان تزيد دلائله بكثرة الصواب، وهذا يستلزم كثرة الحديث.
وجميع ذلك يتأثر باجتهاد الناقد وشخصيته.

ولا ريب أن اللفظ الذي يُحْكَمُ به على الراوي لا يضبط هذه الجهات جميعا، لا سيما من يكون في المراتب الوسيطة، التي لم يصل أصحابها إلى منزلة من يُحتج بهم، ولم يبلغوا إلى المنزلة التي يترك معها حديثهم جملة؛ لأن الناقد في مثل هذه المراتب يُعَبِّرُ عن المعنى الإجمالي المتحصل من نقد أحاديث الراوي، ولا يضع حكما كُليا يشمل كل أحاديث الراوي بالقبول أو الرد.

وهذا ما يدل عليه كلام أهل العلم في أحكام تلك المراتب، حيث أقاموا للنظر والاعتبار المتعلق بالرواية قيمة في النقد، ولم يجعلوا الحكم على أحاديث هذا النوع من الرواة منوطًا بمجرد الألفاظ المستعملة في وصفهم، كما سيأتي

الهوامش :

[١] يلاحظ نوع من التلاقي في معاني أدنى درجات التعديل مثل «صويلح» وأرفع درجات الجرح مثل «للضعف ما هو»، وأن تصنيفها قام على أساس ظاهر اللفظ.
[٢] يُنظر «الجرح والتعديل» (٣٧/٢).
[٣] الكفاية (ص٢٣).
[٤] مقدمة ابن الصلاح (١٥٧-١٦١).
[٥] وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر: «عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يُحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومنتصر». «نزهة النظر» (ص٤٠).
[٦] بغير تنوين للوزن، أو بالتنوين مع ترك همزة ما بعده. فتح المغيث (١٠٩/٢).
[٧] (٤/١)
[٨] التقييد والإيضاح (ص١٥٧).
[٩] العمل النقدي بطبيعته لا يتفق وَ الوقوف عند الظواهر.
[١٠] شرح علل الترمذي (٦٨٨/٢).
[١١] صحيح مسلم (٧/١)، في المقدمة.
[١٢] الموقظة (ص٥٢).
[١٣] شرح علل الترمذي (٤٢٤/١).
[١٤] التنكيل (٦٧/١).

نظرة إلى مصطلح جديد في الفكر الإسلامي العتيد

سام أبو نوح
باحث وناشط اجتماعي

تتميز المعرفة الاسلامية من مرونتها وبأنها قابلة لكل جديد من التنوع الفكري والعلمي، إن على مستوى المناهج أو على مستوى الطرح المعرفي، وكل ذلك في إطار من الرؤية الإنسانية الكلية والمتمثلة بالخطاب القرآني الذي يخاطب في الكثير من آياته بعبارة (يا أيها الناس).

وعلى وفق ما تقدم ، يبرز مصطلح «اليسار الاسلامي» كأحد المصطلحات المحدثة، والذي تبلورت معالمه بإثر نكسة ١٩٦٧م، وتأسست مناهجه ومدارسه وظهر رجاله في حقبة السبعينات من القرن الماضي، ثم عاد ليتلاشى في بداية الألفية الثالثة. و نشير إلى أن إصطلاح اليمين و اليسار ، إنما هما إصطلاحان غربيان يرجعان إلى قيام أول هيئة برلمانية أوروبية، و قد إستمد المصطلح من مكان جلوس نواب البرلمان بالنسبة لمكان جلوس رئيس البرلمان، فالنواب الذين إختاروا الجلوس إلى يسار رئيس المجلس تمت تسميتهم باليساريين، و الذين جلسوا إلى يمين الرئيس أسموهم باليمينيين، و هذه التسمية بدأت في برلمان إنكلتره، أما بعد الثورة الفرنسية فقد تغير مفهوم اليمين و اليسار ، و إتخذ شكلا و مضمونا سياسيا أكثر عمقا و شمولا، بسبب مخاض و تداعيات الثورة الفرنسية بعد إقتحام الثوار في باريس سجن الباستيل في ١٤ يوليو ١٧٨٩م ، فأصبح إصطلاح اليمين يدل على المحافظين، وإصطلاح اليسار للدلالة على الثوريين،

و إذا أردنا الحديث عن اليسار و اليمين في الإسلام، فسنجد أن القرآن الكريم يذكر أن أهل اليمين في الجنة، و أهل الشمال في النار، كما يشير القرآن الكريم أيضا إلى أنه في يوم القيامة من جاء و كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا، و أما من جاء و كتابه بشماله فسوف يحاسب حسابا عسيرا، و مع ذلك فقد ظهر من الكتاب من قال بمصطلح اليسار في الإسلام ، و يقصد به الأشخاص الذين إهتموا بالجانب الإجتماعي للمسلمين، إنطلاقا من فكرة أن الإسلام ديانة سماوية ذات بُعد إجتماعي لأنها تنظم العلاقات و المعاملات بين الناس، فاليسار عند هؤلاء هو الإسلام الذي يسعى لرفع الجور عن الفقراء و المستضعفين ، و يدعو إلى المساواة بين أبناء المجتمع، و في المقابل فإن اليمين الإسلامي هو الإتجاه المعارض لليساريين، و الذي يقبل أن تظل الثروة بيد فئة قليلة، الأمر الذي يسمح لهذه الفئة التحكم في شؤون المجتمع ليس إقتصاديا فحسب، بل ثقافيا و سياسيا و في نواحي الحياة المتنوعة أيضا.

وتناولنا لظاهرة اليسار الإسلامي يقتضي توضيح مفهومين أساسيين:

الأول: إن الحديث عن اليسار الاسلامي ليس معناه أننا نتبنى كل مقولاته ونتاجه الفكري والفلسفي و إجتهاداته، فهذا المصطلح لايزيد على كونه في بعضٍ من وجوهه يتبنى قضايا وخيارات إجتماعية وإقتصادية وأخلاقية ، قد نلتقي معها أوقد نختلف.

الثاني: إن إعادة طرح موضوع اليسار الإسلامي من جديد على مستوى النقاش، لا يعني أنه إعادة إحياء لمدارسه وشخوصه على مستوى الفعل الحركي، بقدر ما هو تنظير فكري يروم التوضيح والتعليم ودراسة التجربة بوصفها حلقة معرفية في تأريخ التراث الإسلامي، شأنها في ذلك شأن جميع الرؤى

والمدارس والفرق والملل والنحل والتنظيمات السياسية والفلسفية والكلامية مثل المعتزلة والخوارج والأشعرية و غيرها .

وإنطلاقاً من المفهوم الثاني، يمكن تقويم تجربة «اليسار الإسلامي»، بوصفها حركة فكرية تجديدية ذات مرجعية إسلامية تستخدم في سبيل ذلك المزج بين الأصول التراثية والمناهج الحداثية في إطار بنائها لمشروعها الفكري. وقد عبّر عن ذلك أحد روادها المفكر المصري حسن حنفي حين قال : أن اليسار الإسلامي ليس حزباً سياسياً أو معارضة حزبية، وإنما محاولة فكرية نهضوية ترى أن المعركة الحقيقية للأمة هي على مستوى الوعي الثقافي والحضاري.

فالأستاذ حسن حنفي يظن أن تقهقر الحضارة الإسلامية مردّه إلى تسكين الروح الثورية للإسلام، وتثبيط النزعة التحررية، زيادة على تقييد المعنى بتأثير آراء فقهية معينة، وفرض سردية تراثية تخدم المشروع السياسي للسلطات الحاكمة. وهذا ما يلحظه أيضا المفكر التونسي «محمد الحداد» في دراساته عما يسميه سيادة «المعنى بالغلبة».

و في المقابل هناك من يرى أن دعاة اليسار الإسلامي في هذا الإطار قد تأثروا بتجربة «لاهوت التحرير» في أميركا اللاتينية، وهي التجربة التي ازداد نشاطها إبان حقبة الحكم العسكري الشمولي في معظم دول أميركا الجنوبية، في حقبة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. و تركز في كيفية توظيف رجال الدين الكاثوليك للمخزون الديني المسيحي والتراث اللاهوتي الكنسي في سبيل التحرر من الطغمة السياسية الحاكمة.

و هنا نتذكر المفكر الإيراني د.علي شريعتي و ما طرحه، خاصة وأنه يصدر عن دائرة الإسلام الشيعي وليس السني، حيث قدم إنتقادات لاذعة للبنية العقائدية الشيعية ومكوناتها الغيبية. مستفيداً في ذلك من أدوات التحليل العلمي والمناهج الحداثية في علوم مختلفة كعلم الإجتماع والسياسة والإقتصاد و غيرها . و هو في دعوته طالب بما أسماه «تثوير الدين» ليكون نبراساً لأحرار العالم، ونصيراً للمظلومين والفقراء والجياع، فعلى سبيل المثال يقول د.علي شريعتي : إن الله مع الشعب دائماً وضد ثالوث الإستبداد والإستغلال والكهانة.

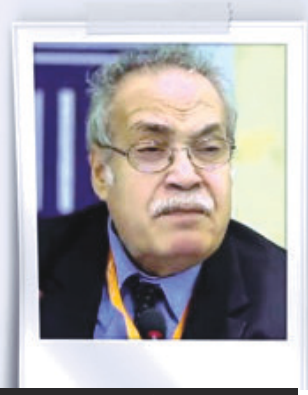
إن القاسم المشترك بين مختلف القائلين باليسار الإسلامي، هو إعتماد العقل أساساً في المعرفة الدينية، وإعادة إحياء الخط العقلاني على المستوى العقائدي والفلسفي والفقهي التشريعي، زيادة على إبراز المواقف الثورية في التأريخ الإسلامي، في محاولة استذكار للمحطات التغيرية على مستوى الفعل الحضاري.

و نشير إلى أن الأستاذ حسن حنفي يقول: بأن اليسار الإسلامي إنما هو تشكيلة من الإتجاهات التراثية، التي يمكن صهرها في إطار بوتقة فكرية واحدة، تبدأ من كون هذا اليسار هو إتجاه إعتزالي جذري يتبنى الأصول الخمسة للمعتزلة :

(١- التوحيد ٢- العدل ٣- المنزلة بين المنزلتين
٤- الوعد والوعيد ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

هذا و يجمع اليسار الإسلامي تحت مظلته مجموعة من الأسماء في مجالات الفكر والفلسفة والنقد، فإلى جانب حسن حنفي ود.علي شريعتي تبرز أسماء مثل؛ صلاح الدين الجورشي وأحميدة النيفر ومحمد القوماني وغيرهم، من القائلين بوجوب تنشيط النزعة الثورية في الدين الإسلامي، وتفكيك المصادرة النخبوية الرسمية للدين بجعله أكثر شعبية، وأكثر تحسساً للمعاناة الإنسانية، وأكثر تلمساً للقضايا الإجتماعية والإقتصادية المعيشية. أي أننا بإزاء محاولة لاسترداد الجوهر الحقيقي للدين الإسلامي بوصفه مشروعاً نهضوياً وحركة إجتماعية نضالية ترفض الظلم والطغيان وجميع أشكال التمييز واللامساواة.

و بالإستناد إلى هذه المفاهيم يقدم اليسار الإسلامي نفسه، متكئاً على المخزون القرآني الكثيف من الآيات التي تحض على بذل الأموال والصدقات والزكاة



حسن حنفي



أحميدة النيفر



وصلاح الدين الجورشي

وإطعام المسكين والسائل والمحروم والفقراء واليتامى وتحرير العبيد، والمشاركة في الأموال وقسمتها بين جميع المسلمين كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم على حساب الفقراء. وكذلك إسترجاع مواقف الكثير من الصحابة والتابعين من أمثال الخليفة عمر بن الخطاب وأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وحسن البصري رضي الله عنهم ، ممن جسدوا في مسلكيتهم الإجتماعية والإخلاقية رمزية ثورية في مواجهة رجالات الحكم والأرستقراطية السلطانية.

لقد أثار اليسار الإسلامي النقاش فيما يخص توسله ببعض الأدوات التحليلية ليصبح أكثر تجاوباً مع مستجدات العصر الحاضر، وقد نجح في بعض منها وفشل في بعضها الآخر، وخاصةً مغالاته في الإعتماد على النظرة العلمية في سياق تفسيره للبعد الروحاني والنفسي للدين، محاولاً تقليد تجربة عصر النهضة الأوروبية ومحاولاتها نقد الخطاب اللاهوتي المسيحي على وفق رؤية حداثية مغايرة للنص التقليدي في العهدين القديم والجديد. أما نجاح تيار اليسار الإسلامي فيكمن في قدرته على الإستلهام من الحقب التأريخية الأكثر تأثيراً بالممارسة السياسية والأخلاقية للإسلام، وإعادة توظيفها في واقعنا الحالي بما يخدم مشروع الخروج من حالات التخلف والتردي الحضاري، ويسهم بالتالي في بناء نهضة الأمة.

إن اليسار الإسلامي وبغض النظر عن مقولاته الفلسفية والكلامية فيما يخص الوحي والعقيدة والنبوة والقضايا ذات البعد الفقهي و التشريعي، فإنه يتمتع بهامش لا بأس به من المرونة لفهم و توظيف النص الديني وتحديداً فيما يخص القضايا الإجتماعية والإقتصادية للدين الإسلامي، وهذا ما نتفق و إياه من حيث ضرورة الدعوة إلى إعادة إحياء الروح الثورية للدين الإسلامي، ليس بالمعنى الحربي العنفي، وإنما بالمعنى الإنساني، أي تحويل الخطاب الديني الوعظي الإرشادي إلى حركة فعلية تفعل فعلها في أرض الواقع، بمعنى الإنتقال من الإحساس الروحاني الوجداني إلى البناء المجتمعي المحسوس بهدف تحقيق ملكوت الله في الأرض وعمارتها بالخير والفضائل والقيم حتى يرث الله الأرض ومن فيها

المراجع:

_ حسن حنفي، موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، القاهرة، ٢٠٠١.

_ علي شريعتي، بناء الذات الثورية، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ٢٠٠٧.

_ محسن الميلي، ظاهرة اليسار الإسلامي، تونس، ١٩٨٣.

_ صلاح الدين الجورشي، الإسلاميون التقدميون: التأسيس والتفكيك، دار رؤية، القاهرة، ٢٠١٠.

_ محمد هشام بوعتور، من الشريعة الموروثة إلى الإنسان الخليقة، مكتبة تونس



كلمة الرئيس فؤاد السنيورة

السراي الكبير — الأربعاء ٢٤ نيسان ٢٠١٩

القاها في «مؤتمر توفير فرص العمل للشباب اللبناني في سوق العمل المحلي والدولي والخليجي: التحديات والحلول المستدامة»

أيها الأخوة والأخوات، صباح الخير..

أحمل إليكم تحيات دولة الرئيس سعد الحريري، الذي لكم كان بودّه أن يكون معكم في هذا المؤتمر الهام عن توفير فرص العمل للشباب اللبناني في سوق العمل المحلي والخليجي. ولكن التزاماته الضاغطة منعته من أن يكون معكم في هذه الصبيحة الأنيسة، وبالتالي فإنه يتمنى لمؤتمركم كل النجاح والتوفيق.

أيتها السيدات والسادة،
إنّه لأمر بالغ الدلالة أن يستضيف السراي الكبير هذا المؤتمر المهم الذي يعقد برعاية دولة الرئيس سعد الحريري على الرغم مما يتعرض له لبنان من صعوبات سياسية واقتصادية، وما يعانيه من التجاذب والضغوط الإقليمية والدولية التي تمتد آثارها السلبية إلى عمق البنية اللبنانية.

أيها الاخوة والأخوات،
في حكمة منسوبة الى الخليفة عمر بن الخطاب يقول فيها: «نشّئوا أولادكم على غير ما نشأتم عليه، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم». يؤكد هذا القول الذي يعود إلى أربعة عشر قرناً خلت، على أنّ الحياة البشرية هي في تحوّل مستمر وديناميةٍ مستدامة ومتسارعة، بحيث تتكسَّرُ معها الكثير من المقولات التي كانت تعتبر من الثوابت.

و بناءً على ذلك، فنحن اليوم أمام عصر جديد يشهده العالم ويشهده وطننا العربي، وهو عصر الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي الآخذ بالتطور بوتيرة متسارعة وغير مسبوقة في تاريخ البشرية. إنه عصر التطور التكنولوجي الذي يسابق ويسبق قدرة مجتمعاتنا العربية بل حتى المجتمعات الأخرى على مواكبته والتكيف مع أدواته وآليات عمله بطريقة متكافئة ومتناغمة. وذلك لأن اللحاق بذلك الركب المتسارع يشترط إيجاد الهيكلية والبنية الاقتصادية التحتية والفوقية الضرورية التي تسمح لمخرجات التعليم الأكاديمي والتقني، وكذلك لعمليات التمكين وإعداد الشابات والشبان اللبنانيين على مواجهة تحديات هذه الحقبة والتلاؤم مع حركتها السريعة ومع نتائجها أيضا..

أيها السيدات والسادة،
تتبنى الدول برامج الإصلاح، التي هي بحاجة ماسة إليها، وتبادر إلى تنفيذها عندما تكونُ قادرةً عليها، وليس عندما تصبح مجبرة على تنفيذها. عندها تكون العملية الإصلاحية قد أصبحت أكثر تعقيدا وأكثر إلحاحا، ولكن عندها أيضاً يكون تنفيذُها قد أصبح أكبر كُلْفةً وأكثرَ وجَعا وإيلاما، وكذلك أيضاً ربما تصبحُ العمليةُ الإصلاحية أكثر عرضةً للأخطاء، وربما قد لا تعودُ عندها كافيةً لتأدية الغرض الذي تتوخاه الدولة لتحقيق النهوض والاستقرار

والازدهار، وهو الحال الذي أصبحنا عليه اليوم ويالأسف في لبنان.

لا بدّ لي هنا، من توضيح بعض الأمور فيما خصّ الإصلاح، لكون الإصلاح بهذا المعنى ليس إلقاءً لقصيدةٍ حماسيةٍ تُلقى من على المنابر لاستثارة اهتمام الناس وتأييد الجماهير، ولا يكون بإطلاق التهم الفضائحية وادعاء الطهرانية. بل هو فعلُ إيمانٍ والتزامٍ ورؤيةٍ واضحةٍ وعمل مثابر. وهو رحلةٌ مستمرة لا يجوز لها أن تنقطع أو تتوقف. وهو أيضاً إثبات للذات وللمعنى والجدوى والفعالية. وهو طريق موحشة لقلة روادها وسالكيها. وهو عملية متكاملة لأنه لا يتعلق بجانب من دون آخر من أعمال الدولة. وبالتالي لا يكفي الحديث عن الإصلاح لكي يتحقق الإصلاح أو لتتمَّ محاربةُ الفساد. بل ينبغي أن تتوافر لنجاحه الإرادة الحازمة والملتزمة والصبر على المعاناة والشدائد وأن يتوفر مع ذلك كله القرار السياسي الجامع.

لقد أهدر لبنان موارد ووقتاً وفرصاً ثمينة، وفَقَدَ شهداء أعزاء، وتصدعت دولته. ويعود قسم كبير من ذلك لسبب ارتهان كثير من القوى السياسية لنزاعات طائفية ومذهبية وارتباطات خارجية فأصبح القانون ذا طبيعة استنسابية. أما الدستور فقد أُدخل مرات كثيرة إلى غيبوبة قسرية طويلة بحيث صارت استحقاقاته مرهونة بالنتائج المسبقة وبفرضها على أكثرية اللبنانيين الذين يضطرون للرضوخ بسبب الاختلال الفادح في ميزان القوى حيث للسلاح الكلمة العليا، وكذلك للهيمنة التي أدّت بلبنان إلى هذه الفوضى وهذا التسيب.

أيها السيدات والسادة،
إنّ هذا الوضع الذي آلت إليه البلاد وما أصبح عليه اللبنانيون من تراجع وانقسام وخلاف وممارسات وتصرفات شعبوية أدّى إلى زيادة حدة تراجع دور الدولة وانحسار سلطتها وتراجع هيبتها، وتدني مستويات ثقة اللبنانيين فيها وبالأحزاب السياسية والطائفية.

من جانب آخر، تتصاعد الشكوى من تراجع الأحوال الاقتصادية منذ أكثر من ثماني سنوات، ومنذ العام ٢٠١١. إذ انخفضت فيها معدلات النمو الاقتصادي إلى واحد بالمائة سنوياً بعد أن كانت قد حققت قفزة كبيرة خلال السنوات ٢٠٠٧ حتى الـ٢٠١٠، إلى نحو ثمانية بالمائة سنوياً، ويستمر ذلك الركود الاقتصادي في خضم تفاقم العجز في الموازنة والخزينة والميزان الأولي من جهة، والعجز في ميزان المدفوعات من جهة أخرى. و هذا مما أسهم في وصول الأحوال العامة إلى وضع لم تعد تنفع معها عمليات المداواة بالمراهم لتلك الاختلالات الكبرى، ولا تجدي معها أساليب التصاريح الفضائحية التي لا تسهم في استعادة الدولة من براثن الذين مازالوا مستمرين في اختطافها والتحكم بها، بل تسهم في زيادة حدّة التعقيد لتلك المشكلات.

هنا أسارع إلى القول والتأكيد بأن الفرصة مازالت مُتاحةً أمام لبنان واللبنانيين للخروج من هذه المآزق المتسعة والمتوسعة، وذلك بالعودة إلى القيام بتصويب البوصلة الوطنية الداخلية وبوصلة السياسة الخارجية وأيضاً المسارعة إلى اعتماد السياسات والإجراءات الصحيحة لمعالجة الأمور المتعلقة بإدارة الشأن العام في البلاد، ومنها ما يتعلق بالأمور الاقتصادية والمالية والإدارية، لكي تتحسّن المُناخات الاستثمارية بما تُسهم بدورها في تمكين الاقتصاد اللبناني وماليته العامة من البدء باستعادة العافية والنمو والاستقرار نحو مسارات مستدامة، وبما ينعكس إيجاباً على فرص العمل الجديدة للشابات والشبان اللبنانيين.

لكن ما ينبغي التنبه عليه هنا ويتعلق بحقيقة أساسية وهي أنه لم يعد من الممكن أن تقتصر

المعالجات المطلوبة على الإجراءات المالية والإدارية فقط، وكلاهما ضروري ولكن للإسهام أيضاً مع بقية المعالجات الوطنية والسياسية في إحداث الصدمات الإيجابية المطلوبة الآن بإلحاح وبشدة. فالحقيقة أنّه لم يعد هناك من دواء واحد يستطيع تحقيق المعالجة المستدامة للمشكلات المعقدة والمتشابكة التي أصبحت تعاني منها الدولة اللبنانية وإداراتها واقتصادها وماليتها العامة.



إنّ سلوك طريق المعالجات الصحيحة للمشكلات يقتضي بدايةً التوقف عن التفتيش عن الحلول في المكان الخطأ، أو اقتصار التفتيش على مكان واحد فقط، بينما تبقى الأمكنة الأساسية الأخرى التي ينبغي تسليط الضوء على المشكلات التي تتسبب بها واستخلاص الدروس اللازمة منها، ولاسيما بما يتعلق بممارسات اختطاف الدولة اللبنانية واستتباعها وتقاسمها من قبل الأحزاب الطائفية والمذهبية والميليشياوية. في ضوء ذلك، يمكن تحديد البرامج الإنقاذية الواجب اعتمادها. وبالتالي يمكن بل تجب العودة إلى تصويب البوصلة نحو التصدي للمشكلات التي تنهش في جسم الدولة وتمسّ المبادئ والقيم التي تجمع اللبنانيين ويفترض بها أن تكون بالنسبة لهم من المسلمات. إنّ العودة إلى الالتزام بتلك المبادئ والقيم يسهم في الوصول إلى نقطة بداية استعادة ثقة اللبنانيين والمجتمَعَيْنِ العربي والدولي بالدولة اللبنانية.

إنّ الخروج من هذه المآزق المتكاثرة على لبنان واللبنانيين مازال ممكناً. والقسم الأكبر من القرارات التي تتطلبها معظم الحلول المطروحة هي بأيدي اللبنانيين قبل أن تكون بأيدي غيرهم. ويقتضي ذلك المبادرة إلى القيام بتصحيح الخلل المتفاقم في التوازن الداخلي، وذلك انطلاقاً أيضاً من الإيمان والعودة إلى:

١- الالتزام الفعلي وليس الكلامي باتفاق الطائف والدستور نصّاً وروحاً إذ ليس مقبولاً أن يقول أحدهم إننا: «نعدل الدستور بالممارسة».

٢-الالتزام بتطبيق القوانين الصادرة إذ لم يعد من الممكن القبول بما يقوله بعض الوزراء: «إن بعض القوانين لا تعجبنا. لذلك فإننا لا نريد تطبيقها أو الالتزام بها».

٣- الالتزام بتحرير الدولة من الأسر والاختطاف الذي تمارسه عليها الدويلات كبيرها وصغيرها. وبالتالي التأكيد على استعادة الدولة القادرة، والعادلة، ولكن أيضاً الحيادية في علاقتها بكل الأطراف السياسية لدورها وصلاحياتها وسلطتها الكاملة على مرافقها وحدودها كافة ، وفي جميع أراضيها بدون أن تنازعها في ذلك أي سلطة أخرى. وبما يستعيد بالتالي، وتدريجياً انتماء وولاء جميع العاملين في إدارات الدولة ومؤسساتها إلى الدولة اللبنانية. وليس لرؤساء الطوائف والأحزاب الميلشياوية.

٤-العودة إلى احترام مصالح لبنان واللبنانيين في

علاقاتهم مع الدول العربية الشقيقة التي هي أسواقهم الطبيعية والحقيقية، وبالتالي استعادة الاعتبار والالتزام بسياسة النأي بالنفس وتحييد لبنان عن الخلافات العربية والدولية كما جاء في إعلان بعبدا، وذلك للحيلولة و وضع لبنان واقتصاده على ممرات الأفيال.
٥-العودة إلى احترام التزامات لبنان العربية والدولية، والذي هو في مصلحة لبنان واللبنانيين وحسب ما تؤكد عليه الشرعيتان العربية والدولية.

٦- العودة إلى الالتزام الكامل بمعايير وقواعد الكفاءة والجدارة والإنجاز في تسلم المناصب الحكومية من جانب أصحاب الكفاءة والجدارة والاستحقاق.

إنّ هذا التحول إلى ما فيه مصلحة لبنان ليس انصياعا لإملاءات الآخرين، بل هو انسجام ومصلحة الدولة اللبنانية ومصلحة الاقتصاد اللبناني، وكذلك مع استدامة الحرص على مصالح اللبنانيين. لكن هذه الاقتراحات لا يمكن ان تتحقق نتائجها الإيجابية بين ليلة وضحاها إذ تتطلب التزاما وصبرا ومتابعة ومثابرة حتى تبدأ النتائج الإيجابية بالتحقق. ولكن الأمر المهم هنا، أنّه بمجرد أن تعزم الدولة على الالتزام الصادق والشجاع والحازم والمثابر على البدء بالتطبيق والتنفيذ الصحيح، فإنها سوف ترسل رسالة واضحة وصادقة للبنانيين ولأشقائهم وأصدقائهم بأنها بدأت فعلاً تطبيق السياسات والإجراءات الإصلاحية التي توصل تدريجيا إلى استعادة ثقة المواطنين وثقة المجتمعين العربي والدولي بالدولة القادرة والعادلة والحيادية في قيادة سفينة استعادة النهوض والنمو والاستقرار والازدهار.

أيها الاخوة والأخوات،
لقد دقت الآن ساعةُ الحقيقة ولم تعد المكابرة والهروب الى الأمام مفيدة لأحدٍ، وعليه، لا بد من الذهاب الى المعالجات الجذرية التي تؤدي الى النهوض والعودة إلى الدولة العادلة والقادرة والحيادية إلى حيث يجب أن تكون وأن تسود

هذه الدولة بكونها وحدها الحاضنة والمدافعة عن مصالح جميع اللبنانيين.

وإذا بدأ الإصلاح كما سبق ذكره، فإنّ الشباب والشابات المتخرجين والأكفاء تنفتح أمامهم الفُرَص في القطاعين العام والخاص اللبناني، وعندها أيضاً يمكنهم أن ينطلقوا بحثاً عن فُرَص عمل في الوطن العربي أو في دول العالم، إذ يخرجون متسلحين بكفاءتهم وتميّزهم ويخرجون أيضاً باعتبارهم آتين من دولةٍ ناجحةٍ يشهدون لها، كما تشْهدُ لهم. وهذه هي سمعة لبنان العريقة، وهذا هو مستقبله.

لقد أردنا، أيها السيدات والسادة، بانعقاد هذا المؤتمر في زمانه ومكانه ورعايته أن نؤكد لأشقائنا ولأصدقائنا وأيضاً لأنفسنا، أننا على الرغم من كل شيء متمسكون بوحدة الوطن وحصرية سلطته وسيادة دستوره، وأننا سنعمل على مدار الساعة لمزيد من التمكين وتأهيل الأجيال لمسابقة التطور، لأن الظلام لا يدوم ولأننا سنظل نسعى لاستيلاد الفجر من أشداق الظلمة.

أشكركم على حسن استماعكم.



التعليـــم وَ البطالـــة

د. ربـى الشـــعراني أستاذة جامعية من لبنان

تفاقم مشكلة البطالة بين المتعلمين وخريجي الجامعات يساهم في إثارة الشكوك حول جدوى الاستثمار في التعليم.

و البطالة تعتبر من أصعب المشكلات التي تعانيها الدول وأخطرها ، ينتج منها أزمات تهدّد الاستقرار الاجتماعي للدولة، واضطرابات سياسية قد تؤدي إلى الفوضى العارمة، إن لم توضع لها الحلول المناسبة. ولا يوجد دولة في العالم لا تعاني من البطالة، ولكن مستوياتها يجب أن تكون ضمن الحدود التي يمكن التحكم بها وبنتائجها.

وعدد الداخلين الجدد الى سوق العمل العالمي السنوي يقدّر بحوالي ٤٥ مليون شخص سنويا. مما يستدعي البحث عن ٤٥ مليون فرصة عمل جديدة. وفي هذا السياق نلقي نظرة سريعة على البطالة في الوطن العربي و تداعياتها على الواقع.

البطالة في الوطن العربي

يعتبر الوطن العربي من أكثر بقاع العالم شبابا، حيث يصل معدّل الذين لم يتعدّوا الخامسة والعشرين من العمر حوالي ٦٠٪ من السكان العرب، وتبلغ نسبة السكان الذين هم في سن العمل أكثر من ٦٠,٤ ٪ من مجموع السكان، مما يحتّم تأمين المزيد من الموارد الماليّة والاستثمارات لتلبية الطلب على التعليم والتوظيف .

يشير تقرير (تحديات التنمية في الدول العربية) إلى أن نسبة الشباب من إجمالي عدد العاطلين عن العمل تزيد على ٥٠٪ في معظم الدول العربية، مما يجعل معدّل البطالة بين شبابها هو الأعلى في العالم.

و في دراسة للإحصاء المركزي يظهرأن ٢١,٢ ٪ من العاطلين من العمل في لبنان هم من حملة الإجازات الجامعية، وتقدّر نسبة العاطلين من العمل الذين أنهوا الدراسة المتوسطة وما فوق من التعليم بنحو ٦٥,٦ ٪، أما الذين لم يتجاوزوا الدراسة الابتدائية فنسبتهم ٢٧,٦ ٪، والأميون ٦,٧ ٪... و هذه الإحصاءات تظهر مدى الانفصام الحاصل بين النظام التعليمي وحاجات سوق العمل.

أما المعدّل العام للبطالة بين الشباب في البلدان العربية فقد بلغ أكثر من ٣٠٪ بالموازنة مع المعدّل العالمي الذي يقارب ١٤٪ . وتشير بيانات منظمة العمل العربية إلى أن معدّل البطالة لدى الشبان يقارب ال٢٥٪ من القوى العاملة لدى الذكور، بينما يصل معدّل البطالة بالنسبة للشابات إلى ٣١٪ من القوى العاملة لدى الاناث.

و التحديات تبقى مستمرة فاتحة أبوابها على مصراعيها، فهل من سبيل لإقفالها أو القضاء عليها؟

إن أسواق العمل في الدول العربية تعاني من عدة مشكلات تختلف من بلد إلى آخر في شدّتها وآفاق حلها وفاعلية السياسات الممكن اقتراحها.

هذا و قد بلغت الأُميّة معدّلات قياسية وصلت إلى حدود ٧٠ مليون أمي من بينهم أكثر من ٤٥ مليون طفل وامرأة، يعيش معظمهم في دول فقيرة نسبياً (مصر، السودان، اليمن، المغرب، الجزائر، جيبوتي...). ويتوزّع الوطن العربي على دول غنيّة ذات تنمية بشرية مقبولة (كالإمارات العربية المتحدة، والكويت، والبحرين...)، ودول ذات تنمية بشريّة متوسطة (كالأردن، سوريا، مصر ولبنان...)، ودول ذات تنمية بشرية منخفضة (كالعراق، اليمن،

السودان، جيبوتي، موريتانيا...).

فلا يزال هناك ١١ مليون طفل في سنّ المدرسة، معظمهم من الفتيات خارج المدرسة، ويفوق عدد الذكور بشكل كبير عدد الإناث في المدارس الثانوية.

أما مستوى الأمية بين النساء في الوطن العربي فقد وصل إلى مشارف الخمسة والستين في المئة.

كما أن ٤٩ في المئة من النساء العربيات و ٢٧ في المئة من الرجال الذين تجاوزوا الخامسة عشر عاماً هم من الأميين، وأن هذه النسبة المئوية تزداد سنوياً بشكل ملحوظ وخطير.

علما أن معدل دخل الفرد العربي عموما : من أقل النسب العالمية حوالي ١٠٠٠ دولار في السنة، باستثناء دول الخليج العربي حيث تصل حتى ١٧٠٠٠ دولار في الكويت ودول الخليج الأخرى.

و المشكلة التي تواجه العرب أنهم ينفقون حوالي ٦٠ مليار دولار على التسلّح، في مقابل حوالي مليار دولار على البحوث العلمية والابتكار. في حين ينفق الكيان الصهيوني في المجال العلمي ما يوازي ٥ مليارات دولار سنويا.

و نشير إلى أن عدد المنشورات العلمية لدى العرب أقل من١٪ من المنشورات العلمية العالمية موازنة بـ: الاتحاد الأوروبي حيث تصل النشورات العلمية الى ٣٧٪ والولايات المتحدة ٣٤٪...

إن معدّل النمو السكاني في الوطن العربي ٢,٨٪ وهو الأعلى في العالم.

و من الجدير بالذكر أنه على صعيد الوطن العربي، فإن الصومال، والعراق، والسودان، واليمن، وموريتانيا، وجيبوتي، ولبنان وفلسطين، هي في الصدارة في ارتفاع معدّلات الفقر وفي اتساع الهوّة بين الفقراء والأغنياء وتقلّص الطبقة الوسطى الذي غالباً ما يؤشّر إلى سوء الأداء الاقتصادي وانخفاض معدّلات النمو..

و على وفق ما تقدم اعلاه نجد إن ما ذكر من إحصائيات تعتبر تحديات خطيرة، تهدد كيان الدول



العربية و تشلّ نموها الاقتصادي والحضاري ، و هي تستدعي بذل الجهود لإيجاد الحلول الجذرية. فالدول العربية لم تصل الى هذا الواقع المؤسف إلا بعد تقسيم الوطن العربي إلى دويلات ، إن هذا الحال يزداد سوءاً ، لذا فإن الأمر يتطلب مزيداً من الرويّة و التبصر والحكمة. و العمل الجاد لايجاد الحلول و تخصيص الأموال لتنفيذ المشاريع التنموية الضرورية لتحسين ظروف المعيشة و الحياة اليومية لأفراد المجتمع.



من روائع الشـــعر - عروس المجـد

عمر أبو ريشـــة
شـاعر سـوري

يا عروس المجد تيهي واسحبي ... في مغانينا ذيول الشهب
لن تري حفنة رمل فوقها ... لم تعطر بدما حرّ أبيّ
درج البغي عليها حقبة ... وهوَى دون بلوغ الإرب
وارتمى كبر الليالي دونها ... لين الناب كليل المخلب
لا يموت الحق مهما لطمت ... عارضيه قبضة المغتصب
من هنا شق الهدى أكمامه ... وتهادى موكبا في موكب
وأتى الدنيا فرقت طربا ... وانتشت من عبقه المنسكب
وتغنت بالمروءات التي ... عرفتها في فتاها العربي
أصيدٌ ضاقتْ به صحراؤه ... فأعدَّتهُ لأفقٍ أرحبِ
هبَّ للفتح فأدمى تحته ... المهر جبينَ الكوكبِ
وأمانيه انتفاض الأرض من ... غيهب الذلِّ وذلِّ الغيهب
وانطلاق النور حتى يرتوي ... جفن بالثرى مختضب
حلم ولى ولم يُجرح به ... المسعى ونبلُ المطلب
يا عروسَ المجد طالَ الملتقى ... بعدما طال جوى المغترب
سكرت أجيالنا في زهوها ... وغفت عن كيد دهر قُلّبِ
وصحونا فإذا أعناقنا ... مثقلات بقيود الأجنبي
فدعوناكِ فلم نسمع سوى ... زفرة من صدرك المكتئب
قد عرفنا مهرك الغالي فلم ... نرخص المهر ولم نحتسب
فحملنا لك إكليل الوفا ... ومشينا فوق هام النوبِ
وأرقناها دماء حرة ... ما شئت منها واشربي
وامسحي دمع اليتامى وابسمي ... والمسي جرح الحزانى واطربي
نحن من ضعف بنينا قوة ... قوة لم تلن للمارد الملتهب
كم لنا من ميسلون نفضت ... عن جناحيها غبار التعب
كم نبت أسيافنا في ملعب ... وكبت أفراسنا في ملعب
من نضال عاثر مصطخب ... لنضال عاثر مصطخب
شرف الوثبة أن ترضي العُلى ... غُلِبَ الواثبُ أم لم يُغْلَبِ



قراءات في شعر نور الدين أبو ريشـــة (١٩٢١-٢٠١٦م)

سـليم يوســف
ماجستير في اللغة العربية والآداب

نقدم لهذه الرحلة الممتعة مع الشاعر بذكر سيرته الذاتية قبل الدخول إلى حرَم شعره المخملي الهادف، والذي ينطلق من الميزان الشعري الدقيق الذي يعرِّف الشعر ومهمته:

والشعر إنْ لم يكنْ ذِكْرَى وعاطفة
أو حكمةً فهو تقطيعٌ وأوزان

هو نور الدين بن فضل الله بن فتح الله أبو ريشة، ولد في مدينة جرابلس السورية على الحدود التركية لأبٍ مثقفٍ، وذلك أواخر عهد السلطنة العثمانية، حيث كان والده من موظفيها الكبار، ينتمي الشاعر إلى عشيرة الموالي من قبيلة طَيِّءْ العربية المشهورة، يجمعه النسب العصبي والفكري مع شاعر الوطنية والشباب المُبْدِع عمر أبو ريشة، والجد الجامع لهما الشيخ مصطفى بن محمد بن محمد أبو ريشة (القادري) الذي اتخذ من القرعون في البقاع الغربي موطناً له، وكان من أهل العلم وكبار القُضاة، توفي والده فاحتضنه صديق والده الشيخ أحمد القادري وأشرف على تربيته وتعليمه، ثم زوّجه ابنته الشيخة مريم القادري وكانت من فُضْلَيات النساء علماً وديناً وخُلقاً(١).

وأصول طيِّءْ التي انحدر منها شاعرنا تعود إلى «فضل بن ربيعة» ومنها الأمير أحمد أبو ريشة الذي أسره الأتراك بسبب ثورته هو وعشيرته عليهم، واقتادوه إلى «استنبول» ثم جاء أولاده الى القرعون ومنهم الشيخ مصطفى المذكور (٢).

وجاء في مخطوطة القادري أن جدّ الأسرة الذي استوطن القرعون، هو مصطفى أبو ريشة القادري، وأما لقبهم فسببه أن السلطان العثماني عبد العزيز أنعم عليهم بهذا اللقب الذي يعني «أمير الأمراء»(٣). ومن المفيد أن نذكر أن أسرة أبي ريشة (قُرشية) تنتسب إلى العباس عمّ النبي صلى الله عليه و سلم، و هذا ما ذكره الدكتور كمال الحوت (٤) كما تحدثت عنها أمهات كتب الأنساب (٥).

أولاد الشاعر:

رزقه الله بمجموعة من الذكور و الاناث من زواجه مرتين، من زوجته السيدة هند مرجان، ومن زوجته الأولى أميرة شاهر.(٦).

أقول: لقد زودنا المهندس محمد طريف أبو ريشة نجل الشاعر بنبذة وافية عن والده، وبأسلوب أدبي رفيع وعليها اعتمدنا مع المراجع المتوفّرة لدينا، وفيها مؤشّرات تدل على المعاناة التي واجهت شاعرنا في طفولته وشبابه، وتركت آثارها على شعره المميّز، ومنها: وفاة والده لما كان في الثامنة من عمره واضطراره إلى الانتقال مع والدته وشقيقته مريم إلى الأردن حيث عاشوا مدة من الزمن في بيت عمه عباس في عمان، وهو يشغل منصب وكيل وزارة الزراعة الأردنية، وبعدها وفاة الشقيقة وهي في السادسة عشرة من العمر، تلا ذلك إنتقال الأسرة إلى دمشق حيث التحق الشاعر بجامعتها ليتخرج فيها طبيباً للأسنان في عام ١٩٤٧م، وما رافق ذلك من تكاليف مادية لأسرة فقدت معيلها، فقام بممارسة مهنته مدة من الزمن، وجُوبه الطبيب الناشيء بتهمة ملفّقة دخل فيها سجن المزّة لمدة عام بحجّة أنه كان داعماً للإنفصال ومعاكساً للوحدة، وخرج من السجن إلى إقامة جبرية في حماة لمدة عام، كل ذلك لم يمنعه من التسجيل في كلية الحقوق ليتخرّج فيها عام

١٩٥٠م ، وكأنه كان يهدف من وراء دراسته الحقوق الدفاعَ عن المظلومين وهو في الطليعة منهم، وفي ظني وهو كطبيب كان الطبيعي أن يكون بارعاً بالمواد العلمية، لكن كل الظروف التي عاشها الشاعر وكلها ظالمة، وسوء الحالة الاجتماعية، وتردّي الأوضاع هي التي ألجأته لدراسة الحقوق ونظم الشعر، فتفجرَّت شاعريته، وساعد على ذلك إحساسه بالظلم وشعور مرهف واستعداد فطْري، فبدأ يحلِّق في عوالم أخرى يبثّها شجونه ويصف فيها آلام الناس، وأوضاع الأمة العربية المتردية وليس أقلها احتلال فلسطين في أجواء الضعف والفساد المنتشرين في الطبقة الحاكمة بشكل خاص، فكان ناقداً معاتباً موجهاً حتى كان ديوانان من دواوينه العشرة فيهما كلمة (عتاب) ثم يطّلع قريبه الشاعر المبدع عمر أبو ريشة على حقيقة تطوّره الفني في الشعر ويعجب بها ويُشجّع، وهنا تبرز ملاحظة تشهد له بأنه موهوب ومطبوع على النظم، ألا وهي ثقافته الموسوعية التي رافقت إستعداده الفطري حيث خاض معاركه بوجه الظلم والاحتلال والفساد

تراث الشاعر الفكري:

بين يدي دواوين عشرة للشاعر هي:

١- درب العودة، صدر عام ١٩٨٩- في مطابع دار اليازجي، يركز فيه على القضية الفلسطينية.

٢- في القلب ... لكن، صدر عام ١٩٩١.- منشورات دار مجلة الثقافة- دمشق.

٣- من صدى المعركة، صدر عام ١٩٩٢.- المطبعة التعاونية – دمشق.

٤- لمن أشدو؟ صدر عام ١٩٩٣ .- المطبعة التعاونية – دمشق.

٥- رجْع الصدى، صدر عام ١٩٩٣. (و هذا الديوان طبع و ديوان لمن أشدو في كتاب واحد بعنوان لمن أشدو؟)

٦- من حصاد الأيام، صدر عام ٢٠٠٢.بلا مكان للطباعة.

٧- عتاب السيف للزند، صدر عام ٢٠٠٨.- الجمعية التعاونية للطباعة .

٨- أكثر من عتاب، صدر عام ٢٠١٠.- المطبعة التعاونية – دمشق.

وهذه الدواوين من الشعر الوجداني العميق، ينطبق عليها قول الناقد:

إنَّ أشْعرَ بيتٍ أنت قائلهُ
بيتٌ يُقالُ إذا أنشدْتَه صدقا

نصفها تقريباً من الشعر الوطني بامتياز، والنصف الآخر عتاب وشكوى ورثاء واستنهاض لشباب الأمة بتذكيرهم بالماضي المجيد موازنة بالحاضر الأليم، وطرق فيها معظم بحور الشعر البسيط والخفيف والوافي والكامل ومجزوء الكامل وغيرها.

وللشاعر أيضاً ديوانان آخران بحسب قول ولده المهندس محمد طريف وهما:

١- أوراق لا تعرف الذبول. بلا تأريخ- منشورات دار مجلة الثقافة - دمشق.

٢- بشائر الإصباح. بلا تأريخ- مطبعة العلم – دمشق. (و قد حصلت عليهما مؤخرا)، و مجموع أبيات هذه الدواوين مجتمعة حوالي عشرة آلاف بيت. كما علمت أن للشاعر ديوانا تحت الطبع بعنوان (عتابٌ لم يَعد يُجدي).

زيادة على قصائد متفرّقة لم تجمع ويعمل أنجاله على جمعها للطباعة، مما يجعلني أتوقع أن تزيد على العشرة آلاف بيت. و كذلك قصائد متفرقة نشرت في الصحف والمجلات، وخاصة في مجلة العربي الكويتية التي كان يرأسها المرحوم الدكتور أحمد زكي، ويعمل أولاده حالياً على تجميعها وتأهيلها للطباعة.

وبالجملة فإن قصائده الشعرية هي أحلام الناس البسطاء الأبرياء الطيبين، وتعبير عن طموحاتهم

وانفعالاتهم، وما بين أيدينا من تراثه الشعري يكفي لرسم خطّ تطوّره الفني ومكانته الشعرية بين شعراء جيله، وهو ما يجعلنا نقترب من عالمه الشعري فنكتشف ملامح عبقريته وصوته الشعري المتميز بشجاعة نادرة واستنهاض للهمم باستعراض الحقب المضيئة من تاريخ الأمة، ملتمساً رضا الله تعالى وهادفاً إلى رفع الظلم وزوال الاحتلال، وكان ناجحاً في أدائه، صادقاً في ما يقول ،

هذا الصوت الذي لا تظهر عذوبته إلا بمواجهة النكبات وقسوة المعاناة، وهو إن كان لم يعطنا الكثير من الشعر الوصفي للطبيعة أو شعر الشباب فإننا لا يمكن أن نضع شاعراً يتكلم عن النسيم وهو يقف في مجرى الرياح العاتية، وشعبه يقف في مهب الأعاصير المدمّرة ويتعرّض إلى صراع وجود، والعجيب فيه أو الفريد أنه يستقبل بصدره ألسنة اللهب، وينحت من الزلالزل أجراساً تؤذن بانبلاج فجر جديد، وهو ولكثرة ما وصف الآلام والمعاناة التي يتعرض لها شعبه، ومعظم شعره يدور على ذلك، يستحق أن يوصف بشاعر الشعب إذْ هو صوته الهادر المعبِّر عن آلامه بصدق، و شعره – رحمه الله – يتميز من التالي:

-قاريء شعره تستوقفه ثورته على الظلم و القهر ، و هذا ما نلمسه في الكثير من قصائده من ذلك قوله في (ديوان عتاب السيف للزند) (ص١-):

إليهم أينما كانوا .. ضحايا الظلم والقهر
أليسوا بالذي فيهم .. أحق الناس بالذكر
و أولاهم بتزكيتي .. و بالتأييد و النصر
إلى مستضعف يُدمى .. و لا يقوى على الثأر
و مشغول بلقمته .. وراء رغيفه يجري
و للشهداء و الجرحى .. و كل مقاوم حر
يصد بصدره العاري .. قوى العدوان و الشر
أولئك خير من يُهدى .. لهم يا أمتي شعري

- الثورة على أدب الإستجداء والمديح.

وهذا ما يتضح لنا مثلا في قصيدة وحده في الساح (ديوان بشائر الإصباح)(ص-٧٣)

و منها ما جاء في صفحة (٧٥) :
و تغربت و ما احسبني .. نادما أو شاكيا ضيق يدي
و من العزة أن يحيا الفتى .. غير مظلوم و لا مضطهد
خلق الناس جميعا أخوة .. ليس من عبد و لا من سيد

- إيمانه الجازم بأن العربي إذا ما أتيحت له الفرصة سيتخلص من الجهل و يحقق حلم الأجيال ، كما في قصيدته لمن أشدو ؟ (ديوان لمن أشدو؟)

(ص-٨) و التي نقتطف منها :
رثيت لأمة خدعت .. و لم يحفظ لها عهدُ
لئن أغفت على جهل .. فما من صحوها بُدُّ
لقد زينت أحلامي .. لعيد لم يجيء بعدُ

- و هو شاعر ثائر على الذل ولن يتخلى عن طموحه بالخلاص، و هذا ما نلاحظه في قصائد ديوانه (لمن أشدو ؟) من ذلك قصيدة لا و حق الجهاد

(ص- ١٠) حيث يقول :
لا و حق الجهاد ما عرف النوم
على الذل لا و حق الجهادِ
عرفته الحياة بين زواياها
غريب الهوى كبير الفؤادِ
أسكرت خمرة الطموح جناحيه
و خانته وطأة الأقيادِ

- و هو شاعر واثق من نفسه و مقدرته، لا يعرف اليأس طريقا الى عقله و لا نفسه ، تدلنا على ذلك قصيدته هو الطموح في ديوانه (لمن أشدو؟)

(ص- ٩٨) و منها في صفحة (٩٩) الأبيات التالية:
لا يعرف اليأس حتى في تشاؤمه
و يركب الصعب يوما إن تحداهُ
و لا يبالي بما في الدرب من حُفرِ
كالنهر يأخذ أنّى سار مجراهُ

- و شاعرنا له إحساس دافق بالوطن ، و مشاكل المجتمع، و هو ناقد لجور الأقوياء، الذين استحوذوا على السلطة ، و انفردوا بها إستجابة لأهوائهم و

أطماعهم، كما في قصيدة لبنان قبل إشتعال النار (ديوان لمن أشدو؟) (ص١-٠٤)

و منها في صفحة (١٠٥) نقرأ :
و رغيف عيش لا يتاح لطالبِ
إلاّ على جســر من الوســطاءِ
في ظل مجتمع يكابد أهله
من زحمة الأطماع و الأهواءِ
و علاقة مشبوهة لم تتسم
بتعاون بين الورى و إخــاءِ
ما زال جور الأقوياء كأنه
قدرٌ يشلُ تحفز الضعفاءِ

-و هو شاعر مكافح لا تلين له قناة مهما كانت الصعاب التي تواجهه ، فهو لا يعرف الإستسلام ، و لن يأبه لعثرات الطريق ، بل يتغلب عليها، و يعاود السير في الطريق الذي إختاره ليصل إلى هدفه، و هذه المعاني و غيرها نجدها غالبا ما تتكرر في شعره ، مثل قصيدته المعنونة (مكافح)(ديوان لمن أشدو؟)(ص-٦٨)، و منها إخترنا الأبيات التالية :
كم في الطريق تعثّى مرة وكبا
و قام يعدو إلى أهدافــه خبــبا
عناده في الصراع المُر أذهله
و كم أراه من إستبســاله العجبا
مكافح إن تكن فلت بواتره
فما تراجع عن حق و لا إنسحبا

-و هو شاعر عربي قومي المشاعر ، عرف ضياع فلسطين بإغتصاب الصهاينة لها عام ١٩٤٨ م ، و كان شاهدا على النكسة عام ١٩٦٧م، و له قصائد تظهر حسه القومي و وقوفه إلى جانب الشعب العربي الفلسطيني ، من ذلك قصيدة عيد اللاجئين، (في ديوانه درب العودة) (ص-١١) و مما جاء فيها :
كيف تلقاهم صباح العيدِ
و همو بين تــائه و شــريدِ
في دروب تشعبت بخطاهم
و سراب من عمرهم ممدودِ
لو تأملتهم لها لك منهم
كيف لم يكفروا بدنيا الجحودِ

- و من الواضح شعوره الفياض بالإنتماء إلى أمةٍ كانت تقول للسحابة: أمْطري أنّى شِئتِ فإنَّ خراجكِ سيأتي إليّ، (٧) وهو يجعله يتغنى بالماضي المشرق، ويتألم للواقع المرير، وقد تعرّض لهذا المعنى بقصيدته من نشوة الماضي، (بديوانه لمن أشدو؟) (ص- ١٣٩) حيث قال:
لو كان حاضرنا يَسرُّ ويُطْرِبُ
ما كنتُ بالماضي أهيمُ وأعجبُ
أنا لستُ ممن يستكينُ إلى الرؤى
أبداً ولا مِنْ واقــعٍ أتهرّب
لكنني من خيبةٍ تجتاحني
أعْتزُّ بالمجد القديم وأطرب

ونقول له: لك أن تطرب يا صديقي وتعتزّ، أملاً بصحْوةٍ وتغْييرٍ نحو الأفضل.

- إحساسه بأهمية قوميته العربية، ودينه الإسلامي الذي دعا لتحرير العبيد من عبادة الإنسان إلى عبادة خالق الإنسان والدنيا بما فيها، وهو بقصيدته متى إستعبدتم الناس، (في ديوانه في القلب... لكن!) (ص- ٦٧) يقول:
متى استَعْبدْتُم الناسَ .. صــدقْتَ القــول يا عمــرُ
لقد ســاويْتَ بينهــمُ .. كمــا لــم يــعرف البشــرُ

-إحساس مرهف، يطل على الألوان فيعكسها بشعره، وهذا سرّ العبقرية في التأليف بين الخطوط، حيث تدخل إلى النفس بدون إستئذان، مع موسيقى تطرب لها الأنفس وتهتز، وهو شاعر الشعب الكادح، وابن الأسرة العربية التي تركت بصماتها على التاريخ العربي سياساً وفكرياً، يقول في مقدمة ديوانه أكثر من عتاب، مخاطباً الأمة ومسؤوليها، كما في قصيدته التي استهل فيها ديوانه (أكثر من عتاب) (ص- ٣) و قد جاء فيها:
هل يا تُرى فقــدوا الإحساس بالألم
أم أنه مُسْرفٌ في لومهم قلمي
مهما يُحاولُ تحريضاً لنخْوتهم
فلن يُعيدَ لهم ما كان من شــمم
ما زال أكثرهم بالصَّمتِ مُتّهماً
لا يملك اليــوم إلا عفّة الصــمم

من يوم نكبتهم والقُدْسُ تسألهم
متى سـيخْفُق في عليـائه علمي
من طول ما صرخت في وجه سامعها
أصيبَ سـامعُها بالوقْر والصممِ

و هكذا تساءل الشاعر تساؤلا إستنكاريا وجهه لمن بيدهم الأمر، هل فقدوا الإحساس بالألم وهم يرون وطننا العربي و عالمنا الإسلامي يتعرّض للغزو من كل جانب، وفي ذلك ما فيه من إتهام مبطنٍ للمتغافلين، وكأنهم ليسوا بشراً، أم أن قلمه مسْرف في تحميلهم المسؤولية، وهو يحاول إثارة مشاعرهم وإيقاظ ضمائرهم لعل ذلك يعيد ما كان لهم من إباء وشمم عُرف به العربي، ولكنه يُجابه بالصمت المريب فهم لا يملكون إلا عفّة الصمم، وما أجملها من استعارة حيث جعل للصمم شعوراً سامياً هو من صفات الإنسان الجيّد، فالقدس وغيرها من المقدسات تسْتَصرخهم سائلة متى تعود إلى حضن الوطن ومكان القداسة التي خلقتْ له؟ وكأنها من هول صراخها ونداءاتها بطلب الغوْث قد أصابت سامعها بالصَّمم.

وله نقول: إنهم يتظاهرون بالصمم يا صديقي، والحقيقة أنهم باعوها بدريهمات في ليلة سوداء، ثم يُعرِّجُ على غزّة هاشم بلد جدّ الرسول صلى الله عليه و سلم، واصفاً المجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني فيها أمام سمع العالم وبصره،

ويلجأ الشاعر إلى الله مستغرباً صمتهم، ومستنكراً ما أصاب غزّة من دمار وتنكيل، وهي لا تملك إلا صدور أبنائها العارية، وإيمانها بحقها في الوجود، فهي تَسْتَصْرخ القدَر، والقدرُ هو القضاء الموفق الذي يقدِّره الله عزّ وجلّ ويحكم به، بعد يأسها من الإنسان، فالعدوان الغاشم على غزّة لم يسْتَثنِ أحداً فقد طال البشر والحجر، وكأنّ حرْمة الإنسان التي منحه الله إياها لا قيمة لها، فالبشر كالأغنام التي تُساق للذبح، ثم يعود للتذكّر بأنها ليست المرّة الأولى التي نتعرّض فيها للعدوان ونُسام الخسف والهوان، وليس من يعتبر، و هذا ما أثبته في قصيدة (غزة الشماء)، (في ديوان أكثر من عتاب) (ص-٧٨) و فيها يقول:

هل يا إلهي ما جرى كان منتظرا
أم أنه واقع في البال ما خطرا
ما حلَّ في غزّة الشّمّاء كارثةٌ
تكادُ من هوْلها تستصرخ القدرا
مجازرٌ ودماءٌ لا مثيل لها
قد طال في دربه الإنسانَ والحَجرا
كأننا غنمٌ سيقتْ لمذْبحها
وليس مَنْ أُزْهِقتْ أرواحُهم بشرا
كم مرةٍ هزّت الأحداثُ مرقدَنا
فلم نُبال ولم نسْتخْلص العِبرا
ألم تكن غزّةُ الشّماءُ منْ وطني
فكيف نغفلُ عمّا نابها وجَرى

ثم يرفض حجج العالم الغربي فيما جرى لغزّة فيقول:
مهما يُحاولُ تبريراً لموقفه
قد بان موقفُه ما عاد مُسْتترا

ويستنطق التأريخ المليء بالمخازي والعنصرية التي يتّصف بها الكيان الصهيوني فيقول:
ما كان أكرمَه ربي وأرْحَمَه
على خيانتهم يا طولَ ما صبرا
كم مرةٍ أخطؤا في حق خالقهم
وكم لِظالمهم بالأمس قد غفرا
حتّام نُمْنَعُ من تسليح أنفسنا
ألا يحقُّ لنا أن ندفع الخطرا
هذا السؤال لمَنْ قد خيّبوا أملي
إلى الحُماةِ ملوكاً كانوا أو أُمرا
أو ليست غزّة من الوطن حتى نغفل عما نابها وجرى لها؟!!

ثم يتوجه إلى ما يقوم به اليهود من أعمالٍ سيئة تخالف النواميس الإنسانية والله الكريم والرحيم يقابل مساوئهم بالصبر، وطالما أخطأوا في حقه فقتلوا أنبياءهم واتّهموهم بما لا يُتّهم به نبي، ولكن الله تعالى يمهل ولا يُهمل، وسوف ينال الظالم جزاءه، كما أن تآمر صانعي السلام ولصوص الشعوب وصل إلى حدّ أن يمنعوا عنا التسلح للدفاع عن أنفسنا، ويخصّ هذا التساؤل المليء بالاتهام والحرقة لحكامنا الأغبياء والمتآمرين سواء كانوا ملوكاً أو أمراء.

ثم يعود إلى نفسه فيستذكر الماضي المليء بالأمجاد والبطولات:

كانت لنا قممٌ تزهو بفارسها
واليومَ فارسُها للهُوّة انحدرا
لو كان ذا نخوةٍ حقاً لأنجدنا
ولم يُظاهرْ علينا الظالم الأَشِرا

ثم يعود إلى الأيام الخوالي أيام كان للفروسية الشريفة معنىً، ولكن لا معتصم للعُرْب، ولا فارس يتحلّى بصفات الفروسية اليوم، لأن من بيده الأمر لو كان فيه ذرة من نخوة وكرامة لأنجد غزّة.

ثم يتّهم نفسه بالتقصير، فيعتبُ على القوافي ويحملها المسؤولية فيقول:

ما للقوافي تُرى ملّتْ معاشرتي
أمْ أنَّ سمْعي منْ تكرارها ضجرا
كأنها من شفاهي كان مبْعثُها
وليسّ منْ لاعجٍ في صَدري استعرا

للشاعر أحاسيسه ومشاعره ولسانه وقد سخّر ذلك كله للدفاع عن أمته بكل وسيلة وبعد طول صراخ يتساءل هل بدأ الملل يتسرّب إلى قوافيه الشعرية أم أن سمعه بدأ يخونه وقد ضجر من التكرار للشكوى، إنها حالة من الضياع تتملك شاعرنا المتألم من سوء الأوضاع، لأن ما ينادي به مصدره القلب ولم ينطلق من اللسان فما باله لم يجد إستجابة؟

الهوامش:

(١)محمد علي القادري، الأرجوزة التاريخية المخطوط، ص: ١٤، وإن كنا نستبعد القُرْبى النسبية التي لم يذكرها أحد، حتى ولا نجله المهندس محمد طريف في ترجمته لوالده، والثابت أن الشيخ مصطفى أبو ريشة تزوج من آل القادري فيما بعد وهي الشيخة مريم القادري وهي من أهل العلم.

(٢)الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر عمر أبو ريشة، تقديم الشاعر عمر شبلي، ص- ٥

(٣)القلقشندي، صبح الأعشى، ٤٨٠/١ و١١/٣؛ ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ١٠١/ ١٠٢/ ١٠٣؛ وصفي زكريا-عشائر الشام، ٩٤.

(٤)الدكتور كمال الحوت، جامع الدرر البهية
ص- ٤٣٥ و ٥٤٦
الاستاذ محمد سليم الجندي- تاريخ معرة النعمان- ج-٢- ص-٢٠٦و ج٣-ص- ٦٤ و ١٩٠.

(٥)ابن حزم – الجمهرة ص- ١٩٨ و ٣٩٧
القزويني – اسماء القبائل و أنسابها-ص- ٣٥و ٣٦.
القلقشندي-صبح الاعشى- ج١- ص- ٤٨٠ و كتابه نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب- ص- ١٠١و١٠٢ و١٠٣.

(٦)و اولاد الشاعر هم كل من أروى مواليد ١٩٥٤، خِرّيجة قسم التاريخ ومدرسة في دمشق.
ركان (رحمه الله) مواليد ١٩٥٥ طبيب أسنان.
محمد طريف، ١٩٥٧ مهندس مُدُني.
فضل، ١٩٥٩ مهندس معلوماتية.
سحر، ١٩٦٣ مهندسة معمارية.
ربيع، ١٩٦٤ مهندس ميكانيك.
رُبى، ١٩٦٦ بكالوريوس تجارة.

(٧)تنسب هذه المقولة الى الخليفة العباسي هارون الرشيد .

(٨) محمد باشا المخزومي، خاطرات الأفغاني، ص- ٣١.


زكاة
أموالك .....
استثمار لآخرتك
للإستعلام: 08622662
دار الفتوى
صندوق الزكاة - البقاع

تأثير اللغة العربية باللغة الإسبانية

د. فاطمة رضا
كاتبة عربية

لطالما كان للعربية تأثير بليغ في اللغة الإسبانية، إذ استقرت فيها العديد من الكلمات العربية الأصل على إمتداد العصور.

وهي حالياً تستعمل في مختلف مجالات الحياة وحقول المعرفة المتعددة بأسبانيا، مما يقدم الدليل القاطع على مدى غنى وثراء وقوة وعظمة وجزالة وفحولة وجمال وجلال لغتنا الجميلة التى ما فتئت تتألق وتتأنق وتنبض بالحياة في عصرنا الحاضر مطواعة مرنة سلسة عذبة متفتحة متسامحة، ينبوع حنان وجنان كأم رؤوم تأخذ وتعطى بسخاء وكرم لا ينضب معينهما. وتعيش اللغة الإسبانية بدورها في الوقت الحاضر تألقا وازدهارا وقبولا وانتشارا كبيرين في مختلف ربوع المعمورة، ووعيا من الإسبان بما أدركته لغتهم من 'أوج وسمو فهم يبذلون جهودا مضنية للتعريف بها وإظهار كل ما من شأنه أن يبث الإعتزاز في ذويها وأصحابها وأبنائها وأحفادها، ومن ثم تأتي تلك الندوات والمناظرات التي تعقد في هذا السبيل في مختلف المناسبات في إسبانيا تحت الرئاسة الفعلية للعاهل الإسباني خوان كارلوس الأول نفسه، كما انه يحرص كذلك على حضور العديد من جلسات أكاديمية مجمع الخالدين للغة الإسبانية، او الاكاديمية الملكية للغة الإسبانية، خاصة في حالة انضمام عضو جديد إليها أوعند تكريم أحد الراحلين عنها، وتصرف الدولة الاسبانية أموالا طائلة في سبيل نشر لغتها وثقافتها والتعريف بتاريخها وبآدابها و فنونها وتراثها وموسيقاها.

لغة الضاد العربية وتأثيرها في الإسبانية

ولا ينبغي الحديث عن 'أوج' اللغة الاسبانية وتراثها وغناها وانتشارها من دون التطرّق الى الأصول التي تستمد أو تنبني عليها هذه اللغة، فعلى الرغم من جذرها وأصلها اللاتينيين، فإنه معروف لدى جميع جمهرة الباحثين وغير الباحثين مدى التأثير الذي أحدثته لغة الضاد في هذه اللغة على امتداد القرون الثمانية التي كانت الغلبة فيها من دون منازع لها في شبه الجزيرة الإيبيرية منذ الفتح الإسلامي عام ٧١١ م الى سقوط آخر معاقل الدولة الإسلامية في الاندلس وهي غرناطة ١٤٩٢م، بل لقد استمر الوجود العربي بالاندلس حتى القرن السادس عشر عندما تم طرد وإبعاد آخر الموريسكيين الذين ظلوا متسترين في المدن والقرى والمداشر والمدائن الأندلسية، وقد بلغ عددهم سبعة آلاف في عام ١٥٨٨، وعشرات الآلاف في عام ١٦٠٩وهكذا لا ينبغي إطلاق الكلام على عواهنه في هذا المضمار، بل يجب إعطاء كل ذي حق حقه، ووضع الأمور في نصابها إحقاقا للتاريخ وحفاظا للامانة العلمية.

فجميع الباحثين والمؤرخين والمثقفين إسبانا كانوا أم غير إسبان يؤكدون هذا التأثير البليغ والعميق الذي أحدثته الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ليس في ميدان اللغة وحسب بل في مختلف مناحي الحياة كما هو معروف بما لا يترك مجالا للشكّ، وقد سلم العديد من هؤلاء المثقفين الإسبان بالخصوص بهذه الحقيقة، بل ذهب بعضهم أبعد من ذلك حيث اكّد الروائي العالمي خوان غويتيسولو، والكاتب الإسباني أنطونيوغالا وقبلهما شيخ المستشرقين الإسبان إميليوغارسيا غوميس، وكذا الباحث الاسباني بيدرو مارتنيس مونطافيس وسواهم أنه يستحيل فهم واستيعاب تاريخ إسبانيا وثقافتها ولغتها على العموم



فهما واستيعابا حقيقيين من دون معرفة اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

فكيف إذن لا توجد هناك أي دراسة معمّقة أوتحليل ضاف لهذه البدهية في مختلف المؤتمرات والندوات والتظاهرات الكبرى التي تنظّم بين الوقت والآخر حول الأخطار التي قد تداهم اللغة العربية، أو حول التأثير المتبادل بين هذه اللغة أو تلك..؟

بل ان هذا يحدث حتى عند بعض الإسبان الذين يحظون بشهرة عالمية واسعة مثلما حدث مع الكاتب الاسباني الراحل 'كاميلو خوسي سيلا' الحائز على جائزة نوبل في الآداب، وهو يحاضر في مؤتمر عالمي حول الروافد التي أثّرت في اللغة الاسبانية فاتته الاشارة صراحة وبكل وفاء الى هذه الحقيقة، وإبراز فضل اللغة العربية على الاسبانية، وهو الذي يستعمل في حديثه اليومي وكتاباته ورواياته عشرات الكلمات العربية أو من أصل عربي، بل هو الذي وضع رواية تحمل عنوانا عربيا واضحا وهي روايته المعروفة (رحلة الى القارية) والقارية من السنام أعلاه وأسفله، هذا على الرغم من أن هذا الكاتب نفسه كان قد اكد خلال ندوة دولية أخرى أن لغتنا العربية ستصبح في قريب الاعوام من أولى لغات العالم أهمية وانتشارا حيث قال بالحرف الواحد: 'نحن الاسبان وسكان أمريكا اللاتينية الناطقين بالاسبانية نعرف جيّدا أننا أصحاب لغة سوف تصبح في المستقبل القريب من أعظم اللغات الحيّة في العالم وأنتم تعرفون اللغات الثلاث الباقية وهي الانجليزية والعربية والصينية'.

[كلمات عربية في اللغة الاسبانية]

يقول الاستاذ عدلي طاهر نور في مقدمة كتابه 'كلمات عربية في اللغة الاسبانية': انه لاجدال في أن اللغة العربية ظلت لعدة قرون في النصف الثاني من العصر الوسيط لغة الحضارة السائدة في العالم، ولا عجب ان نسمع ' ألبارو القرطبي' وهو من أقطاب الثائرين على المسلمين في القرن التاسع الميلادي يستنكر انصراف المسيحيين في اسبانيا عن دينهم ولغتهم، ويندّد بشغفهم باللغة العربية وآدابها وإنفاقهم الكثير في سبيل اقتناء كتبها، وهو لا يجد بين ألف منهم شخصا واحدا يستطيع أن يكتب باللاتينية خطابا صحيحا إلى صديق له. ويؤكد الباحث المكسيكي أنطونيو ألاتورّي صاحب كتاب (ألف سنة وسنة من تاريخ اللغة الاسبانية): انه عندما عمد الى كتابة الفصل المتعلق بتأثير الحضارة واللغة العربيتين في اللغة الاسبانية، وصار ينقّب في الوثائق والمراجع تيقّن له انّ شيئا غير عادي كان يحدث له، حيث وجد نفسه يربط التاريخ باللغة.

ويضيف: 'لقد بهرني العهد المتعلق بوجود العرب والمسلمين في اسبانيا، بل إنني شعرت بإنجذاب كبير نحو هذا العهد، وانّ أبرز ما استرعى إنتباهي، وسيطر على مجامعي في هذا العهد العربي الزاهر هو التسامح، فالعرب بعد ان استقرّوا في اسبانيا لم يكونوا ذوي عصبية، بل انهم جعلوا مبدأ التسامح ديدنهم، فساد



هذا المبدأ في اسبانيا إبّان وجودهم بها ،كان الناس يعيشون في رغد ورفاهية من العيش، لدرجة ان كثيرا من سكان اسبانيا القدامى أصبحوا عربا بطريقة عفوية طبيعية، لقد وجدوا طريقة الحياة العربية مريحة وجميلة، وكان دينهم أقل تعقيدا من المسيحية، واتّسمت مظاهر العيش بالرقيّ والازدهار في مختلف مناحي الحياة'. ويضيف ألاتورّي:' ان هناك شهادة الفيض الهائل من الكلمات العربية التي دخلت واستقرّت في اللغة الاسبانية ليس قهرا ولا قسرا، بل لقد تقبّلها الناس طواعية واختيارا،

[ارتباط كولومبوس باللغة العربية]

ومن أطرف ما يمكن أن يحكى في هذا القبيل، أي في مجال التأثيرالعربي (اللغوي) في المجتمع الإسباني، على سبيل المثال لا الحصر هو كريستوفر كولومبوس نفسه إستعمل كلمات عربية أو من أصل عربي في يومياته الشهيرة ليس فقط تلك التي لها علاقة بميدانه أيّ علوم البحر ومعارف الإبحار التي برع فيها العرب و ألفوا و صنفوا، بل في المسمّيات اليومية العادية ويكفي أن نستدلّ في هذا الشأن بالفقرة الاخيرة من يوميات كولومبوس بعد وصوله إلى اليابسة، وهي الفقرة التي تحمل تاريخ السبت ١٣ أكتوبر(تشرين الاول) ١٤٩٢ من هذه اليوميات حيث يقول :'وعند الصباح حضر إلى الشاطئ عدد غفير من هؤلاء القوم ثم' قدموا في اتجاه المركب بواسطة(المعديات) في الأصل الإسباني كما نطقها كولومبوس (ألميدياس)، (مفردها المعدية وهي كلمة أوردها معجم الدكتور عدلي طاهر نور في كتابه الآنف الذكر، وهي مركب أو زورق صغير يعبر عليه من شاطئ إلى آخر، ومنها عدوة الأندلس، أو عدوة سلا والرباط على نهر أبي رقراق)، إلى أن يقول: واستقدموا معهم لفائف من(القطن) ،(وهي كلمة عربية كذلك ونطقها كولومبوس' ألغودون' كما تنطق اليوم في الإسبانية)، وكانوا يحملون (الزغايات)، وجاءت في يوميات كولومبوس'أزاغاياس' (من الزغاية وهي الرّمح او الرماح وحسب معجم دووزي هي كلمة من أصل بربري تعني الآن الحربة القاطعة التي تثبت في طرف البندقية). ويضيف كولومبوس: كما استقدموا معهم طيور(الباباغايوس) 'جمع الببغاء وهو طائر يطلق على الذكر والأنثى، من خصائصه أنه يحاكي كلام الناس'، وهكذا نجد في فقرة قصيرة جدّا من هذه اليوميات الكلمات العربية التالية: المعديّة،القطن،الزغّاية، الببّغاء بالإضافة إلى كلمات أخرى وفيرة من أصل عربي مبثوثة هنا وهناك من هذه اليوميات، بل إنّ كولومبوس نفسه كان يحمل لقبا عربيا وهو ' أمير البحر' وينطق في الإسبانية محرّفا بعض الشيء (ألميرانتي) ،وما زال هذا اللقب يستعمل في الإسبانية إلى اليوم.

يحلو للاسبان عند الحديث عن انتشار لغتهم والإشعاع الذي تعرفه ثقافتهم إستعمال هذه الكلمة العربية، وهي تنطق عندهم 'أوخ'حيث تقلب الجيم خاء، كما هو الشأن في : جبل طارق، جبلي،الجامع، وادي الحجارة، الخ.



شـــيء من التأريـخ

د. رعد مقبل العبيدي محام و أستاذ جامعي

يوم ٥ حزيران هو يوم مشؤوم لا ينسى لذكرى ما حصل سنة ١٩٦٧م ، هو يوم النكسة أو الهزيمة ، أو حرب الأيام الستة ، أو أي وصف آخر !

و أياً كانت الأوصاف فقد حصلت هزيمة منكرة للعرب، و الأنظمة مسؤولة عنها حتماً، و لكن الوثائق الأمريكية التي رفعت عنها السرية تكشف معلومات عن حقيقة ما وقع، و كيف و لماذا حدث؟ ، و هي تؤكد بما لا يقبل الشك أنه بسبب تورط أمريكا في حروب طاحنة جنوب شرقي آسيا ، حيث كان الإتحاد السوفياتي يتدخل بالضد من مصالح أمريكا ، طلب الرئيس الأمريكي جونسن و بصورة سرية من الكيان الصهيوني التهيئة لإسقاط الأنظمة العربية المؤيدة للإتحاد السوفياتي، كأحد الردود الممكنة لمواجهة الموقف العدائي للسوفييت ، الذين كانوا يدعمون هذه الأنظمة العربية، و على الأخص نظام الرئيس جمال عبد الناصر ، وكان جونسن هذا يكره الرئيس جمال عبد الناصر بشدة، و يصفه بـ (الديك الرومي) النافخ نفسه و يتبختر على رأس العرب ! ، وكان وصف (الديك الرومي) هو الشفرة السرية، التي ذكرت في الوثائق الأمريكية بدلاً من إسم الرئيس جمال عبد الناصر،

هذا و قد شكل الرئيس جونسن و الصهيوني ليفي أشكول لجنة سرية لا يعلم بها لا الكنيسيت و لا الكونغرس، و هي من أربعة أشخاص هم كل من الرئيس الأمريكي جونسن و ليفي أشكول و السفير الأمريكي في الكيان الصهيوني و السفير الصهيوني في أمريكا ، و عملت جهدها على تهيئة الرجال و الأسلحة و الأموال ، و رسمت الخطط لحرب سنة ٦٧ ، و قد جرى تفرغ للأمريكان العسكريين اليهود من الضباط خاصة، و إرسالهم إلى فلسطين المحتلة ، و تم تزويد الجيش الصهيوني بأسلحة أمريكية لم يستخدمها بعد الجيش الأمريكي نفسه، و بكميات تزيد كثيراً على السياقات العسكرية المعروفة بهذا الخصوص، و سلمت هدية للصهاينة و بلا مقابل ،

و من المؤسف أنه في سورية كان هناك نظام يزايد في الإعلام على قضية فلسطين، بالدعوة الى حرب التحرير الشعبية، و قد إستغل الصهاينة هذه الدعوة للتهديد بشن حرب شاملة على سورية ، بحجة الدفاع عن النفس، على إفتراض أن الرئيس جمال عبد الناصر لابد أن يتدخل، و هنا توجه له و للجيش المصري ضربة قاتلة تؤدي إلى هزيمته و إسقاط نظامه ، و لما كان إحتلال الضفة الغربية و القدس هدفا أساسيا للكيان الصهيوني ، فقد جرى سراً إستدعاء ملك عربي إلى تل أبيب ، وقد إستجاب و ذهب بطائرة هليكوبتر قادها بنفسه، وهذه لم تكن زيارته السرية الأولى ، حيث سنة ١٩٩٥، و على مرأى و مسمع من وسائل الإعلام العالمية، كشف بنفسه أنه سبق له أن زار الكيان الصهيوني، و إجتمع بالصهيوني (إسحاق رابين) (٢٢) مرة قبل هذا التأريـخ،

أما سبب إستجابة الملك لدعوة الصهاينة ، فلأنهم يعرفون أن له علاقة بالمخابرات الأمريكية منذ سنة ١٩٥٧، و إسمه السري مستر (NO BEEF) ، و كلمة (BEEF تعني لحم البقر)،

أما الكشف عن علاقة المخابرات المركزية الأمريكية بـ (مستر نو بيف)، ومقدار الراتب الشهري ، الذي كان يتقاضاه من المخابرات ولمدة تزيد على عشرين سنة، و كذلك ما تقدمه له المخابرات من الخدمات الأمنية و العينية الأخرى، فقد حدث سنة ١٩٧٧ م، و يعود الفضل في هذا الكشف عن هذه العلاقة الجاسوسية إلى الصحافي الأمريكي الشهير (بوب وورد) ، وهو الصحافي ذاته الذي فجر فضيحة ووترغيت، التي أطاحت بالرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون.و قد نشر هذا الصحفي القصة كاملة في الواشنطن بوست، الصحيفة الأمريكية المشهورة .وذلك زمن رئاسة الرئيس الأمريكي كارتر.



و في فلسطين المحتلة طلبوا من الملك التصالح مع الرئيس جمال عبد الناصر، و توقيع إنشاء قيادة عربية مشتركة، و هكذا يتمكن الكيان الصهيوني من الهجوم على كل الدول العربية المحيطة بهذا الكيان، فيتم إحتلال الضفة الغربية عامة و القدس خاصة، و هذا الإتفاق كان سرياً بين الصهاينة و الملك ، و لم يعرف به حتى الرئيس جونسن نفسه، إلاّ بعد إنتهاء الحرب، و عندما إستفسر الرئيس عن سبب هذا التصرف الصهيوني المنفرد ، قالوا له و بالنص : أنت يا سيادة الرئيس أردت ضرب عبد الناصر، وكلفتنا بهذا الواجب ، و قد قمنا به ، أما إحتلال الضفة الغربية و القدس فهذه هي المكافأة لنا على ما بذلناه من جهد و عمل أعجبك بإعترافك أنت شخصياً يا سيادة الرئيس جونسن!

و من المثير للدهشة أن الصهاينة أعطوا الملك معلومات مؤكدة عن موعد الهجوم على مصر، و طلبوا منه إبلاغها إلى الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا، و هذا ما قام به الملك فعلاً عندما زار القاهرة قبل الحرب، و على أثر ذلك إجتمع الرئيس جمال عبد الناصر بالقيادة العسكرية المصرية، و أبلغها عن موعد الضربة الجوية بداية للحرب، و القيادة العسكرية كانت برئاسة المشير عبد الحكيم عامر، إذ أن الرئيس جمال لم يكن القائد العام، بل كان رئيس الجمهورية فقط،

و من المثير للدهشة كذلك، و يستدعي التحقيق ، و بيان من المسؤول حقيقة عما حصل من هزيمة صباح ٥ حزيران ١٩٦٧م، أنه بعد إنتهاء الحرب تكشفت حقائق عجيبة و مذهلة، من ذلك أن رئيس الوزراء العراقي طاهر يحيى كان سيزور مصر يوم ٥ حزيران ، و إذا بقائد القوة الجوية المصرية يصدر أمراً عسكرياً بمنع أي طيران عسكري في سماء مصر إلى حين نزول طائرة رئيس الوزراء العراقي في مطار عسكري حدد لها،

كما أصدر أمراً عسكرياً آخر يقضي بعدم الطيران العسكري في القناة و لا في سيناء، لأن القائد العام المشير عبد الحكيم عامر سوف يتفقد القوات المصرية في القناة و سيناء بطائرة هليكوبتر صباح ٥ حزيران ،

و هذان القراران من أغرب و أعجب ما يمكن أن يصدرهما قائد قوة جوية تم إبلاغه من قبل رئيس الجمهورية، أن الصهاينة سيشنون ضربة جوية بداية للحرب في يوم ٥ حزيران بالذات !!،

و لهذا السبب دمرت أغلب المطارت المصرية و الطائرات جاثمة في الأرض ، كما أن بعض القواعد الجوية ظهر أنها أقامت حفلات جرى فيها تناول الخمور و ذلك ليلة ٤ على ٥ حزيران، و حتى الآن لم يجر تحقيق نزيه يبين من طلب إقامة هذه الحفلات، و كيف سمح في تناول الخمور و سكر الطيارين العسكريين ؟؟ وسط أجواء الحرب التي كانت على وشك الوقوع ؟؟

و الوثائق الأمريكية تشير إلى أن القوة الجوية الصهيونية أوكلت مهمة الهجوم الجوي إلى ضباط طيران أمريكان أكفاء من (مزدوجي الجنسية) يعاونهم ضباط صهاينة، و قد أستخدمت أحدث تقنيات التمويه الألكتروني ، و معدات عسكرية لم يستخدمها الجيش الأمريكي من قبل و يجهلها آنذاك حتى السوفيت،

من ذلك أن الطائرات المغيرة كانت ترمي أنابيب مشحونة بشحنات كهربائية تغش الصواريخ و مقاومة الطائرات فتصيب هذه الأنابيب و تظهر على شاشات الرادار و كأن الطائرة قد تم إسقاطها، و لهذا السبب كانت البيانات العسكرية المصرية تعلن إسقاط الطائرات الصهيونية المغيرة و بأعداد كبيرة، و في الحقيقة قد تم إسقاط الأنابيب سواء بإصابتها أو لمجرد رميها من قبل طائرات الصهاينة، و من المؤسف أن المذيع (أحمد سعيد) تعرض هو و إذاعة صوت العرب إلى حملة إنتقادات شعواء جرت بعد إنتهاء الحرب، لأنه أذاع بيانات إسقاط الطائرات الصهيونية، وهؤلاء المنتقدون ظلموا هذا الرجل فهو لا علاقة له بما حصل لا من قريب و لا من بعيد ، وكان يؤدي واجبه بإذاعة ما ترسل له قيادة القوات المسلحة من بيانات ، و هذه القيادة

نفسها لم تكذب بقدر ما كانت تجهل جملة و تفصيلاً ما قام به الطيران الصهيو - أمريكي نتيجة من التقدم التكنولوجي الأمريكي.

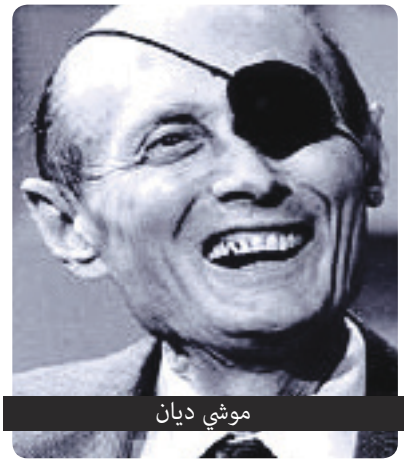
و بعد الضربة الجوية ما حصل معروف حيث وصلت القوات الصهيونية للقناة، وكما قال المجرم موشي ديان أن الطريق كان مفتوحاً لنا إلى القاهرة.

وقتها في حزيران ١٩٦٧م كنت في فرنسا ، و لم يخطر ببالي مطلقاً ، أن العرب سيتعرضون لمثل هذه الهزيمة المنكرة ، و كنت وأصدقاء لي من العراق و فلسطين و الجزائر نتابع الأخبار، و نناقش طلبة جامعيين فرنسيين، حيث أيدنا و وقف إلى جانبنا أعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي عموماً ، و (الماويون) جماعة الصين خصوصاً فقد ساندونا بقوة، و تصادمنا مع مؤيدي الكيان الصهيوني في الكلية، و مطعم الطلبة، و قمنا بمظاهرات متنوعة ، و ألقيت محاضرات، تحرض الناس على تأييد العرب و تحرير فلسطين، و من نتيجة ذلك إقتنعنا بفكرة أن العرب إذا لم يحرروا كامل التراب الفلسطيني ، فإنهم على الأقل سيوجهون ضربة عسكرية قوية إلى الصهاينة تجبرهم على تطبيق القرارات الدولية الصادرة بخصوص فلسطين، و بدلاً من ذلك صحونا على الهزيمة ،

و بعد مدة جاء المجرم موشي ديان و ظهر في لقاء تلفزيوني ، و سأله المذيع : يا سيادة الوزير كيف عرضت أمن بلدكم إلى الخطر بأن طبقت خطتك العسكرية في حرب ١٩٥٦م ، من جديد في هذه السنة ١٩٦٧م، على الرغم من أنك نشرت تفاصيل الخطة في كتاب لك يباع في المكتبات، بعبارة أخرى كيف تحارب عدوك بخطة معروفة و معلنة و مكشوفة ؟؟
فضحك المجرم موشي ديان ضحكة صفراء و رد على المذيع :

العرب لا يقرأون، و إذا قرأوا ينسون !

و كنت أشاهد التلفزيون الفرنسي مباشرة، وكم تألمت من هذا الرد الذي يستخف بنا كعرب، و لكن بعد مدة تأكد أن ما قاله موشي ديان صحيح مع شديد الأسى و الأسف، فقد إعترف الصحفي محمد حسنين هيكل أنه قرأ كتاب مذكرات موشي ديان عن حرب ١٩٥٦، و أطلع عليه الرئيس جمال عبد الناصر ، و لكن فيما بعد نكسة ٦٧ تبين أن القيادة العسكرية المصرية لم تقرأ هذا


موشي ديان

الكتاب، و إن المخابرات المصرية لم ترجمه و لم تقدم عنه حتى تلخيصاً إلى أي جهة عسكرية !!و بعد حرب ٦٧ و كشف هذه الحقيقة أصدر الرئيس جمال أمراً بترجمة الكتاب، و توزيعه على القيادات العسكرية، و قيادات الأجهزة الأمنية !

و يبقى السؤال الحائر و الذي لا أجابة عنه لحد الآن، ما سبب تلك المزايدة السورية على القضية الفلسطينية ، و الدعوة لحرب التحرير الشعبية؟ ، و في النهاية يتبين أن تلك القيادة السورية لم تحشد الجيش السوري لحرب القوات الصهيونية ، كما أنها لم تجند أي قوة شعبية للتحرير ! و لم تكتف بذلك، بل أعلنت عن إسقاط الجولان و القنيطرة ببيان رسمي قبل ما يقرب من ٤٨ ساعة من وصول القوات الصهيونية !! ؟؟

و إذا صح ما قاله أنور السادات حيث ذكر أن حافظ الأسد إستلم هو وشقيقه رفعت (١٠٠) مائة مليون دولار مقابل تسليم الجولان للصهاينة !! إذن هكذا تتكشف حقيقة تلك الزوبعة الفارغة عن حرب التحرير الشعبية ، و هكذا يتبين الهدف الخفي من وراء حرب الأيام الستة ، أو نكسة ٦٧.

الجيـل الرابـع من الحرب

محاضرة ألقاها البروفسور : الصهيوني ماكس مانواريـنج خبير

- استهل البروفسور ماكس محاضرته بالقول الحرب هي «الإكراه» على قبول إرادة العدو..

- في الماضي كانت الحرب بين الدول تعني حروبا بين الجيوش.. يعني طيرانا.. وأسلحة...و قوات نظامية من الجنود تعبر حدود دولة مستقلة للاستيلاء عليها..

- و في الأعوام الماضية إكتشفنا أن ذلك الأسلوب من الحروب أصبح قديما مستهلكا.. والجديد اليوم هو حروب الجيل الرابع.. فما هي و ماهو الهدف منها بالتحديد؟

أقول: ليس الهدف تحطيم مؤسسة عسكرية لإحدى الأمم وتدمير قدرتها على مواجهة عسكرية خارج حدودها.. الهدف هو الإنهاك.. والتآكل ببطء ولكن بثبات إرادة الدولة المستهدفة من أجل اكتساب النفوذ.. و بعد الحصول على ذلك النفوذ يتضح الهدف الحقيقي وهو إرغام العدو على تنفيذ إرادتنا...
هدفنا هو الوصول إلى «نقطة التأثير» في عدونا حتى ينفذ رغبتنا

- القاسم المشترك في كل هذا هو ما نطلق عليه «زعزعة الاستقرار» ..
- علينا أن نستخدم «القدرات العقلية» فهي السلاح الرئيس لتحقيق هدف «زعزعة الاستقرار».

- و زعزعة الاستقرار من الممكن أن تكون «حميدة» أي ينفذها مواطنون من الدولة العدو و هكذا من أجل خلق «الدولة الفاشلة.»..

- في بعض الدول.. هناك جزء لا يستهان به لا يخضع لسلطتها .. مما يهدد فكرة «السيادة».. ومعنى السيادة هو التحكم في الإقليم والناس في كيان سياسي معترف به.

- وإذا لم تتحكم الدولة في كامل إقليمها فنحن نطلق على الجزء الذي لا تتحكم فيه الدولة مصطلح
(إقليم غير محكوم)

- الجزء الذي لا تتحكم فيه الدولة فيه مجموعات غير خاضعة للدولة.. محاربة وعنيفة بل وشريرة..

- ومن ذلك الجزء الذي لا تتحكم فيه الدولة تخلق «الدولة الفاشلة».. و هنا تستطيع أن تتدخل أنت وتتحكم في هذه الدولة...

- لاحظ أن الدولة لم تتلاشَ .. فهي موجودة.. و لكن في حاجة إلى أن يرعاها طرف ما قبل أن يتدخل من يختطفها ويتحكم فيها.

- كلمتان مهمتان جديدتان في قاموسنا في الحقبة القادمة هما..
(الحرب هي الإكراه.. و الدولة الفاشلة).

- هما ليس «حدثًا» .. لكنهما عبارة عن «عملية» بخطوات تنفذ ببطء وبهدوء كافٍ

- النتيجة.. إذا فعلت ذلك بطريقة جيدة.. و لمدة كافية .. و ببطء كافٍ.. و بإستخدام طرف حميد (أي من مواطني دولة العدو).. فسوف تستيقظ لترى عدوك ميتا.
- و هذا هو الجديد انه الجيل الرابع من الحرب...!!!

و مضى إلى القول:
ليس الهدف تحطيم المؤسسة العسكرية لإحدى الأمم ، أو تدمير قدرتها العسكرية ، بل الهدف هو: (الإنهاك ـ التآكل البطيء)و لكن بثبات..!!!!
فهدفنا هو ارغام العدو على الرضوخ لارادتنا..!!!

و قال :
«الهدف زعزعة الاستقرار..!!!وهذه الزعزعة ينفذها مواطنون من دولة العدو نفسها لخلق الدولة الفاشلة..!!!
وهنا نستطيع التحكم...!!!
وهذه العملية تنفذ بخطوات وببطء وهدوء وبإستخدام مواطني دولة العدو، فسوف يصبح عدوك ميتاً»..

هذه المحاضرة التي قيل إنها أخطر محاضرة في التاريـخ الحديث حيث توضح كل ما جرى ويجري من حروب وصراعات أهلية مسلحة في الوطن العربي و العالم الاسلامي..!!!!!
وأكثر ما يلفت الانتباه في هذه المحاضرة هي جملة إستراتيجية : الإنهاك ، والتآكل البطيء»..!!!

- و عندما سألوا هذا الاستاذ :
لماذا لا يتم الإنهيار السريـع بدل التآكل الهادئ والبطيء؟..!!!!

أجاب بالقول ما معنى التآكل البطيء:
إنه يعني خراب متدرج للمدن ، وتحويل الناس الى قطعان هائمة..!! وشل قدرة البلد العدو على تلبية الحاجات الأساسية.. !
وتحويل نقص هذه الحاجات إلى وجهٍ آخر من وجوه الحرب ، وهو عمل مدروس ومنظم بدقة!
- و هذا البروفسور وهو ليس خبير الجيل الرابع للحرب فحسب ، بل هو ضابط مخابرات موساد سابق ..
وهو كان يلقي المحاضرة لجنرالات كبار في الكيان الصهيوني، وحلف الناتو. و المحاضرة في الكيان الصهيوني نفسه !

- و من الجدير بالذكر انه في عبارة لافتة في المحاضرة يقول بكل وقاحة مبطنة مخاطبا الجنرالات :
« في مثل هذا النوع من الحروب قد تشاهدون أطفالا قتلى ..أو من كبار السن .. فلا تنزعجوا...!!!

- إذ أن علينا المضي مباشرة نحو الهدف»، بمعنى لا تتركوا المشاعر أمام هذه المشاهد تحول و تحقيق... « الهدف»...؟؟!!

و هذا الإسلوب نفسه طبق وما زال يطبق في العراق وسورية واليمن ، وفي ليبيا ، وغدا لا ندري من سيكون عليه الدور؟ !!!!!

- *ومرة أخرى السؤال الأهم لماذا الإنهاك والتآكل البطيء، بدلا من إسقاط الدول مرة واحدة..؟

- * فكان جواب هذا الأستاذ إن استراتيجية الإنهاك تعني :
نقل الحرب من جبهة الى أخرى ، ومن أرض الى أخرى، واستنزاف كل قدرات الدولة (العدو) على مدد زمنية متباعدة ، وجعل « الدولة العدو»



الجيل الرابع من الحرب

تقاتل على جبهات متعددة محاصرة بضباع محليين من أبناء جلدتها أنفسهم من كل الجهات، والتخطيط لتسخين جبهة وتهدئة جبهة أخرى، و هكذا..أي استمرار إدارة الازمة وليس حلها..؟؟

- ولكي لا يتم إنهيار الدولة السريع ..! لأن الانهيار السريع يبقي على كثير من

مقومات ومؤسسات الدولة والمجتمع ...
وبالتالي فإن أفضل الطرق هو التآكل البطيء، بهدوء وثبات عبر سنوات بوساطة محاربين «محليين شرسين وشريرين» كما قال، بصرف النظر عن وقوع ضحايا أبرياء لأن الهدف هو السيطرة وتقويض الدولة والمجتمع و هذا أهم من كل شيء إذ ان هذا الاسوب سيقود إلى محو دولة ومجتمع العدو، و إن كان بوساطة عملية طويلة !!

- ومن المؤسف أن هذا المخطط الذي يعترفون به ويعلنونه بكل وقاحة، هو الذي نراه بأعيننا، ونطبقه نحن العرب بأيدينا و يا للأسف! تحت شعارات صاخبة من حقوق الانسان والديمقراطية، والحرب على الارهاب...!

- فهل عرفنا الآن لماذا اسلوب إستمرار إدارة الازمة بدلاً من حلها ؟!!

- و هل عرفنا كيف يخططون ليظل النزاع والخلاف بين فئات الدولةالواحدة !؟.
بل والاقتتال بين الدول والشعوب من أجل القضاء على مقدرات الأمة العربية في وطننا العربي وتحويل العرب إلى تابعين لا حول لهم ولا قوة ..

فياليت قومي يعلمون قبل فوات الأوان.

صفقة القــرن ومصير المنطقة العربية

د. وائـل نجـم

كاتب لبناني

ما إن جلس الرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، على كرسي الرئاسة في البيت الأبيض بواشنطن حتى أعلن عن خطة لمنطقة «الشرق الأوسط» يعتزم تنفيذها في سنوات حكمه، وهو ما سُمّي بـ «صفقة العصر» في المصطلح الأمريكي، و«صفقة القرن» في عرف منطقتنا. إلا أن الرئيس الأمريكي، وإدارته رفضا الإفصاح عن عناصر وبنود هذه الخطة أو الصفقة، فيما العنوان العريض في تعريفهما لها أنها خطة لإحلال «السلام» في منطقة الشرق الأوسط.

وأخيراً كشف صهر الرئيس الأمريكي، جيرالد كوشنير، وهو مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون المنطقة، أن إدارة عمّه ستكشف عن «صفقة القرن» بعد شهر رمضان المبارك، فيما كشفت جريدة «إسرائيل اليوم» الصادرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عن أبرز وأهم عناصر تلك الصفقة، وأشارت إلى أنها تركّز في تكريس القدس عاصمة لكيان الاحتلال الصهيوني، مع الإبقاء على المناطق الدينية تحت إدارة الدولة الفلسطينية الجديدة. كما أشارت إلى أن المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة ستضم إلى كيان الاحتلال. وأشارت أيضاً إلى توسيع قطاع غزة بحيث يتم بناء معامل ومصانع ومطار وميناء في الأراضي المصرية بعد تنازل الحكومة المصرية عن تلك الأراضي مقابل أموال تدفع من الدول التي سمّتها الصحيفة «دول مقتنعة» بـ «الصفقة» وأشارت في هذا المقام إلى الاتحاد الأوروبي، وإلى الخليج العربي. كما أشارت الصحيفة في مقالها عن عناصر وبنود «صفقة القرن» إلى ربط قطاع غزة بالضفة الغربية من خلال جسر معلّق بارتفاع ثلاثين متراً، وإلى أن الدولة الفلسطينية الجديدة لن يكون لها جيش، بل ستعتمد في الحماية على كيان الاحتلال من أية مخاطر، وسيكون بحوزتها أسلحة رشاشة خفيفة. وفيما يتعلق بالمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، فإن المقاومة أمام تسليم أسلحتها مقابل صرف رواتب لعناصرها وقادتها، وإلا فإنهم مهدّدون بالسحق والتدمير. هذا ولم تشر الصفقة إلى فلسطيني ٤٨ ولا إلى اللاجئين في الشتات.

المعلوم أن السلطة الوطنية الفلسطينية ترفض «صفقة القرن» وكذلك فصائل المقاومة في غزة على الرغم من التباين والانقسام السياسي والجغرافي بين الضفة والقطاع. وفي المقابل فإن الأحزاب الدينية الصهيونية التي فازت بالانتخابات الأخيرة ترفض أيضاً «صفقة القرن» لأنها لا تريد أن تضع حدوداً لكيان الدولة العبرية. هذا وقد جاء في عناصر «الصفقة» أن الولايات المتحدة ستحجب المساعدات التي تقدمها للسلطة الفلسطينية إذا رفضت «الصفقة» وكذلك ستمتنع عن تقديم مساعدات لكيان الاحتلال إذا رفضتها الحكومة الصهيونية.

والحقيقة أن ما بات معروفاً من «صفقة القرن» يكاد يشبه رأس جبل الجليد المختفي تحت الماء. فالمسألة أعمق وأوسع من تصفية القضية الفلسطينية، مع التسليم بأن القضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين، وهي القضية المركزية للأمة. وإن المسألة تطال المنطقة برمتها بوساطة تفكيكها ومن ثم إعادة تركيبها من جديد على وفق معطيات جديدة تنسجم وتتفق وما يجري الحديث بشأنه فيما يتصل ويتعلق بالمسألة الفلسطينية.

و قبل حوالي مئة عام، في مطلع الألفية العشرين، اتفق ثلاثة وزراء خارجية هم ورزاء خارجية فرنسا وبريطانيا وروسيا على تقسيم المنطقة، وعندما اندلعت الثورة البلشفية في روسيا وأسقطت القيصر كشفت عن تلك الاتفاقات السرية التي تحوّلت من ثلاثية إلى ثنائية عُرفت فيما بعد باتفاق سايكس – بيكو والتي رسمت الحدود الجغرافية في المنطقة وقسمتها إلى الدول المعروفة حالياً، ومن ثم قامت بتوزيـع هذه

التركة بينها فكانت فلسطين والأردن والعراق من نصيب الاحتلال البريطاني، ولبنان وسوريا من نصيب الاحتلال الفرنسي تحت عنوان الانتداب. وقد خلّف هذا الواقع المستند إلى اتفاق فرنسا وبريطانيا نشوء ما يُعرف بالدولة الوطنية التي حُكمت بطريقة غير مباشرة من تلك الدول المحتلة. وهو ما شكّل في حينه «صفقة قرن» ضمنت وساطة الدول المحتلة والمنتصرة في الحرب العالمية الأولى سيطرتها على المنطقة.

واليوم يجري الحديث عن «صفقة قرن» جديدة لا نعرف على وجه الدقة طرفها الآخر، أو أطرافها الأخرى



مع الولايات المتحدة. إلا أنها بكل تأكيد صفقة تطال كل الوطن العربي و ما يحيط به.

وما يهمّ الولايات المتحدة الأمريكية من هذه المنطقة ثلاثة أشياء أساسية، وما عدا ذلك بالنسبة إليها يُعدّ ثانوياً. يهمّها بالدرجة الأولى أمن الكيان الصهيوني لأنه بالنسبة لها قاعدة عسكرية متقدمة أكثر منه دولة لـ «اليهود». ولذلك فإن كل الإدارات الأمريكية المختلفة ديمقراطية أو جمهورية، أكدت إلتزامها القاطع بأمن الكيان الصهيوني. ولأن بقاء هذا الكيان في فلسطين يقسم الوطن العربي إلى شطرين. وأما الشيء الثاني الذي يهمّ الولايات المتحدة في المنطقة فهو النفط. ومعلوم أن منطقة الخليج وإيران والشام تحوي ما يوازي ٧٠٪ من الاحتياطات النفطية والغازية مع الإشارة إلى سهولة استخراجه. ومعلوم أيضاً أن النفط في القرن الواحد والعشرين ما زال يُعد الشريان الحيوي للحياة، وليس هناك أي بديل عنه، على الرغم من أن المفاعلات النووية قد تشكّل مستقبلاً بديلاً محتملاً، ولكن تبقى المشكلة في التخلّص من النفايات النووية.

وبناء عليه فإن الولايات المتحدة تعتقد أن من يسيطر على النفط يسيطر على العالم. وأما الشيء الثالث الذي يهمّ الولايات المتحدة فهو الممرات المائية الحيوية، لأن أمريكا ما زالت تعتقد أن من يسيطر على البحار يسيطر على التجارة الدولية ويتحكم بها.

والمعروف أن الوطن العربي يمتلك هذا المخزون الهائل من النفط والغاز، وكذلك فيه عدد من الممرات المائية الحيوية بالنسبة للتجارة الدولية، ولذلك فإن الولايات المتحدة معنيّة بضمان أمن الكيان الصهيوني وكذلك السيطرة على آبار النفط والغاز وعلى الممرات البحرية، ومن هذا المنطلق فإن «صفقة القرن» ستطال كل المنطقة بما يضمن للولايات المتحدة تلك السيطرة.

إن المراقب لما يجري في المنطقة من أحداث وتطورات، سواء في العراق أو سورية أو اليمن أو ليبيا أو تونس أو مصر أو فلسطين أو غيرها يتأكد أن الولايات المتحدة تعمل على تفتيت وتجزئة الوطن العربي إلى كيانات صغيرة قائمة على أسس عرقية و طائفية، وإن لم يكن التقسيم جغرافياً في الوقت الحالي، بل تقسيم سياسي اجتماعي داخل هيكل الدول التي تظهر موحدة، كمقدمة لفرط كل الدول الكبيرة في المنطقة وليصبح الكيان الصهيوني هو الدولة الأكبر بينها وهو الضامن لأمن الجميع. ولذلك فإن الدول والحكومات والشعوب العربية معنيّة بمعرفة هذه الحقائق قبل فوات الأوان والتنسيق فيما بينها من أجل منع هذا العدوان الجديد الذي يستهدف الإسلام كدين والمسلمين كأمة والعرب كعامود فقري للنهضة الإسلامية.



روسـيا العائـدة من البـوابـة الســوريـة

الاستاذ يوسف الورداني كاتب من لبنان

عام ١٩٩٠م إنهار الإتحاد السوفياتي وتفككت المنظومة الشيوعية، وانكفأت روسيا البلد الأكبر في ذلك الإتحاد تلملم بعضها لتصبح أميركا القطب الدولي الأوحد، وتندلع الحرب على بلاد الصرب وأفغانستان والعراق وليبيا من دون أن تحاول روسيا التدخل على الرغم من التداعيات الخطرة لهذه الحروب، ومما زاد في عزلة روسيا إحتلالها لشبه جزيرة القرم، وتحرشها الدائم بجمهورية أوكرانيا التي ورثت عن الأتحاد السوفياتي البحر الأسود وأسطوله الضخم .

و في عام ٢٠١١م إندلعت شرارة الأحداث في سورية فانتفض الرئيس الروسي بوتين وطالب مجلس الدوما إعطاءه صلاحيات إستثنائية تجيز له التدخل في الأحداث السورية وكان له ما أراد.

وبدات طلائع الجنود الروس تصل تباعاً إلى سورية وأسراب طائرات السوخوي، وبوشر بإقامة قاعدة حميميم التي باتت قلعة روسية حصينة في الأرضي السورية.

هذا وإن جملة من المعطيات حملت بوتين على التدخل في الساحة السورية من دون غيرها :
١- سورية هي الحليف الإستراتيجي الأوحد في الشرق الأوسط.
٢- تعتمد سورية في تسليح قواها العسكرية على السلاح الروسي .
٣- للروس قاعدة بحرية في مدينة طرطوس السورية على البحر الأبيض المتوسط.

٤- إعتماد الروس سورية بوابة للإحتلال في المنطقة.

و فور وصول الروس إلى سورية باشروا عمليات عسكرية تمحورت في جهدها الرئيس على إستخدام طائرات السوخوي في غارات زرعت الرعب في قلوب المجموعات المسلحة والمدنيين على حد سواء، و زيادة على محاور القتال لم تستثن الغارات سوقاً شعبية أو مدرسة أو مستشفى لتدفع الجميع مسلحين ومدنيين الى النزوح إلى محافظة إدلب، سواء أكان ذلك بالقوة العسكرية المسلحة أم بوساطة إتفاقيات ما سمي مناطق خفض التوتر لتصبح إدلب ورقة ضغط بيد الروس يلوحون بها كلما تلكأ المسلحون في تنفيد مطالبهم، ليدخل الجميع عام ٢٠١٨ م وقد أعاد الروس ٨٠ بالمئة من الأراضي التي خسرها النظام طيلة السنوات الماضية .

كما دفع الروس الأميركيين وحلفاءهم إلى شمال شرق سورية على الحدود السورية العراقية، وأجبروا الأتراك على التخلي عن محاور منبج وشرق الفرات لتعود تركيا إلى التموضع على طول الحدود التركية السورية.

ثم أقصت إيران وميليشاتها وبخاصة حزب الله اللبناني عن العمل العسكري الميداني ليقتصر الوجود الإيراني على نشر التشيع وإقامة الحسينيات وتوطين المسلحين القادمين من افغانستان وباكستان والعراق من البلدات والقرى التي جرى تهجير قاطنيها.

هذا و قد تنصل ملك الاردن من تنفيذ مشروعه في التدخل بدعم أميركي في منطقة درعا والجنوب السوري تحت ما سمي عملية الأسد المتأهب، و في الوقت نفسه رسم الروس للكيان الصهيوني خارطة غاراته الجوية على أهداف إيرانية داخل سورية. و كان هذا من الناحية العسكرية.

اما من الناحية السياسية فقد إستطاع الروس أن يفككوا الجانب السياسي للمعارضة السورية , عندما تمكنوا من أن يدفعوا ستيفان دي ميستورا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة , في سورية الى تأييد تصوراتهم وبالتالي , حمله على تبني مواقفهم , في إطار الضغوط التي مورست على المعارضة السياسية، بأن جعلتها منصات : منصة موسكو , القاهرة , اسطنبول , الرياض , لينشأ بعد ذلك تباين في مواقف المعارضة السياسية السورية وبالتالي, تشتيت جهدها في تحقيق بعض المكاسب في مؤتمرات سوتشي الثلاثة وجينيف, وتمسك الروس بقرار صادر عن مجلس ألأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ والقاضي بإيجاد أرضية سياسية للداخل السوري قبل الحديث عن تفسير النظام بإسقاطه . كما سلم الروس الى دي ميستورا مسودة دستور جديد لسورية لتسويقه وكان من أبرز المباديء الجديدة فيه :



١- إستحداث منصب نائبين لرئيس الجمهورية.
٢- إشراك كل الطوائف في التشكيلة الحكومية.
٣- إعادة هيكلة الجيش السوري على قواعد جديدة.
٤- إلغاء أجهزة الإستخبارات العديدة وإنشاء جهاز جديد وبمفهوم أمني جديد.
٥- منح المحافظات شيئا من اللامركزية الإدارية لإعطاء الأكراد حكما ذاتيا.

و من الجدير بالذكر أنه عندما وصلت طلائع النازحين السوريين الى لبنان في شهر آذارعام ٢٠١١م قامت المكاتب الإنمائية التابعة للامم المتحدة بتزويدهم ببطاقات تمويلية مؤرخة حتى تشرين الثاني من العام ٢٠١٨م وكأن الأحداث في سورية قد خطط لها أن تنتهي في هذا التأريـخ .

حسم الروس الموقف لصالح رؤيتهم للحلول فصمتت المدافع وتوقف أزيز الطائرات وغاب المسلحون عن المحاور والجبهات , وإنطفأت شعلة المعارضة السياسية , ولم تعد أحداث سورية الخبر الأول في نشرات الأخبار العربية والعالمية , وحقق الرئيس الروسي بوتين ما كان يسعى إليه من تدخله في سورية , ليخرج بمجموعة من الإتفاقيات :

١- إبرام عقود مع النظام السوري لإعادة الإعمار.
٢- الإستثمار الروسي في حقول النفط والغاز.
٣- تطوير قاعدة طرطوس البحرية بإقامة منصات عائمة.
٤- الإحتفاظ بالوجود الروسي في قاعدة حميميم مدة ٢٥ سنة القادمة.
٥- إعتماد اللغة الروسية لغة ثانية في المناهج التعليمية السورية.
٦- تسجيل أعلى نسبة مبيعات للسلاح الروسي بعد تجربته في الحرب السورية ونجاح المنظومة الصاروخية التي قصفت جبهات القتال من البحر الأسود , وسواحل بحر قزوين.

وهكذا عادت روسيا , من البوابة السورية , لتكون مجددا , قطبا دوليا ثانيا الى جانب أميركا , ولتعيد من جديد زمن الحرب الباردة.



فكر من حيث أنت موجود

د. علي لاغا
أستاذ جامعي من لبنان

قد يتغيب الإنسان مع أن مُشاهِده يراه أمامه حاضراً ويحسبه أنه بكامل أهليته ويقظته

والتغيب المقصود يختلف كليا عن أحلام اليقظة ، حيث يخرج العاجز أو الطامح في خياله ليعيش لحظات في حدائق غناء يتعشقها لكنها ليست في متناول قدراته، يحلم بها في مستقبله

إن التغيب في كل أحواله نكوصٌ إلى الماضي واسترجاعه في حجم ماسمعه أو قرأه وحفظ ملخصاتٍ له دونما الإفادة من المنهج والجهود التي حققت تلك اللوحة الجميلة التي يفر إليها هربا من واقعه السيء

والتغيب يحصل في وجوه متعددة ، منها التغني بالماضي... كان الأجداد، ومن ألف ونيف من السنين نجح العالم الفلاني بفكرة ما، وتحقق العدل على يد حاكمٍ أوقاضٍ لازالت ذكراهما تتردد في المنتديات، و... و...

وقد يحصل في مناهج الدراسة وأخطرها في الدراسات العليا عند اختيار موضوع الرسالة للماجستير أو الأطروحة للدكتوراه بحيث يُعطى الطالبُ موضوعاً من ماضٍ سحيق كأن يتولى استعادة خلافٍ بين إمامين أو عهدين أو صراعا بين دولتين ، وحالة التجارة في ماقبل التاريخ ، ودراسة لشعراءَ وأدبٍ أنقضى زمانه، ومحاكمة مشاكل في ضوء فتاوى حاول مصدروها حل مشاكلهم في زمانهم .....
إن التغيب هو مخدِّرُ العاجزين ليس بفطرتهم بل بطريقة تشكيل عقولهم في محضن تربيتهم ومن على مقاعد الدراسة بمنهج أُحكِمَ إقفال منافذه منعا لرؤية اليوم والغد وما بعده، بينما هو مشرَّع الأبواب والنوافذ عن الأمس وما قبله غير أنه عن علم مافي غدٍ عمٍ .

وفي الدراسات الإجتماعية فإن الترف الذي يعيشه ورثة أسرة أو عهد غني سيؤدي بالورثة حتما إلى الركون لنجاحات من سبق والتماثل بمن يغني وقت الزرع ويرتاح، وفي يوم ما يجد غيره يحصد ويقطف ثمار مازرع بينما هو يستهلك مؤونة تم تخزينها من السلف وسيكون مآله حتما إلى الحُفَر

إنَّ المتبصر بما آلت إليه أحوال البلاد والطرق التي تزعم معالجة الإهتراء والتخلف يتذكر قول أبي النواس :
دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
وداوِني بالتي كانت هي الداءُ

هكذا بدلا من الإكباب على الواقع وتشخيص الداء ثم الإنصراف إلى معالجته مستعينين بخبرات من سبق وبباحثين محليين لأن ماقد



يصلح في مكان لايصلح في آخر تماما كالقاعدة الفقهية : لايُنكر تغير الأحكام بتغير الأزمان (أو الأحوال)

فيتم إصلاح مناهج التعليم وتطوير الزراعة وتنظيم المجتمع عبر شبكة من الترتيبات في مجال الصحة والتأمينات وتشجيع الصناعة والتجارة بحيث يتحول المجتمع إلى ورشة عمل تستغل ما على وجه الأرض وما تحتها إلى كل ما يمكن الإفادة منه كالهواء والطاقة الشمسية، إلى نقل المجتمع من الفقر إلى الغنى والإستغناء عندها لن يكون للتغيب مكانا.

إنه بدلا مما سبق ينصرف العاجزون إلى الماضي والقصص والروايات التي لايُفاد منها لإصلاح الحاضر.

إن المعالجات بالثورة يا شباب ويلا لاقونا للإعتصام والتظاهروالإضراب وإقفال الطرقات وتعطيل قطار الحياة وتأزيم الأوضاع واللعن والسب والشتم وتكرار التهجم على الفساد .

هذا هو حال أمة يتغيب أهلها وتضطرد مصائبها ويبقى أهلها في ذيل الأمم في وقت لايوجد غيرهم في ماهم فيه.

وأخيراً ليس بمزيد من التغيب تُبنى الحياة.

النقاش: غربلة أم نحت للحقائق؟

د. محمد غاني

كاتب من المغرب

اذا كانت الحقيقة واحدة، وكانت وجوه نظرنا اليها تتعدد باختلاف زوايا النظر التي ننطلق منها، فان المثل الايطالي المعروف «النقاش غربال الحقيقة»: بمعنى انه آلية يستخدمها المفكرون لاستبيان الصادق من الاقوال من الكاذب منها، سيصبح محل نظر.

لا شك ان المحاورات الجادة هي فعلا غربال للحقائق، لكنها في الوقت نفسه تقوم بنحت هاته الحقائق لتتبدى في احسن حلة، و أوجه مظهر و من ثم الخروج باحسن القرارات، و ذلك لا يحدث طبعا الا بعد تقليب الموضوع عدة مرات من مناحي مختلفة حتى تتضح الرؤية و يعرج الرائي من فوق الموضوع بفكره فينكشف له الموضوع باديا مترائيا.

واذا كان النقاش جادا فلابد من أن يخرج بنتائج، لكنه في بعض الاحيان يطول بسبب دخول بعض اصحاب الاديولوجيات و الخلفيات المسبقة فيخرجونه على جديته و بالتالي يضحى نقاشا فارغا من محتواه و اهدافه فيغدو حوارا لا طائلة منه.

واجمل ما في النقاش و المحاورات الهادئة الرصينة انه ينحت الفكرة التي تتبناها بحيث تظهر لك جديدة بعد خضوعها لآلية النقاش فتبدو لك في حلة جديدة، قد يصعب عليك في بعض الاحيان تقبل ان تلك الفكرة انما في البداية كانت لك و هي من بنات افكارك و هو ما يعبر عنه الكاتب الفرنسي الشهير اندريه موروا بقوله «أصعب ما في النقاش ليس الدفاع عن وجهة نظرك، بل معرفتها» لا يخوض في النقاش دوما من هما متعارضان في وجهات النظر، فكم من محاضرة طريفة انتهت بمداخلات للحاضرين اما متممة لبعض افكار المحاضر او مؤيدة أو مصوبة لبعضها، لذلك يعبر الكاتب الاسباني بالتسار جراثيان المعروف بالنثر الفلسفي و التعليمي عن الفكرة نفسها مبدعا « اذا كان الشخص المقابل قد اتخذ الجانب الصحيح من النقاش فلا تتخذ الجانب الخاطئ».

و لتقليب زاوية النظر لنبصر و نحلل اكثر في موضوع النقاش لا ينبغي ان ننسى رؤية الفيلسوف شهير ألبير كامو الذي خلد مقولة رائعة في الموضوع تنبه على ان آلية النقاش ينبغي أن تستخدم لقياس مدى موسوعية الرجال في الرؤى و الافكار « يقاس العقل بالنقاش ، وتقاس المحبة بالمواقف».

حين نتابع محاورة تلفزية او نقاشا فكريا محتدما في مؤتمر فكري ما، فالغالب اننا نستفيد من كلا الطرفين المتناقشين او من كل المتناقشين ان كانوا اكثر من اثنين، فانه لا شك ان كلام كل منهم يحتوي على درر و نفائس و ان كان احدهم اكثر اقناعا و اكثر جرأة على التعبير، و ان دل هذا على شيء فانما يدل على ان النقاش لا ينبغي ان ينتهي بفوز احد الاطراف و انما كما قال الفيلسوف الفرنسي جوزيف جوبرت « الغرض من النقاش أو الجدال لا يجب أن يكون الفوز بل التقدم..

الإنسان بين الإيجابية وَ السلبية

حميد سعيد

كاتب من العراق

الفرق بين الإنسان الإيجابي والإنسان السلبي لا يكمن فقط في ما يرى هذا ويرى ذاك، بل يظهر في مفردات حياتية أخرى.

من ذلك ان علم النفس يوسع مساحة الحواس التي لا تتسم بالموضوعية، حيث بات من المعروف أن ذاكرة الإنسان ليست حيادية، بمعنى أنها لا تنقل ما كان وما حدث نقلاً موضوعياً، بل تتدخل في مجرى الأحداث فتزيد ما تزيد وتُسقِطُ ما تُسقط.

غير أن علم النفس يوسع مساحة الحواس التي لا تتسم بالموضوعية، فيقول بعض علماء النفس: إن النظر، عبر ما تنقله العين إلى الدماغ، ربما اختلف بين شخص وآخر، ويكون هذا الاختلاف في إطار الشخصية الإيجابية، حين ترى شيئاً ما، مشهداً أو شخصاً أو صورةً، فإنها ترى الجمال في ما ترى، بينما ترى الشخصية السلبية، نواقصه وما تراه فيه قبيحاً وقد يكون الشعر العربي سبق علم النفس في ما ذهب إليه، حين قال الإمام الشافعي:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

حدثني مسؤول عربي فقال: شغلت إحدى المسؤوليات الرسمية، زمناً غير قصير، وكما هي العادة في المكاتب الرسمية، حيث تعلق صورة المسؤول الأول والثاني في الدولة، وهكذا كان مكتبي، و على الرغم من طول المدة كنت أرى الصورتين يومياً من دون أن ألاحظ خللاً، وكنت أعرف أن الصورتين التقطتا بعدسة مصور واحد وطبعتا في معمل واحد.
ثم أكمل حديثه قائلاً: استقبلت في أحد الأيام صحافياً أوروبياً، أعرف ميوله المعادية للعرب، وفي الوقت الذي صافحته فيه، حتى قبل أن يجلس، نظر إلى الصورتين المعلقتين في المكتب وقال لي: أظن أنك تفضل المسؤول الثاني على المسؤول الأول، ومن دون أن ينتظر إجابتي، واصل القول: ألا تلاحظ أن المسؤول الثاني يظهر كاملاً داخل الإطار، بينما يحجب الإطار جزءا من كتف المسؤول الأول؟!

وبقدر ما فاجأتني الملاحظة، فقد أزعجتني، لكنني أجبته بهدوء، يقول شاعر عربي معاصر:
كن جميلاً ترى الوجود جميلا

فأجابني: لم أفهم قصدك.

فقلت له: ليس الخلل في الصورة، وإنما في النظر إليها، ولا بد أنك تعلم بأن علم النفس يذهب إلى أن عيون إنسان غير محب تنتقص

ما هو كامل وتبشع ما هو جميل، بينما عيون المحب تكمل ما هو ناقص وترى الجمال في ما تنظر إليه.

وهنا يمكننا أن نقول: إن الفرق بين الإنسان الإيجابي والإنسان السلبي لا يكمن فقط في ما يرى هذا ويرى ذاك، بل يظهر في مفردات حياتية أخرى، فالإنسان السلبي يميل مثلاً إلى الأخبار السيئة ويتبناها من دون تمحيص، أما الإنسان الإيجابي، فيحاول ألا يصدقها، ويعلل النفس في تكذيبها، وهنا يمكن أن نتذكر موقف المتنبي حين جاءه خبر وفاة خولة، أخت سيف الدولة الحمداني، وهو في الكوفة، فلم يجد وسيلة للتعبير عن حبه لسيف الدولة وأسرته ولخولة على وجه خاص، سوى اللجوء إلى تكذيب الخبر حيث قال:

طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ
فزعت فيه بآمالي إلى الكذبِ

كما يظهر الاختلاف بين القطبين السلبي والإيجابي في مواقف الناس بمفردات حياتية أخرى، في الحاجة والأمل والعسر والمرض وغيرها، ومما يروى على هذا الصعيد، أن قرحة خرجت في يد العارف بالله محمد بن واسع، فصار الذين حوله يقولون له: إنا نشفق عليك ونرحمك، فأجابهم: وأنا أشكر الله تعالى، أنها لم تخرج في عيني.

إن الشخصية الإيجابية قوية ومستقرة ومتفائلة وهي أقرب إلى السعادة من نقيضتها، الشخصية السلبية، التي تتميز من الضعف والتطير والهلع، والميل إلى تعذيب النفس، فحين يستمع أحدهم إلى خبر مفرح يتجاوزه ولا يتوقف عنده ولا يتفاعل معه، أما إذا جاءه خبر محزن، تراه في حالة قصوى من الاستجابة له، فيتحدث عنه وينشره على أوسع نطاق.



طريق الحريـر وَ الصّيـن

أ.د طارق أحمد شمس

الجامعة اللبنانية- كلية الاداب
الفرع الرابع

تعود تسمية الطريق التجاري الذي ربط الصين بالعالم بإسم « طريق الحرير»، إلى العالم الجيولوجي والرحالة الإلماني: فرديناند فون ريتشهوفن (١٨٢٣-١٩٠٥)، الذي سار في هذه الطريق بين الأعوام ١٨٦٠ إلى ١٨٧٢ م، حيث ادرك أهمية تجارة الحرير التي كانت السلعة الرئيسية على هذه الطريق، إلى جانب العديد من السلع الأخرى[١].

وقد تبنى المؤرخون والباحثون هذه التسمية، فتحول هذا الطريق إلى موضوع للبحث والدراسة في كل أنحاء العالم.

وتعود بدايات الحرير إلى الصين ، حيث يوجد عدد من القصص عن ولادة الحرير، و كلها عبارة عن أساطير أرخّت لبداية الحرير، وأقدم هذه النصوص يعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد[٢].

وإن كانت هذه البداية غير معروفة على وجه الدقة، حيث ذكر: أنه حوالي العام ٢٦٤٠ ق.م ، عن الإمبراطورة سي – لينغ – تشي ، أو لوي – تسي ، زوجة الإمبراطور الصيني هوانج تي، قد لاحظت أن شرانق دودة القز « تنحلُّ إلى خيوط دقيقة وطويلة في الماء الساخن المغلي...» وكانت هذه بداية خيوط الحرير.

ويعتقد بأن هذه الامبراطورة هي التي علّمت الصينيين زراعة أشجار التوت وتربية دودة القز»[٣].

كما نقلت أسطورة أخرى أن الامبراطور فوهي أو فوهشي ، كان حوالي العام ٢٨٥٢ ق.م، يصنع أوتار آلات الموسيقى من خيوط الحرير، وأنه علّم شعبه تربية دودة القز، زيادة على الموسيقى والكتابة[٤]. وغيرها من الأساطير ، التي إن دلّت ، فإنما تدل على محاولة لمعرفة أصول هذه الصناعة ومكتشفها، وهي من نسج الخيال، حيث كان لموقع ومرتبة إمبراطور الصين أهمية مقدسة لدى شعبه، لذا نسبوا هذا الإكتشاف إليه أو إلى زوجته، بينما نجد أساطير أخرى تنسب إكتشاف الحرير إلى شخصيات إغريقية وغيرها، وهذا يعود إلى عقيدة كل شعب من شعوب العالم ومحاولة تبني الاكتشافات العظمى وإحاطتها بالقدسية، ونسبتها إلى شخصيات أسطورية ، لعظمتها ولعظمة الاكتشاف نفسه .

إلا أن التاريـخ يشير إلى أن صناعة الحرير كانت معروفة في الصين قبل حوالي خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، وكان للعزلة التي عرفتها الصين عن العالم، طيلة قرون ، كبلاد مجهولة تقع خلف آسيا الوسطى، هو ما منع الناس من التعرف على هذه الصناعة ، وغيرها من السلع الصينية ، التي تحولت فيما بعد إلى أهم منتوجات طريق الحرير.

وعلى الرغم من إنفتاح الصين على العالم فيما بعد، إلا أن صناعة الحرير بقيت سراً احتفظ به الصينيون لأنفسهم ، بل أن الأسرة الحاكمة ، في البداية، استأثرت بصناعة الحرير لنفسها، وحتى استأثرت بإرتدائها الحرير من دون غيرها، إلى أن سقط الأباطرة الكبار وعرفت الصين تعدداً للأسر الحاكمة عندها انتشر إستخدام الحرير وصناعته ، وإزداد بالتالي إنتاجه واستخدمه في صناعة الملبوسات ، وفي نسج الرايات ، والأكفان ، والمنسوجات ، وحتى المظلات والأقداح[٥].

الى ان تسربت صناعة الحرير فيما بعد نتيجة لعوامل مختلفة.

- معابر طريق الحرير البرية – البحرية:

كانت الطريق التي عرفت بإسم « طريق الحرير» ، تنطلق منها القوافل إبتداءً من شمال غرب الصين، بالقرب من صحراء « غوبي «* بإتجاه وسط آسيا ، مروراً بفارس والعراق وبلاد الشام وصولاً إلى البحر المتوسط .

وعند الحاجة، كانت هنالك طريق أخرى مختلفة يسلكها التجار ، إما بسبب المناخ ، أو لسرعة الوصول، أولعوامل أخرى[٦].

ويذكر شيفر وسيلة النقل التي كانت تستخدم في نقل أنواع التجارة المختلفة من النفائس الغالية الثمن وهي « الإبل « ذات السنامين « حيث يقول في ذلك : « ويرجع الفضل في ارتياد القوافل لتلك الطرق إلى الخصائص الطيبة التي تميزت منها الابل ذات السنامين ، ومنها قدرتها على إشتمام عيون المياه الجوفية التي كانت تطفئ ظمأ التجار، وأيضاً قدرتها على التنبوء بالعواصف الرملية المميتة ، فعندما تقترب مثل تلك الرياح العاصفة، لا تحس بها إلا الإبل المتقدمة في العمر، فتقف متشابكة وتدفن أفواهها في الرمال، فينتبه الناس لتلك الإشارة ، ومن ثم يُغطون أفواههم وأنوفهم باللبادات ، وعلى الرغم من ان مثل تلك العواصف تمر سريعاً فإن الناس يتعرضون لخطر الموت المفاجئ إن لم يغطوا أفواههم وأنوفهم على هذا النحو»[٧].

أما الطريق البحري ، فكان يمر بالمحيط الهندي، مروراً بسواحل شبه الجزيرة العربية، وبموانئ: سيراف، وساحل عمان، وصحار في مسقط ، بإتجاه جزر الملبار، وشبه جزيرة الملايو، وبعضها يتجه نحو سومطرة وجاوة، فالهند الصينية، وصولاً إلى ميناء كانتون في الصين ، وهنالك مسار آخر مباشر بين عُمان والهند[٨].

وكانت تحمل على هذه الطرق كل انواع السلع من والى الصين مما شكل نهضة اقتصادية وثقافية نقلت البشرية من العصر القديم الى الوسيط فالحديث.

- الصين وطريق الحرير الجديد:

في أيلول من العام ٢٠١٣ ، دعا الرئيس الصيني «شي جين بينغ» في كلمة ألقاها بجامعة دار بابيف في كازخستان إلى مبادرة هدف منها إلى إعادة تعزيز التعاون الإقتصادي والتنمية المشتركة في « أوراسيا»، وأطلق على مشروعه إسم : «حزام طريق الحرير الإقتصادي»، و في هذه الكلمة طرح الرئيس الصيني خمسة أهداف لهذا المشروع:

١- تعزيز التعاون الإقتصادي بين الدول.
٢- تحسين سبل ترابط الطرقات.
٣- تشجيع التجارة والاستثمارات.
٤- تسهيل تحويلات العملات وتداولها.
٥- دعم التبادل الحضاري بين الشعوب.
٦- إعادة تفعيل وإنشاء شبكة الممرات البحرية، القديمة ، لإعادة خلق طريق الحرير اللائق بالقرن الواحد والعشرين ، وذلك:

١- من اجل تعزيز الترابط الدولي.
٢- تعزيز البحث العلمي والبيئي.
٣- تسهيل أنشطة تربية الأسماك وصيدها. وكل هذا لا بدّ أن يدخل في صلب إحياء العلاقات القديمة التي كانت بين الصين والعالم[٩].

وسرعان ما قامت الصين بتشكيل لجنة خاصة تقوم بالإشراف على إعادة إحياء طريق الحرير الجديد، ضمّت مجموعة من كبار الإقتصاديين والباحثين الصينيين، الذين وضعوا خطة عمل، تأمل الصين بوساطتها أن تخلق نشاطاً تجارياً يفوق ٢،٥ تريليون دولار خلال عشر سنوات.

ويتلخص المشروع: بتشييد شبكات طرق وسكك حديد، وأنابيب نفط وغاز، وخطوط طاقة كهربائية، وإنترنت، وبنى تحتية ، ويكون ذلك بوساطة :

أ- إقامة منشآت بحرية، في المحيط الهندي، تمتد من باكستان حتى عُمان والجزيرة العربية، ثم تعود لتمتد من مصر بإتجاه أفريقيا.

ب- إقامة منشآت برية ، تمتد في آسيا الوسطى، بإتجاه روسيا والقارة الأوروبية ، ومن إيران نحو سوريا ولبنان والأردن وفلسطين (بلاد الشام) حتى موانئ البحر المتوسط ، ومن ثم نحو أوروبا.

ج- يشمل المشروع حوالي ٦٠ دولة، و٣/٢ سكان العالم[١٠].

في المقابل سيكون هنالك ممر إقتصادي يربط الصين بالهند وميانمار وبنغلادش، بهدف تعزيز التعاون الإقليمي والدولي تجارياً وتنمية العلاقات الثقافية بين هذه الدول.

ومن اجل تعزيز هذا المشروع، قام الرئيس الصيني «شي جين بينغ» بسلسلة زيارات في شهر كانون الثاني من العام ٢٠١٦، اوصلته الى : إيران والمملكة العربية السعودية، ومصر[١١]. بعدها زار مبعوثه الخاص بالشرق الأوسط «قونغ شياو شنغ» فلسطين في ٣١ ك٢ - ٢٠١٦ ، ليعلم المسؤولين الفلسطينيين بنتائج زيارة الرئيس الصيني للمنطقة ، داعيا إلى عقد مؤتمر للسلام على اساس حل الدولتين[١٢].

وكان من نتائج الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني إلى إيران، توقيع إتفاق مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، في عدد من المجالات بينها الطاقة والتبادل التجاري الذي سيصل إلى حوالي ٤٢٠ مليار دولار[١٣].

وكانت الصين قد افتتحت في ١٤ أيار ٢٠١٧، في العاصمة بكين قمة ضمت عدداً من زعماء الدول للإحتفال بإطلاق مبادرة « الحزام والطريق » التي أعلنها الرئيس الصيني لأول مرة عام ٢٠١٣ ، مطلقاً عليها حينها إسم « حزام واحد وطريق واحد»، تضمنت إنفاق الصين لمليارات الدولارات في إستثمارات على طول طريق الحرير، الذي كان يربط الصين بالقارة الأوروبية .

مبادرة الرئيس الصيني تسعى إلى تعزيز التواصل والتعاون مع الدول، ضمن أوراسيا ، بوساطة خطة :

أ- حزام طريق الحرير الإقتصادي البري.
ب- حزام طريق الحرير البحري.

وتصل نسبة ما تنفقه الصين حاليا، لتحقيق هذا المشروع، حوالي ١٥٠ مليار دولار سنوياً في الدول ألـ ٦٨ التي وافقت على المشاركة في هذا المشروع.

يتضمن الجزء البري من المشروع ٦ ممرات هي:
أ- الجسر البري الأوراسي الجديد الذي يمتد من غربي الصين إلى روسيا الغربية.
ب- ممر الصين – منغوليا – روسيا ، الذي يمتد من شمالي الصين إلى الشرق الروسي.
ج- ممر الصين – آسيا الوسطى – آسيا الغربية ، الذي يمتد من غربي الصين إلى تركيا.
د- ممر الصين – شبه جزيرة الهند - الصينية ، الذي يمتد من جنوبي الصين إلى سنغافورة.
هـ- ممر الصين – باكستان الذي يمتد من جنوب غربي الصين بإتجاه باكستان.
و- ممر من بنغلاديش – الصين – ميانمار ، ويمتد من جنوبي الصين إلى الهند.

أما طريق الحرير البحري ، فهو يمتد من الساحل الصيني عبر سنغافورة والهند نحو البحر الأبيض المتوسط.

ولتعزيز هذا المشروع اقترحت الصين إنشاء «البنك الاسيوي للإستثمار في البنى التحتية» وذلك عام ٢٠١٣، وانضمت إليه عدد من الدول، حيث صدر عن بكين أن أكثر من ١٦٠ مليار دولار من الاستثمارات يعمل على دراستها وتنفيذها بتمويل من هذا البنك.

وتعتمد الصين على إنتاجها الصناعي الفائض الذي يقف خلف هذه المبادرة، حيث ذكرت صحيفة نيويورك تايمز ان الصين تنتج حوالي ١،١مليار طن من الفولاذ سنوياً، وهي كمية تعادل تلك التي تنتجها كل دول العالم، إلا انها تستهلك داخلياً حوالي ٨٠٠ مليون طن فقط، بينما المبادرة الصينية لطريق الحرير الجديد هذا تستوعب حوالي ٣٠ مليون طن

من انتاج الفولاذ الفائض[١٤].

ويذهب المحللون إلى اعتبار أن الدوافع الحقيقية التي تقف وراء المشروع الصيني لطريق الحرير الجديد هي دوافع وطنية بالدرجة الأولى، حيث يهدف إلى ردم «الفجوة التنموية المتنامية بين شرق الصين وغربها»، حيث كان لتركيز النشاط الاقتصادي «في المدن والمناطق الإقتصادية الخاصة في الشرق، السبب في «توليد قيود واختناقات تتعلق بإمدادات الطاقة والبيئة ، وتعوّق قدرة الصين على تحقيق النمو المستدام الشامل الذي تحتاج إليه لإكتساب مكانة الدولة ذات الدخل المرتفع .

وبالتالي تسعى الصين إلى ان تحقق مبادرة طريق الحرير الجديد هدفها في تحويل مناطق غرب الصين وجنوب غربها ، « إلى منطلقات تحريك للمستويات القادمة من التنمية في البلاد « وهو ما بدأت به بالفعل بإنشاء المدن والمصانع والمطارات والطرق السريعة وسكك الحديد والمتاحف والمعارض والأسواق التجارية الواسعة في غرب البلاد» حيث تمّ توسيع مدينة لانزو وذلك بإزاحة بعض الجبال المحيطة بها وتحويلها إلى مسطحات « وزيادة الأراضي الصالحة للإستثمار فيها، تمهيداً لجعلها محطة أساسية على طريق الحرير نحو الغرب»[١٥].

- الصين – بريطانيا:
وفي ١٨ فبراير ٢٠١٧ ، وصل القطار الصيني إلى العاصمة البريطانية ، بعد مروه بكازخستان وروسيا وبلاروسيا وبولندا والمانيا وفرنسا، قاطعاً ما يقارب ١٢ الف كلم.

وهذا الانجاز الصيني دفع الغرب إلى تحليل أهداف الصين من مشروع « الحزام والطريق « ، حيث اعتبرت مجلة فورين بوليسي الأميركية إن هدف الصين من المشروع : « هو تسهيل تجارتها مع ٦٥ دولة، تتركز فيها ٦٠٪ من سكان العالم»، وتأتي أهمية هذا المشروع من التكلفة الكبيرة ونسبة الاستثمارات التي وضعتها الصين في سبيل تحقيقه، والتي بلغت ٢٥٠ مليار دولار، ويتوقع أن يبلغ حجم هذه الاستثمارات النهائية عندما يكتمل المشروع حوالي ٤ ترليون دولار، ومن نتائج هذا المشروع:

أ- « أن بعض الدول ستتعرض لخسائر في عوائد إستغلالها لمراكزها الجغرافية و اللوجستية».

ب- أن بعض الدول ستجد في المشروع فرصة لتحسين وضعهاالاقتصادي[١٦].

ج- استفادة إيران من المشروع، لوقوعها على شواطئ بحر قزوين، حيث ستستغل مرور الخط الحديدي، في تسويق منتجاتها وسلعها عبر هذا الخط.

د- إمكانية تأثر ميناء جبل علي في دبي بالخط الحديدي الصيني، حيث قد يهدد الاستثمارات المستقبلية للميناء، خصوصاً وأن إدارة موانئ دبي سترفع طاقة الإستيعاب للميناء إلى ٢٢،١ مليون حاوية بحلول العام ٢٠١٨ ، وهذا الأمر يتعرض للخطر نتيجة لطريق الحرير الجديد، إلا أن شركة موانئ دبي سارعت إلى المشاركة في اعمال البنية التحتية لطريق الحرير الجديد، حيث أقامت إتفاقا مع حكومة كازخستان لإقامة منطقة إقتصادية في مدينة أكتاو المطلة على بحر قزوين، خصوصاً وأن كازخستان هي إحدى محطات قطار طريق الحرير الصيني الذي يصل لندن، وهي بذلك قد تعوض خسائرها بوساطة هذا الاستثمار.

هـ- لحقت تركيا بالمشروع الصيني، فنفذت عام ٢٠١٣ مشروع مرماري، الذي ربط بين آسيا وأوروبا عبر نفق تحت البوسفور ، ليكون حلقة الوصل بين العاصمة الصينية ولندن ، إلا أن طريق الحرير الجديد لم يمر بمشروع مرماري ، بل تجاوز تركيا في مسار شمالي ، ماراً بروسيا وروسيا البيضاء

و- حاولت مصر تحسين وضع قناة السويس، عبر إفتتاح قناة السويس الجديدة في اغسطس ٢٠١٥، والذي قدرت تكلفته بحوالي ٨ مليارات دولار، متأملة بذلك أن يرفع عوائد القناة من ٥ مليار دولار إلى ١٣ مليار دولار في خلال خمس سنوات.

إلا أن المفاجأة كانت بتراجع العوائد وبمعدل كبير لتصل إلى ٤،٨٪ خلال الأشهر : يوليو اغسطس وسبتمبر من العام ٢٠١٦، وذلك بسبب بطء حركة التجارة العالمية وإنهيار أسعار النفط على الصعيد العالمي، وسيؤثر طريق الحرير الجديد بين الصين ولندن بمكانة قناة السويس ويهدد اهميتها الإقتصادية والتجارية مستقبلاً. مما سيدفع مصر إلى خفض رسوم المرور بالقناة، خصوصاً بعدما ظهرت عدة قنوات وممرات بديلة :

١- قناة بنما التي تشهد أعمال توسعة وتعميق.
٢- طريق بحر الشمال الذي يتميز من قصر وقت الشحن .
٣- طريق رأس الرجاء الصالح الذي عاود نشاطه، كونه أصبح أقل تكلفة من ناحية الشحن.
٤- سيتأثّر أيضا مضيق باب المندب ، الذي يشهد مرور ٧ ٪ من اجمالي الملاحة في العالم ، نتيجة للتراجع المتوقع لمرور السلع والبضائع الهندية والصينية . الا أن موقع باب المندب كممر نفطي لن يخسر مكانته في هذا المجال .
٥- مشروع طريق الحرير الجديد قد يؤثر ايجابا بالمناطق المحيطة بباب المندب ، ودولة جيبوتي والقرن الافريقي نتيجة للمشاريع الصينية المزمع اقامتها في تلك المناطق ، والتي بلغت تكلفتها ١٤,٥ مليار دولار بوساطة اتفاقية بين الصين وجيبوتي عام ٢٠١٤.
٦- يحاول الكيان الصهيوني اللحاق بطريق الحرير الجديد عبر مشروع اقامة خط سكة حديد يربط ميناء ايلات على البحر الأحمر بمدينة تل أبيب على البحر المتوسط . كما يسعى هذا الكيان الى تجهيز مشروع ميناء أشدود الذي يتم ربطه بايلات عبر قناة ملاحية ، الا أن المحللين يعتبرون أن هذه المشاريع هي مجرد فقاعات اعلامية للضغط على مصر وتهديد قناة السويس ومكانتها في المنطقة كرابط وحيد بين المتوسط والأحمر. ويعتمد الكيان الصهيوني على الاستثمارات الصينية لانجاح هذه المشاريع ، ليصبح الكيان الصهيوني جزءا من طريق الحرير الجديد بعدما أدرك الصهاينة أهمية هذا المشروع الصيني ونتائجه الاقتصادية[١٧].

ان هذا المشروع الذي ينطلق من مدينة أيوو في الصين قاطعا مسافة ١٢ الف كلم في مدة ١٨ يوما لكي يصل الى بريطانيا ، رابطا آسيا بأوروبا مع افريقيا فيما بعد، بوساطة طريق الحرير القديم ، له دلالاته التي لا بدّ من التوقف عندها :

_ ان مدينة ايوو الصينية التي ينطلق منها القطار الذي يمثل قوافل التجارة التي عبرت طريق الحرير القديم في العصور القديمة والوسطى ، هي من أكبر المراكز التجارية في العالم ، تلك المدينة التي يشبّهها المتسوقون بالجنة ، لكثرة أصناف سلعها وبسعر رخيص :

أ- هذه السلع الرخيصة والمتنوعة ، ستمر عبر كازاخستان وروسيا وبيلاروسيا وبولندة والمانيا وبلجيكا وفرنسا لتصل الى لندن محملة بالأدوات المنزلية والملابس والأقمشة والحقائب الصينية.

ب- تجد بريطانيا نفسها ملزمة بتطوير العلاقات الاقتصادية مع الصين، خصوصا بعد خروجها من الاتحاد الاوروبي ، حيث انضمت الى بنك الاستثمار الآسيوي للبنية التحتية ، فكانت أول دولة غربية تنضم الى هذا البنك . كما أن الصين اغتنمت الفرصة لتستثمر في سوق العقارات البريطانية ، يضاف الى ذلك ان حجم تجارة السلع بين الدولتين وصل الى حوالي ٧٨,٥٤ مليار دولار كبداية . حيث ستصل العلاقات الاقتصادية الصينية البريطانية الى موقعها الذهبي ، كما يعتقد.

وفي ذلك أعتبر الاقتصادي العالم « جيم أونيل « في مقابلة مع وكالة الأنباء الصينية في أواخر العام ٢٠١٦ : «أعتقد أن الحقبة المقبلة للصين ستكون حقا أكثر نفعا لدولة مثل المملكة المتحدة موازنة بالسنوات ال ٢٠ الماضية ، لأن الصين تدفع سلسلة القيمة».

ج- يتوقع أونيل أيضا أن ينمو الاقتصاد الصيني بنسبة تتراوح بين ٦ و ٧ ٪ في أواخر هذا العقد .



د- شهد الناتج الصيني نموا تجاوز معدل ١٠٪ في العقد الأول من هذا القرن ، حيث نما اجمالي الناتج المحلي للصين بنسبة ٦,٧٪ بين ك٢ و أيلول ٢٠١٦ . ليصل الى حوالي ٧,٧ تريليون دولار[١٨] .

---

[١] - Pierre Biarnes, le route de la soie une histoire geopolitiques paris: Ellipses ,٢٠١٤,P.١٣

[٢] - موريس شهاب، دور لبنان في تاريخ الحرير، بيروت: الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٨، ص ٩

[٣] - بشير زهدي، طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل، دمشق: الحوليات الأثرية العربية السورية، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية عن تدمر وطريق الحرير، المديرية العامة للآثار والمتاحف المجلد ٤٢، ١٩٩٦ ، ص ١٣١

[٤] - موريس شهاب، دور لبنان في تاريخ الحرير، المرجع السابق، ص ٩

- بشير زهدي، المرجع السابق، ص ١٣٢

[٥] - موريس شهاب، دور لبنان في تاريخ الحرير، المرجع السابق، ص ٩

* صحراء غوبي: تقع إلى الشرق من آسيا، تفصل بين منغوليا الداخلية والخارجية ، مساحتها ١،٢٩٥٠٠٠ كلم٢ ، هي إحدى أكبر الصحاري الموجودة في آسيا Encyclopedic unabridged Dictionary, Gramercy Book , Newyork, ١٩٩٤,p.٨١٧

[٦] - إدوارد شيفر، دراق سمرقند الذهبي ، أبو ظبي : المجمع الثقافي، ط١، ٢٠٠٥، ص ٤٤- ٤٥

[٧] - شيفر ، دراق سمرقند الذهبي، المرجع السابق، ص٤٥

[٨] - شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٥١، ١٩٩٠ ، ص ٩١-٩٢

* ملاحظة: بالنسبة إلى طرق الحرير البرية والبحرية ، راجع الفصل الثاني

[٩] - أحمد علو، الصين وطريق الحرير الجديد، دراسات وأبحاث ، العدد ٣٧٠، نيسان ٢٠١٦

[١٠] - أحمد علو، الصين وطريق الحرير الجديد، المرجع السابق

[١١] - Arabic . RT. Com -١٥-١-٢٠١٦

[١٢] - arabie, News. cN

[١٣] - الصين وإيران يوقعان إتفاقات لرفع التجارة بينهما إلى ٤٢٠ مليار دولار ، ٢٣ ك٢ ، ٢٠١٦

.com- www.bbc Arabic

[١٤] - مشروع طريق الحرير الصيني ، ١٥ ايار ٢٠١٧ bbc Arabic . com

[١٥] - د. أحمد علو، مجلة الجيش، العدد ٣٧٠ ، نيسان ٢٠١٦

[١٦] - محمد يسري ، رصيف ٢٢، قطار الصين في أوروبا www.com.٢٢ Raseef-٢٠١٧/١/٢٤

[١٧] - محمد يسري: قطار الصين إلى أوروبا . com.٢٢ Raseef

[١٨] - جريدة الشرق الأوسط ، ٧ يناير ٢٠١٧، من الصين إلى لندن



تجـارة عـن تـراض منـكم

أ. كمال الدين العفش محاضر في جامعة الأوزاعي

لست في معرض تفسير هذا الجزء الكريم من الآية الكريمة (إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم) البقرة/٢٨٢؛ وذلك متاح في التفاسير المتعددة التي نستقي جميعنا من معينها، ولكن قصدت في مقالتي هذه التعرض لمفهوم التجارة في الإسلام إبتداءً من قول الحق عزّ و جلّ :

(رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) النور/٣٧؛ وصولاً إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:(التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء) رواه الترمذي، وقال حديث حسن.

والتفقه في أحكام التجارة هو جزء من التفقه في الدين، الذي قال فيه جلّ جلاله (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) التوبة/١٢٢.

وعن ضرورة تعلم أحكام التجارة، ذكر الشوكاني أن: (التفقه في الدين مأمور به في كتاب الله عزّ و جلّ و في صحيح الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بخاص بنوع من أنواع الدين بل في كل أنواعه، فيندرج تفقه التاجر للتجارة تحت الأدلة العامة....). والمطلوب معرفته أولاً أن التقوى والبر والصدق هي معايير التجارة الحلال، فقد قال صلى الله عليه وسلم:(إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلاّ من إتقى الله وبرّ وصدق) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

ومما أوصى الشرع الحنيف به لدى المتاجرة إرفاقها بالصدق لما في ذلك من استجداء البركة في الرزق على وفق ما قاله صلى الله عليه وسلم:(يا معشر التجار إن الشيطان والإثم يحضران البيع فشوبوا بيعكم بالصدقة) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. كما لا يخفى ما يتوجب على التاجر من تحري الرزق الحلال وحرصه على أكل الطيبات وتجنب الخبائث، فالتجارة تستدعي التدقيق في مصادر المشتريات، وكذلك صحة البيع درءا للشبهات، واجتنابا للمحرمات خوفا من الحق عزّ و جلّ، حيث أخبرنا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بأنه:
(لا تزولُ قَدَمَا عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن أربعٍ عَن عُمُرِه فيما أفناهُ وعن جسدِهِ فيما أبلاهُ وعنْ عِلمِهِ ماذا عَمِلَ فيهِ وعن مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفيما أنفقَهُ) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

وعلى سبيل الأمثلة لا الحصر، فإن ضوابط التجارة ما يلي:
-مصداقية الوزن والعدد والمحتوى وذلك بوساطة الوصف الدقيق والصريح.
-الإتجار بالحلال والبعد عن تجارة المواد الفاسدة.
-الصدق في عملية التسويق وعدم خداع الزبائن.
-توثيق المعاملات التجارية كتابة و ذلك حفظاً

للحقوق حيث خربت بعض الذمم، وقلّ لدى بعضهم الدين والورع وزاد الطمع والجشع.
-منع النجش، وهو زيادة سعر السلعة من قبل من لا يريد شراءها إغراءا للمشتري ليزيد.
-تحريم البيع والشراء وقت النداء لصلاة الجمعة للمكلفين.

-الحرص على احتساب وإخراج زكاة أموال التجارة.
-عدم المبالغة في نسبة الأرباح لدى التجار.
-تحريم الإحتكار لأي سبب من الأسباب.
-جواز الإقالة ويقصد بها قبول إرجاع السلعة أي رفع العقد وإلغاء حكمه وآثاره بتراضي الطرفين.
-ضرورة الإفصاح عن الثمن في البيع حيث لا يصح بدونه.
-يحرم على التاجر المدين المليء أن يماطل في أداء الدين وحلف اليمين أثناء عملية التسويق للسلعة .
-البعد التام عن أي تعامل قد يتصل بالربا.
-عدم جواز بيع العينة وهو أن يبيع الشخص لغيره شيئاً بثمن مؤجل ثم يشتريه قبل قبض الثمن بنقد أقل.
-ضرورة تحلي التاجر بالأخلاق الحميدة كأن يذكر الله تعالى إذا دخل السوق والتبكير في طلب الرزق مع تثبيت النية الصالحة للوصول إلى الحلال، و إلقاء السلام ورده على أهل السوق، وكذلك يجب ألاّ يكون التاجر سمجاً في البيع والشراء، و عليه إنظار المعسر مصداقاً لقوله تعالى (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) البقرة/٢٨٠.

هذا غيض من فيض ما يجب على التاجر المسلم من التحلي بصفات وآداب عند التجارة، وفي مقدمتها الأمانة والبعد عن النفاق والغش بما في ذلك إستغلال جهل المشتري و الادعاء بالجودة و رخص السعر مما يغري المشتري ، بل على التاجر أن يحرص على السعي وراء الرزق من الطيبات، وعدم أكل أموال الناس بالباطل، وأن يسود تجارته التراضي مع الغير، وكل ذلك اقتداء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه الحق عزّ و جلّ (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم/٤، والتزاماً بأوامر المولى سبحانه وتعالى القائل (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم) النساء/٢٩.



بريـــد القـراء

رديـنة مكـارم
طالبة لبنانية

تكسرت تلك اللغة التي لطالما كانت وثيقة بين ما تشاهده عيوننا وما يرسمه خيالنا من معاني وصور، فأصبح الحوار بين ما سبق ذكره أمراً صعباً يستحيل علينا التحكم به. الإعلام المرئي وإن كان له نواح إيجابية وإن كان قد سهل علينا ما لطالما صعب، وإن كان قد تخاذل في الماضي وغيابه قد أثار فينا الشك بالمكوث في اللا تطور داء قد صاحب أجيال الكسولين والخاملين فكرياً.

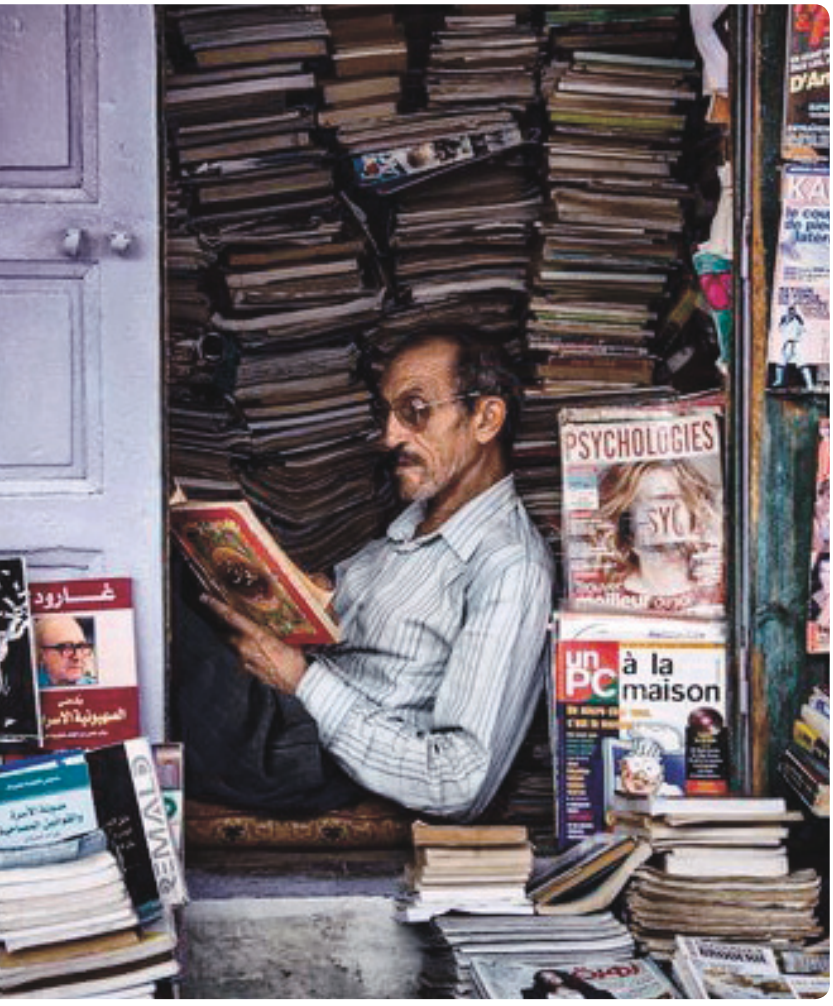
قد يصعب علينا نحن أبناء اليوم أصحاب الحياة السهلة والأعمال المتطورة ومحبو قضاء الحاجات السريعة تقبل أن يكون الإعلام المرئي سبب نعت مخيلتنا بالخمول إن العبرة من الإعلام المرئي والمسموع هي نقل الصورة أو الفكرة بطريقة سريعة بعيداً عن التعقيد ولكن هل فكرنا بخطرها على مخيلاتنا ولا وعينا؟ هل سبق لكم ولنا أن وقفنا على تطور الإعلام المرئي ورأينا ما قد خلفه من آثار على أعمدة ذاكرتنا وتجاويف عقولنا؟

القراءة المجدية هي تلك التي نستطيع في نهايتها أن نأخذ منها عبرة مستفادة وأن نحطم الحواجز بين السطر والمعاني، و أن نتسابق لكشف العبرة وليس لإنهاء الصفحات فصفحات فصول الحياة وإن طالت لا بد لها من النهاية يوماً ما فما بالكم بسطور قصة أو مقالة أنت من تحدد مغزاها؟ أليس أجدر بنا أن نحدد هدفنا؟ أن نطالب بحرية التخيل والغوص في أعماق الكلمات بعمل من إنتاج مخيلاتنا؟ بعكس فيلم السينما الذي يولي علينا صوره ويفرض علينا بياناته ويرغمنا على رؤية رموز ليست ترضينا وإيحاءات واضحة سهلة لا ندرب بها خيالنا وننشط بها رؤيتنا وأمنياتنا اللامقروءة.

فإننا عندما نشاهد فيلماً تكون الصور كثيرة والسيناريو واضحا وتكون عجلة الأحداث السريعة عائقاً على أنفسنا وتحديداً على دماغنا في تصور هذه الأفكار في خيالنا بالطريقة التي تحلو لنا، ولن نستطيع إيقاف زمن أحداث الفيلم لإعادة لحظة قد أعجبنا إحساسها أو لم شتات مشهد يذكرنا بحادثة لطالما أردنا استرجاعها أو حتى استحضار زمان ما زال عالقا في ذاكرتنا فعجلة الصور المتحركة أمامنا تتجاوز سرعتها أضعاف ما يدور في رأسنا وهل يحدث ذلك عند قراءتنا لكتاب مُجدٍ أو رواية جميلة؟ ألسنا من هؤلاء الذين يطالبون بالحرية؟ ويناضلون من أجلها؟ حرية التعبير وإبداء الراي الحرية غير المحدودة بإطارات صنعت لترضينا أم أن حرية التفكير ترعبنا وحرية الخيال تشقينا، والبقاء على الحياد غلاف نستر به جبننا وخوفنا من ازدهار مخيلاتنا، إن للخيال أيضاً حريته قد أعاقها ما نسميه الرفاهية!

لقد جمعنا شتات الكتب والروايات وخبأناها على رفوف الهاوية متمسكين بالتعب من

القراءة ملجأ لتخفيف وطأة التأنيب، فنحن لا نتخاذل إلا عما يعمق معرفتنا ويزيد فرص تقدمنا فكريا وتطورنا اجتماعيا، ولا نطالب بحقوقنا سوى لنتكاسل ونتقاعس، فنحن المسؤولون عن الشلل الثقافي والمعرفي! و نحن المخطئون في حق أنفسنا حين نستجيب للذي يحفزنا على التهاون، ولو كانت منافعه حالية ومحددة ونحارب الكتب وعقولنا غارقة في سبات الموتى صالات السينما والمقاهي تعج بالجالسين ، بينما المكتبات العامة تحكي جدرانها قصص وحدتها.



نحن قوم نشتهي المعرفة ولا نسعى إليها ، و نحن نواسي أنفسنا و نفوس الآخرين على تآكلنا ، و نبحث عن العلم و المعرفة بعيدا عن الكتب بينما عقولنا بحاجة للقراءة لكي تنمو لكننا نتقاعس ، بل نحن ما زلنا نفضل الاعلام المرئي على القراءة، و ما زالت لقاءاتنا في المقاهي و ربما في الحانات هي مكان تواجدنا على الأرجح، و المكتبات آخر ما نفكر به أو نجعلها مكانا نلتقي فيه، فلا عجب إذا وجدنا دور النشر و بيع الكتب فارغة و خالية من روادها،

إذن علينا أن نصحح مفاهيمنا و نثق أن القراءة واجب لن ينهض إلا بنا و بإرادتنا نتيجة من وعينا بقيمتها، والقراءة ليست تحتاج الى جهود عقول عبقرية بل هي في متناول الجميع اذا شاعت الافكار الثقافية الصحيحة ، و أخيرا نقول : ان القراءة هي حق لنا وواجب علينا اذا اردنا النهوض والحصول على فرصة لبلوغ القمر.



الصيف والإسهال

د. يوسف قريشي
طبيب اعصاب ورئيس الجمعية العربية لمكافحة المخدرات و الادمان

ما أن يأتي الصيف حتى نغير بعض عاداتنا فتكثر زيارتنا للمطاعم والمسابح ويصبح تناول المثلجات احد يومياتنا وغيرها كثير من العادات الصيفية. و المشكلة ليست هنا وإنما عندما تبدأ المشاكل الهضمية ... وأكثرها الإسهال.

ولكن لماذا الاسهال؟
إن الإسهال هو أحد أهم أعراض إصابات الجهاز الهضمي. وأسبابه عديدة خاصة في فصل الصيف واهم الاسباب:

الفيروسات:
تعتبر فيروسات rotavirus من أكثر مسببات الإسهال والجفاف في العالم. تحصل الإصابة عندما يتواجد الاطفال مع بعضهم في مجموعة كبيره مثل المدارس أوالمسابح .

الجراثيم:
يمكن أن تتسبب في اي عمر بالاسهال المدمر مثل السالمونيلا- الشيغيلا - ال E.coli . الطعام والماء الملوث في العديد من الأماكن كالمطاعم والمسابح يمكن ان يؤدي إلى بعض من هذه الالتهابات

عدم تحمل الطعام أو الحساسية للطعام:
قد يحدث الإسهال المزمن بسبب عدم تحمل التجاوز والذي يبدأ بالظهور عادة في الطفولة المبكرة.

المضادات الحيوية:
ان أحد أكثر التأثيرات الجانبية الشائعة والتي نراها عند الأطفال المعالجين بالمضادات الحيوية هي الاسهال لأن المضادات الحيوية لا تقضي على البكتريا المسببة للإلتهاب عند الأطفال فقط ، وإنما في بعض الأحيان تقضي على البكتريا الطبيعية التي تساعد على هضم الطعام الموجودة في الأمعاء مما يؤدي إلى الإسهال.

الطفيليات:
مثل الجياردیا أو المتحول الزحاري أو الامبيليا والتي قد تسبب اسهالات حادة.

إن أيا من هذه الأسباب قد يؤدي إلى زيادة إفراز السوائل



مع البراز و امتصاص للماء والشوارد الامر الذي يؤدي إلى الإصابة بالاسهال والذي قد يصل الى مستويات متقدمة اذا لم يعالج الجفاف.

متى تزور الطبيب:

الجفاف: يجب الانتباه من علامات الجفاف وخاصة عند الأطفال والمسنين والتي هي:
- عدم التبول كالعادة.
- البكاء عند الأطفال بدون دموع .
- العيون غائرة والجلد لين .
- ارتفاع درجة الحرارة والتقيوء :
إذا بدأت حرارة الطفل ترتفع فأنها علامة الحاجة لزيارة الطبيب لأنها من الممكن ان تكون سببا لإلتهاب جرثومي و يتطلب العلاج بالمضادات الحيوية...
- الإسهال الدموي : عندما يكون الدم ممزوجا مع الإسهال فمن الضروري زياره الطبيب ...

الوقاية من الإسهال:

- التأكد من نظافة الطعام المتناول...

- التوازن الغذائي في طعامنا وهي ان نكثر من تناول الأطعمة الغنية بالنشويات وان نقلل من تناول الحلويات .

-اتباع عادات النظافه وتعليمها لأطفالنا وخاصة غسل اليدين بشكل جيد قبل الطعام.

-كون الطعام بشكل آمن وخاصة اللحوم والبيض ... للوقاية من أصابه بالجراثيم وغيرها.

- استمرار المراقبة الصحية للمطاعم من قبل الجهات المعنية من ناحيه النظافه..

المعالجة :
يعالج الإسهال في المنزل في أغلب الأحيان كما يلي:
التركيز في زيادة السوائل خاصه عند الأطفال و كبار السن لأنهم يفقدون سوائل اكثر من المعتاد فيحتاجون لتعويض لذا يجب أن يشربوا السوائل بكميات أكثر من المعتاد للوقاية من حدوث الجفاف.
من الممكن إعطاء محاليل الامانه التي تحتوي على ماء وشوارد للمحافظة وتدعى هذه المحاليل ب Orscoral Rehydration Sal is والتي تتكون من الصوديوم الجلوكوز لتعويض الجسم عن الشوارد التي تمت خسارتها بالإسهال.

الحمية الغذائية: تناول أطعمة وتغذية صحية تساعد على إيقاف الإسهال مثل البطاطا المسلوقة والرز والموز والتفاح. والابتعاد عن الأطعمة التي يمكن أن تزيد الإسهال مثل الخوخ و التين و المشمش والمثلجات....الخ

معالجة السبب: فإذا كان السبب فيروسات الحميه التي ذكرت سابقا واذا ترافق الإسهال مع إرتفاع بدرجه الحرارة تعطي خافضات الحرارة ويتم مراجعه الطبيب .

إذا كان السبب طفيليات: لا بد من المعالجة الفعالة للتخلص من هذه الطفيليات ، و قد أثبت الميترونيدازول فعاليه في التخلص من الطفيليات الداخلية

إذا كان السبب جرثومياً: لابد من إعطاء مضادات حيوية مناسبة للقضاء على الجراثيم مثل اللينكومايسن أو الآيتروميسن البكتريم أوالسلفامتوكسازول



د. أسماء القادري كاتبة من لبنان

وجدانيـــات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنهم هنا يا أخي يرقبون خطاك باستهزاء حيناً وبالنقد حيناً آخر، فأنت محور التهكم لمن أغلق على عقله وظن أنه أدى الأمانة لأمته بوقوفه صامتا يتابع خطى الآخرين، ماذا بقي لهم من كلام، وبأي جرأة ستتحدّث أفواههم، وبأي لون سيواجهون مرايا أنفسهم الباهتة.. بأي صوت سيتحدّثون وبأي أنفاس ستحيا أرواحهم المحتضرة، وفي كل يوم تحتضر فيه الملامح تحت ثقل الزمن.. يتسلل إلينا البرد، وتتحجّر خطواتنا لا لشيء سوى أننا ما زلنا نحلم بحياة سهلة بعيداً عن أذى القريب والبعيد.. الأذى سيطالك ولو كنت متخفياً خلف جدران سميكة لأنك ما زلت تشهق بأنفاس الحياة فحين يرون أنك بت مثلهم تعيش حياتك لتأكل وتشرب وتنام، سيختفي إزعاجهم ونقدهم إذا ما أصبحت أنت مثلهم جسدا يحيا و لكن بلا إحساس و لا شعور .. ها هو العالم يصعد بطائراته وصواريخه إلى السماء لمراقبتنا ومحاصرتنا، والتحكّم فينا، وما زال هناك الكثير من أبناء جلدتنا يخيفهم العمل لدينهم ويدثّرون أنفسهم حين تعصف الهواجس وكأنهم حصى تحت الأقدام.

إنهم هنا بيننا نراهم يمضون لشؤون الحياة التي لا تنتهي لا يعنيهم نشرات الأخبار بل لا تتألّم نفوسهم لدماء تسيل هنا وهناك، ولربما لم تحفظ ذاكرتهم حتى أماكنهم المقدسة التي ينتهكها المحتل.. ترتبك من تلك اللامبالاة التي تعصف بأذهانهم، و هم يتحرّكون على أسطح مصقولة لا يغريهم سوى نقدك إن تنفست بحرقة، أو ما زلت حائرا، ولا تدري أي الطرق توصلك إلى ذاتهم، هل تظن أنك ستوقظ الضمائر النائمة فيهم، فالمُخدّر لم يعد يعنيه شيء، ولن يجدي معه الهتاف دع عنك هذا وتابع.

سكن الإحباط أرواح الناس وتنفّس عجزهم، ولم يعد أيهم ينتظر شيئاً سوى مزيد من الإحباط.. أنظمة متهالكة زرعت فيهم التخاذل، لم يعد ممكنا فرض الحماسة على من لا يرغب في التغيير من دون أن يطالك خموله، لم يعد منطقيا انتظار حدوث التغيير ممن لا يملك أن يكون مؤثرا بنفسه فكيف به على غيره، فكل الوجوه تعرّت ولربما بت وحيدا في خندق النصرة لأمتك واكتسحت أعين الناس دهشة من ثباتك وصمودك.

ها هو الموت والجوع في ملامح الصغار يطالَبك بمزيد من الثبات فإن كان غيرك يسير مغمض الأعين وهو يعلم تماماً بأنه إلى حتفه يمضي فأنت ما زلت تحمل قلبا ينبض.. كنا قديماً نلعن جهلنا وعجزنا واليوم لنكن أوتاداً لهذه الأمة فكن نصيراً بعلمك وقلمك،بمالك وبدعمك لإخوانك.. فقد ولى عهد أن تراقب كالعاجز ما يسلب منك، أو أن تقاوم بالدمع أو الصمت.

العالم كلّه يهزأ بصمتك، يحتقر الكثيرين منا لاستسلامهم لبرودة أحاسيسهم، فثق بقدرتك على التغيير ولو كان من يساندك تتقلّص قدراته أو يترك كفك لتصفق وحيداً فستصبح يوماً تربة خصبة لغيرك وقلة في أمتي من يريد التغيير.. ولا أظن الدعوة ستتوقف إن تواريت أنت أيضاً، فالمزيداً من المحن ليست إلاّ بارقة الأمل واليقظة آتية ولو بمزيدٍ من الدم..

في العلاقات العربية - التركية

د. عمـاد غـرلي
أستاذ جامعي لبناني

مقدمة تاريخية

تحقق أول احتكاك حقيقي بين العرب والأتراك في زمن الفتوحات الاسلامية، عندما قضى العرب على الامبراطورية الساسانية (الفارسية) وبعد فتح أرمينية تواجهوا مع الأتراك في جبهة القوقاز عام ٦٤١م واثناء فتوحات خراسان ثمّ في بلاد ما وراء النهرين بين عامي ٧٠٥-٧١٥م. كذلك صادف العرب دويلات تركية في عدّة مدن (بخارى وسمرقند و بلخ ...)(١)، وقد اعتنق الأتراك الاسلام على شكل تكتلاتهم القبلية الكبيرة (الغز والقارلوق والأويغور)، ويعود الفضل الأكبر في ذلك إلى إسلام زعمائهم، من الملوك القرخانيين ومن قادة الغز من «آل سلجوق» وهو الحدث المفصلي الكبير في تاريخ علاقة العرب بالأتراك.(٢)

وفي زمن الخلافة العباسية انضم الاتراك إلى الجيش، وارتقى بعضهم إلى مرتبة أمير الأمراء، واشتركوا في الانجازات العلمية والفنية، وأخذوا مكانهم في الحضارة والثقافة العربية الاسلامية في القرون الوسطى. ولم تمضِ هذه الحقبة من التاريخ الاسلامي حتى أزيح العرب تماماً عن المسرح السياسي والعسكري، ولم يبق للخليفة إلا اسمه باعتباره رمزاً روحياً، ولم يذكر هذا الدور إلا في زمن السلطان العثماني سليم الأول بعد معركة مرج دابق عام ١٥١٦م حيث تنازل الخليفة العباسي المتوكل على الله عن خلافة المسلمين للسلطان العثماني، ونقلت الخلافة بعدها من بلاد العرب إلى العثمانيين،(٣) في وقت برز فيه العثمانيون كأعظم قوة اسلامية، وخاصة بعد فتحهم للقسطنطينية عام ١٤٥٣م تلك المدينة الشامخة الحصينة التي استعصت على الفاتحين قبلهم.

وحكم العثمانيون العرب نحو أربعة قرون، وذلك من أوائل القرن السادس عشر إلى أوائل القرن العشرين، وقد تقلبت أحوال العرب في هذه القرون وتطورت علاقاتهم بالعثمانيين؛ تبعاً لتطور الحكم العثماني نفسه. واعتمد العثمانيون في حكمهم للبلاد العربية على عامل الدين، إذ رأى العرب أن الوازع الديني يدفعهم إلى الولاء للخليفة العثماني، ولكن ظهرت في أواخر العهد العثماني عند قسم من الأتراك العثمانيين نزعة عرقية عنصرية ودعوات قومية، تمثلت بجانب مهم منها عند جمعية الاتحاد والترقي التي استطاعت ان تعزل السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم عام ١٩٠٨م. هذه النزعة ظهرت نتيجة الدراسات العلمية الاثنولوجية (علم الأعراق) وأدّت إلى تصنيفهم ودراسة خصائصهم العرقية نتيجة لاكتشافات الابجدية الأورخونية والتي عثر عليها بجانب نهر أورخون في منغوليا، فتأثر عدد من العلماء والجامعيين الأتراك بهذه المكتشفات الآثارية والتي اظهرت الدور الكبير للأتراك في صناعة التاريخ قديماً(٤)، مما عزز العداء ضدّ القوميات الأخرى ومنها العرب.

هذا الأمر دفع كل فريق للتنبه على خصائصه القومية بعيداً عن العامل الديني الموحد، مما خلق شعوراً بالعداء بين الطرفين تمثل بالثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م ضدّ العثمانيين، فضلاً عن الصراعات الداخلية السياسية وانعكاسها على بلاد العرب مما شجّع على الانفصال.

الثورة العربية الكبرى

إنّ أهم الأسباب المباشرة لسقوط الدولة العثمانية وانسحابها من البلاد العربية هو دخولها في الحرب العالمية الاولى التي ساهمت أيضاً في انهيارها. وهذا نتيجة الضعف في قوة الدولة إن من الجهة السياسية الداخلية أو الخارجية كانتشار الرشوة والفساد الاداري وخصوصاً في البلاد العربية، ومنح الامتيازات للدول الأجنبية في أراضي الدول العثمانية ومنها العربية، وكذلك الإرساليات التبشيرية الاجنبية التي كان لها نشاط بارز في بثّ الوعي القومي عند العرب في القرن التاسع عشر ضدّ الوجود التركي وهذا لم يكن محبة بالعرب ولا بتراثهم بقدر ما هو تنفيذ للسياسة الاجنبية في السيطرة لاحقاً على هذه البلاد. هذا زيادة على ضعف الدولة العثمانية من الناحية الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية ... وخاصة تجاه الولايات العثمانية ومنها العربية، حتى اصبحت تدعى بـ «الرجل المريض».

كان لخسارة العثمانيين في فلسطين ضد الانكليز الأثر البالغ في التضييق على الزعماء من القوميين العرب الساعين للانفصال عن السلطنة بدعم من الانكليز والفرنسيين(٥). وكانت الثورة العربية عام ١٩١٦م والتي قادها الشريف حسين بن علي ضد العثمانيين تعتبر بشكل عام نقطة البداية لعلاقات تركيا الصعبة مع الوطن العربي حيث اعتبرتها الدولة العثمانية اشدّ الطعنات في ظهرها، باعتبارها أمنت غطاءا شرعيا من قوات عربية مسلمة، تحت قيادة القوات الانكليزية والفرنسية، والتي أدّت إلى طرد الأتراك من أرض العرب. وبالتالي، فإن خسارة السلطنة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى كرّست طلاقاً سياسياً بين العرب والأتراك.

قيام الجمهورية التركية الحديثة

بعد قيام الجمهورية التركية الحديثة (العلمانية) والتي اسسها مصطفى كمال أتاتورك إتبع سياسة خارجية تقوم على فكرة الاستقلال وتحييد الوطن عن الصراعات الخارجية، وهو ما ظهر ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، حيث كانت البلاد العربية في معظمها تحت الحكم الاستعماري من قبل الدول الأوروبية آنذاك. وأُريد للشعب التركي أن تنقطع صلته تماماً بكل ما يمت بصلة إلى العرب واللغة العربية، وكانت سياسة الجمهورية الجديدة ان تضع أساسا للعلمانية فيها، لأنّ طموحات ومشاريع تركيا المستقبلية متجهة إلى الغرب على الرغم من حروبه السابقة معها(٦)، ولم يكن فيها مكان للعرب المسلمين أو للشرق عموماً. ولعلّ اتفاقية لوزان عام ١٩٢٣م هي التي ولّدت شعورا لدى مؤسسي الجمهورية الحديثة، بأنّ تركيا يجب أن تقف مع الأقوى أي مع الدول الأوروبية، وليس مع الطرف الضعيف الخاسر أي الوطن العربي.

ولهذا سعت تركيا إلى التقارب مع القوى الغربية، واعتبرت نفسها مهددة من الاتحاد السوفياتي فعمدت إلى التحالف مع الولايات المتحدة الأميركية منذ عام ١٩٤٦م قبلت خطة مارشال في عام ١٩٤٨م، واعترفت بدولة الصهاينة المحتلة للأراضي العربية منذ العام ١٩٤٩م، وانضمت

إلى حلف الناتو عام ١٩٥م، فتحولت إلى سدّ شرقي ضدّ المدّ الشيوعي القادم إلى الشرق وضد حلف وارسو(٧)، و قامت تركيا بمواجهة بعض الدول العربية وعلى رأسها مصر،التي سعت لتشكيل منظمة دول عدم الانحياز ، التي فضل بعضها تقوية علاقاته مع الاتحاد السوفياتي مثل سورية، وبالتالي زادت عوامل البعد بين العرب وتركيا. وكانت المطالب السوفياتية الاقليمية في العام ١٩٤م، ببعض الاراضي التركية فضلاً عن سعيه للحصول على امتيازات في منطقتي البوسفور والدردنيل, والدعم الذي قدمته كل من الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا لتركيا ضد هذه المطالب, هي العوامل التي حكمت سياسة تركيا الخارجية في الأعوام ١٩٤٦م-١٩٦٠م.(٨) فكان العرب متعاطفين مع الاتحاد السوفياتي الذي زودهم بالسلاح، مقابل تركيا التي انتشرت فيها القواعد الأميركية، ولكن بقي العراق يرتبط بتركيا بموجب حلف بغداد عام ١٩٥٥م ، و سعت الحكومة العراقية الى معارضة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، واستمر هذا التحالف بين الاتراك و حكومة العراق حتى الاطاحة بالنظام الملكي العراقي عام ١٩٥٨م في بغداد، حيث فقدت تركيا حليفها العربي الوحيد في المنطقة.

وفي الثمانينات من القرن الماضي حاول الرئيس التركي توركوت أوزال توطيد العلاقات مع الوطن العربي، ولكنه فشل بسبب القوانين التركية التي لم تستطع أن تحمي بعض الاستثمارات. واستمر الصراع قوياً بين المكونات السياسية التركية بشأن فائدة التعاون مع العرب إلى حين وصول حزب الرفاه الاسلامي إلى السلطة، وتغير النظرة تجاه العلاقات العربية-التركية.

التغيّر في السياسة العربية-التركية

بدأ التغيّر في علاقات أنقرة مع جيرانها العرب مع وصول نجم الدين أربكان عام ١٩٩م، - والذي يعتبر الأب الروحي للاسلام السياسي في تركيا- وقد راهن على الوطن العربي والعالم الاسلامي لتعزيز العلاقة معهما، و راهن على العمل على خروج تركيا من الهيمنة الغربية والأميركية ، وإقامة تعاون اقتصادي وتحالفات استراتيجية مع الدول الاسلامية والعربية، ولكن رهانه لم يكن بقدر طموحاته بسبب سياسة بعض الدول العربية الغير مشجّعة تجاه هذا التعاون.

وفي عام ١٩٩٨م تدهورت العلاقة بين تركيا وسورية إلى حد الحرب بسبب قيام سورية بدعم حزب العمال الكردستاني، قبل ان يتبدل الموقف السوري لاحقاً، حيث اصبحت سورية تدعم تدخلات الجيش التركي ضد القواعد الخلفية لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق بعد عام ٢٠٠٧م.

بعد هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١م ومشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي طرحته الادارة الاميركية، جاء الموقف التركي برفض فتح قواعده العسكرية للقوات الاميركية أو السماح لواشنطن باستخدام هذه القواعد في حربها ضدّ العراق،(٩) وتسبب هذا القرار بتزايد التوتر بين أنقرة و واشنطن، وهو ما جعل تركيا تشارك في إعادة إعمار العراق عام ٢٠٠٥م، وإبرام اتفاقيات مع الحكومة العراقية، كما اظهرت دعماً واضحاً للمحافظة على وحدة الأراضي العراقية، والتعامل مع حكومتها المركزية في بغداد فقط، وزار رئيس الوزراء حينها رجب طيب أردوغان العراق عام ٢٠٠٨م لتخفيف التوتر جراء توغل القوات التركية في شمال العراق.

وأبدت الحكومة التركية مرونة دبلوماسية جراء الوساطات التي اجرتها، حيث سعت إلى اجراء مفاوضات سرية بين سورية والكيان الصهيوني عام ٢٠٠٨م، وأظهرت دعماً واضحاً لقطاع غزة من جراء الاعتداءات الصهيونية عام ٢٠٠٨م ، التي حملت اسم «الرصاص المصبوب»، وبعد تسلم البروفيسر أحمد داوود أوغلو وزارة الخارجية لعبت الدبلوماسية التركية دوراً بارزاً وتحولاً في العلاقات العربية التركية،(١٠) وكان الهدف الأول لهذه السياسة هو إعتماد سياسة «حسن الجوار»، وتضاعفت بين الأتراك والعرب العلاقات الاقتصادية والتجارة الحرة وحرية التنقل، على أساس جملة أمور منها إلغاء التأشيرات بين تركيا وسورية والأردن ولبنان، وكذلك القيام بمبادرات الوساطة وتعزيز العلاقات الاستراتيجية مع معظم الدول العربية ومنها مصر والسعودية ... إلى جانب التمسك بالانفتاح على الغرب مراعية موقعها بين أوروبا وآسيا.(١١)

الربيع العربي، نقطة تحوّل جديدة في العلاقات العربية-التركية

«الربيع العربي» تحدّى الموازين الاستراتيجية التي قامت على أساسها السياسة الخارجية التركية الجديدة حتى عام ٢٠١٠م، في حين أن التغيير السياسي في الوطن العربي حظي عموماً بدعم الولايات المتحدة الأميركية، ولم تعد تركيا اللاعب الاقليمي الرئيسي، واصبحت تشكل في بعض الدول العربية جزء من هذه الحركات في مواجهة دول كانت بالامس القريب تربطها بتركيا علاقات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية، حتى وصل الأمر إلى مواجهات عسكرية، حيث قام النظام السوري بقصف مخيمات اللاجئين في تركيا وإسقاط طائرة تركية، مما حتّم على تركيا أن تعيد حساباتها الاستراتيجية بعدما وجدت مخاطر جديدة تهدد أمنها كالازمة السورية، وتدخلات روسيا وايران في هذه الأزمة، فقامت تركيا بدعم المعارضة المسلحة في سورية و الرجوع إلى تحالفاتها التقليدية كحلف الناتو، والتحالف مع أميركا ضدّ هذه المخاطر.

و تعددت انماط المواقف التركية من الثورات العربية، تبعاً لإختلاف المصالح السياسية والروابط الاقتصادية إلى حد ما وكذلك التقديرات الأمنية، ولكن تبدّل الموقف التركي بعد الانقلاب الفاشل في ١٥ تموز عام ١٩١٦م بسبب مواقف ودور الدول الغربية وأميركا المثيرة للشكوك في هذا الإنقلاب، حيث بدأت تركيا بالابتعاد عن الغرب، وبدأت سياستها تحاول اكتساب المزيد من الأصدقاء وتقليص عدد أعدائها على وفق مصالحها الخاصة.

في الختام

صحيح أنّ تركيا اليوم تشكل قوة إقليمية كبرى، ولكن طموحاتها تبدّلت بعدما أظهرت مرونة تجاه القضايا العربية قبل عام ٢٠١٠م، وأيقنت أنّ هذه الطموحات لابد أن تكون ضمن الإعتبارات الوطنية النابعة من فكرة الجمهورية الحديثة، أي إنها دولة قومية ذات سيادة تنطلق من مصالحها القومية, وتوازناتها الداخلية بالدرجة الأولى، والتي يعاد تجذيرها جنباً إلى جنب مع سياسات الإنفتاح الخارجي، كما أنّ تركيا الحالية أيقنت أنّها غير مقبولة أوروبياً وفكرة انضمامها إلى الإتحاد الأوروبي بدأت تتلاشى، والادارة الأميركية تتعامل معها بحذر وضمن ملفات متفرقة وليس ضمن حلف استراتيجي، كما أيقنت أنّ بعض الدول العربية والاسلامية غير راضية عن سلوكها وطموحاتها في المنطقة، لهذا بدأت تعمل جاهدة على الانخراط في القضايا العربية على وفق مصالحها، والتعاطي بواقعية أكثر مع المتغيرات في الوطن العربي.



الهوامش

(١)- محمود شاكر, خراسان, الطبعة الأولى, المكتب الاسلامي, بيروت, ١٩٧م، ص ٢٠-٣٥.

(٢)- عبد اللطيف عبد الله دهيش, قيام الدولة العثمانية, الطبعة الثانية, مكتبة النهضة الحديثة, مكة المكرمة, ١٩٩٥م، ص -١٢.

(٣)- محمد فريد بك المحامي, تاريخ الدولة العلية العثمانية, تحقيق احسان حقي, دار النفائس, بيروت, ٢٠١٢م.

(٤)- عبد الكريم رافق, المشرق العربي في العهد العثماني, الطبعة الخامسة, جامعة دمشق, ١٩٩٦م، ص -٣٨١.

(٥)- امين سعيد, الثورة العربية الكبرى (تاريخ مفصل للقضية العربية في ربع قرن), المجلد الأول: النضال بين العرب والترك, مكتبة مدبولي, ١٩٩٧م، ص ٦٣- ٨٣.

(٦)- ستيفن كنزر, تركيا تتجه نحو علاقات استراتيجية جديدة, هيرالد تريبيون الدولية, دار الترجمة العربية, ١٩٩٨م، ص - ٦٥.

(٧)- بيير وندو, مستقبل الشرق الاوسط, ترجمة: سعيد الغز, المكتب التجاري للطباعة والنشر, الطبعة الأولى, بيروت, ١٩٥٩م، ص - ١٦١.

(٨)- احمد داوود اوغلو, العمق الاستراتيجي, الدار العربية للعلوم ناشرون, الطبعة الثانية, بيروت, ٢٠١١م، ص - ٢٦١.

(٩)- محمد نور الدين, السياسة الخارجية (تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج), الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, ٢٠١٠م، الطبعة الأولى,

ص -١٤١.

(١٠)- احمد داوود اوغلو, م. س, ص -٢٠.

(١١)- ميشال نوفل, عودة تركيا إلى الشرق, الدار العربية للعلوم ناشرون, الطبعة الأولى, بيروت, ٢٠١٠م، ص -

من قصص السنة الصحيحة | أبرص وَ أقرع وَ أعمى | كتابة : د.علي ابو غنيم

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه سمع النبي- صلى الله عليه وسلم - يقول:
(إن ثلاثة في بني إسرائيل: (أبرص وَأقرع وأعمى) أراد الله أن يبتليهم (يختبرهم)، فبعث إليهم ملَكًا:
«يأتي الملَك الرجل الأبرص».
الملَك: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟
الأبرص: لَون حسن، وجلْد حَسَن، ويذهبُ عني الذي قد قذرني الناس!
«يمسحه الملَك، فيذهب عنه قذرُه، ويُعْطَى لونا حسنا، وجلدا حسنا! «.
الملَك: فأيُّ المالِ أحبُّ إليك؟
الأبرص: الإبل
«يُعطَى ناقة عُشَرَاء (حاملا)».
الملَك: بارك الله لك فيها.
«يأتي الملَك الرجل الأقرع».
الملَك: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟
الأقرع: شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قذِرني الناس.
«يمسحه الملَك فيذهب عنه داؤه ويعطى شعرا حسنا »
الملَك: فأيُّ المال أحبُّ إليك؟
الأقرع: البقَرَ.
«يُعطى بقرة حاملا».
الملَك: بارك الله لك فيها.
«يأتي الملَكُ الرجلَ الأعمى».
الملَك: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟.
الأعمى: أن يَرد الله إليَّ بصَري، فأُبصِر به الناس.
«يمسحه الملَك، فيردَّ الله إليه بصره».
الملَك: فأيُّ المال أحبُّ إليك؟
الأعمى: الغنم.
«يُعطى شاة والدا (حاملا) «.
«كان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم».

«يأتي الملَك الرجلَ الأبرص في صورة الأبرص»
الملَك: رجلٌ مسكين قد انقطعتْ بي الحِبالُ في سفري، فلا بَلاغ لي اليوم إلاّ بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلَّغ عليه في سفري (أصل به إلى أهلي).
الأبرص [في ضيق]: الحقوق كثيرة!!
الملَك [في استغراب]: كأني أعرفك، ألم تكن أبرصَ يقْذَرُكَ الناس؟ فقيرا فأعطاك الله؟!
الأبرص [في إنكار]: إنما ورِثْتُ هذا المال كابِرا عن كابِر! (أبا عن جَد)!!
الملَك: إن كنتَ كاذبا فصيَّرك الله إلى ما كنت.
«ثم يأتي الملَكُ الرجلَ الأقرع في صُورة الأقرع».
الملَك: رجلٌ مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلاّ بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك الشعر الحسن والمنظر الحسن والمال، بقرةً أتَبَلّغ بها في سفري.
الأقرع [في ضجر]: الحقوق كثيرة!!!
الملَك [متعجبا]:كأني أعرفك، ألم تكن أقرع يَقْذَرُك الناس؟! فقيرا فأعطاك الله؟!
الأقرع [في استكبار]: إنما ورِثْتُ هذا المال كابِراعن كابر! (أبا عن جَد).
الملَك: إن كنت كاذبا فصيَّرك الله إلى ما كنت.
«يأتي المَلك الرجلَ الأعمى في صورة الأعمى».
الملَك: رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلاّ بالله ثم بك، أسألك بالذي رَدَّ عليك بصرك- شاة أتبلّغ بها في سفري.
الأعمى[شاكرا معترفا]: قد كنتُ أعمى فرَّد الله إليَّ بصري، فخُذْ ما شئتَ ودَعْ ما شئت؛ فوالله لا أجْهدك اليومَ (لا أعارضك) بشيء أخذته لله عَزَّ وَجَلَّ.
الملَك: أمْسِكْ مالك، فإنما ابتُليتم (اختُبرتم)، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك.
(البخاري ٤/ ١٤٦، مسلم رقم ٢٩٦٤)

EDZ
Electricité de Zahlé



بدنا نبقى عَ ضـو
الضوّ بـدو إنتـاج

شركة كهرباء زحلة



اللغات التي تنشر بها: العربية والفرنسية والإنكليزية والإسبانية

عدد الإصدارات لتاريخه: أكثر من ٧٠٠٠ عنوان كتاب

عدد الإصدارات السنوية: أكثر من ٣٥٠ عنوان كتاب جديد

هاتف: 12 / 11 / 804810 5 961+ ـ فاكس: 804813 5 961+

ص.ب: 9424 - 11 بيروت - لبنان رياض الصلح - بيروت 2290 1107

e-mail: sales@al-ilmiyah.com ـ info@al-ilmiyah.com

www.al-ilmiyah.com

